يا عمال العالم اتحدوا!



الجمعة ١٥ حزيران ١٩٧٩ ، ٢٠ رجب ١٣٩٩ ، العدد ٣٦/١٠ VOL 10/36 — 15.6.1979



ممثلو القوى اليهودية والعربية الدمقراطية يتظاهرون في بيرزيت تضامناً مع جامعتها

*** توفيق طوبي لطلبة وأساتذة بير زيت : الاحتلال يقترب من نهايته فاصمدوا وستهزموه — نحن معكم والملايين في العالم معكم ***

القدس — لمراسلنا — حاولت سلطات الاحتلال الاسرائيلي افشال مظاهرة التضامن اليهودية العربية التي نظمتها القوى الدمقراطية تضامنا مع طلاب واساتذة جامعة بير زيت واحتجاجا على قرار الاحتلال التعسفي اغلاق الجامعة .

وكانت المظاهرة قد انطلقت من القدس اول أمس ، الاربعاء ، واشترك فيها اعضاء الكنيست ، توفيق طوبي وشارلي بيطون (الجبهة) واوري أفنيري (شلي) وعدد من اساتذة الجامعات والفنانين والطلبة التقدميين اليهود والعرب في الجامعات الاسرائيلية . وحاول المتظاهرون عرض لوحات الفنان يغئال توماركين (١٢ لوحة) ، التي جسد فيها انطباعاته عن اساليب القمع الوحشية التي انتهجتها سلطات الاحتلال في مدينة حلحول المحتلة (حيث سقط ٣ شهداء في آذار الماضي) . وفعلا اقيم المعرض في بير زيت الا ان سلطات الاحتلال اصرت على نقله من هناك .

وفي الوقت نفسه أقام جنود الاحتلال الحواجز على جميع الطرق المؤدية الى مدينة بير زيت المحتلة ليمنعوا المتظاهرين من الوصول مما اضطر المتظاهرين الى الترجل خارج البلدة وهم يرفعون شعارات تنادي بـ : « افتحوا جامعة بير زيت حالا » و « لتسقط ممارسات القمع وكبت حرية التفكير » .

وفي البداية منعت السلطات حتى أعضاء الكنيست من عبور الحاجز والوصول الى الجامعة .

ولكن أعضاء الكنيست أصروا على حقهم في دخول البلدة والوصول الى الجامعة ، ونجحوا في السير الى البلدة وعندئذ قامت سيارة جيب عسكرية بالسير وراءهم بشكل استفزازي . وحين رأى اهالي البلدة أعضاء الكنيست يسيرون تقدم الفتيان منهم وعرضوا عليهم دراجاتهم .

غير ان ضباط الاحتلال «بأسلحتهم» سارعوا الى سد مدخل الجامعة ، اعتمادا على أوامر باللاسلكي بمنع اعضاء الكنيست من دخول الجامعة بالقوة ودون اكتراث لحصاناتهم البرلمانية . عندها ألقى النائب طوبي كلمة باللغة العربية ندد فيها بتصرفات سلطات الاحتلال . وقال موجها كلامه الى اساتذة جامعة بير زيت وطلابها : ان حقكم في العيش وتلقي العلم بحرية وحق الشعب العربي الفلسطيني عامة في العيش الحر المستقل اقوى من الاحتلال ومن جيش الاحتلال . لقد جئناكم عبر حواجز الاحتلال للتعبير عن تضامننا معكم . ولنؤكد لكم ان السلطة ، التي تتمادى في أعمال القمع الى حد اغلاق معاهد التعليم ، تقترب من نهايتها .

وقد انتقل المتظاهرون الى رام الله فتظاهروا أمام مكاتب قيادة الحكم العسكري وهناك عرضوا لوحات « معرض حلحول » للفنان توماركين على السياج المحيط بالمبنى .

تحدى شارلي بيطون وتوفيق طوبي واوري افنيري مراقيل سلطات الاحتلال واعلنوا تضامنهم مع بير زيت وجامعتها

صفقة تآمرية جديدة بين السادات وحكام اسرائيل

السادات لا يتحدث عن الدولة الفلسطينية وحكام اسرائيل لا يتحدثون عن السيادة

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — اذاعت الاذاعة الاسرائيلية ، أمس ، ان حاكم مصر أنور السادات ، خلال اجتماعه مع نائب رئيس وزراء اسرائيل ، يغآل يدين ، في الاسكندرية امس الخميس ، وافق على وقف تصريحاته بشأن اقامة الدولة الفلسطينية مقابل ان يجمد المسؤولون الاسرائيليون تصريحاتهم حول السيادة على الضفة والقطاع المحتلين .

واضافت الاذاعة ان السادات حمل يدين رسالة الى رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن ، تطرق فيها الى اللقاء المقرر عقده بين الحاكمين السادات وبيغن في الثلث الاول من تموز القادم .

ويظهر ان اجتماع السادات — يدين ، الذي جرى في جو ودي ، انتهى بالاتفاق على ان لا يتطرق الطرفان المصري والاسرائيلي الى مستقبل الضفة والقطاع بعد فترة « الادارة الذاتية » الانتقالية على اعتبار ان ذلك يترك امامهما مختلف الاحتمالات .. ولاحظ المراقبون ان السادات يريد بذلك ان يتخلص من ضغوط العزلة الخانقة التي يعيشها بعد ان قطعت الحكومات العربية علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع نظامه .

وكانت الجولة الثانية من المفاوضات المصرية — الاسرائيلية — الامريكية قد انتهت يوم الثلاثاء الماضي في الاسكندرية على ان تستأنف في هرتسليا في ٢٥ حزيران الجاري .

ويتفق المراقبون على ان هذه الجولة ، التي انتهت بانباء استقبال السادات الوفدين المصري والاسرائيلي ، وبصور تذكارية « جمالية » ، لم تحل القضايا الاجرائية — الموضوعية .

وأبرزت وكالات الانباء ان الخلاف بين الوفدين الاسرائيلي (برئاسة يوسف بورغ وزير الداخلية) والمصري (برئاسة رئيس الوزراء مصطفى خليل) تمحور حول الاولويات .. ففي حين طالب الوفد المصري بحث قضيتي القدس العربية ومسألة الاستيطان (الكولونيالي) في الضفة والقطاع ، اصر الوفد الاسرائيلي على بحث اجراءات انتخاب « الادارة الذاتية » على اعتبار ان هذه مسألة « سهلة » .

وقالت الصحف الاسرائيلية في الحديث عن دور الوفد الامريكي في هذه المفاوضات وأكدت ان الوفد الاسرائيلي قلق من الوضع القائم ويصر على عدم فسح المجال امام الوفد الامريكي للاشتراك في المفاوضات بصورة فعالة اكثر مما تم الاتفاق عليه في « كامب ديفيد » .

وأكدت هذه الصحف ان مصر تصر على ان يشترك الوفد الاسرائيلي في مفاوضات « الادارة الذاتية » اشتراكا فعالا وكاملا لان موقف الولايات المتحدة يتماثل مع موقف مصر !!

والواقع ان المحافل الاسرائيلية « تبيض » بهذه الانباء صورة الولايات المتحدة في العالم العربي مع ان الواقع يؤكد ان ادارة كارتر ، على الرغم من انتقادها الاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة لا تتخذ اي اجراء للضغط على اسرائيل لتخفيف سرعة ذلك الاستيطان .

وكشفت الصحف الامريكية هذه الحقيقة حين اعلنت (١٢—٦—٧٩) ان الرئيس الامريكي كارتر ابلغ حسني مبارك ، نائب رئيس حاكم مصر ، الذي زار الولايات المتحدة ، انه لا يستطيع الضغط على اسرائيل في موضوع الاستيطان !

وهكذا يظهر ان مفاوضات « الادارة الذاتية » تتحول الى ملهاة ، كما كانت مفاوضات المعاهدة خلال فترة معينة ملهاة حتى نضجت المؤامرة وتم التوقيع على « المعاهدة المنفردة » . انما الفرق الضخم هنا ان « الادارة الذاتية » تحتاج الى عنصر فلسطيني .. وهذا غائب الان ولن يحضر .

مجلس الأمن يشجب عملياً اعتداءات إسرائيل على لبنان

نيويورك — الوكالات — بات في حكم المؤكد ان يكون مجلس الامن الدولي ، الذي انهى جلسته في ساعة متأخرة من مساء امس ، الخميس ، قد قرر تمديد عمل قوات الطوارئ الدولية في لبنان لستة اشهر اخرى .

ولاحظ المراقبون ان ممثلي الدول العربية والدول الاشتراكية ودول مجموعة عدم الانحياز شجبت بشدة في مجلس الامن الاعتداءات المتكررة على الاراضي اللبنانية ، التي منعت حتى الان تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي الداعي الى بسط الشرعية اللبنانية على جميع اراضي الدولة والحفاظ على سلامة اراضيها وسيادتها . مما شجع قطعان الكتائب الانعزالية على استمرارها في قصف المدن والقرى اللبنانية الى شمال دويلة القليعة . واشار المراقبون الى ان الولايات المتحدة الامريكية حاولت جهدها منع اقرار مشروع القرار لانه وان لم ينص على ذكر اسرائيل الا انه يؤكد التنديد بها .

هذا وكانت اعتداءات اسرائيل المتكررة على مدينتي صور والنبطية قد ادت الى هجرة الاهالي منهما الى بيروت . وتبدو مدينة صور ، التي كان يسكنها خمسون الف مواطن ، والنبطية ، التي كان يسكنها اربعون الف مواطن ، كمدينتي اشباح .

ولاحظت وكالات الانباء ان حوالي خمسين الف فلسطيني في جنوب لبنان تشردوا من جديد من مخيمات اللاجئين .

وقررت وكالة الغوث الدولية اعتماد نصف مليون دولار خلال الاشهر الستة القادمة لحل مشكلة الغذاء لهؤلاء المهجرين .

ولاحظ بعض المراقبين ان حكام اسرائيل يسعون الى التستر على ما اقترفت ايديهم في لبنان وذلك باثارة الانتقادات والتشكيك بمواقف قوات الطوارئ الدولية ، الا ان هذه اللعبة لم تمر .

وصرح ريمون اده ، رئيس الكتلة الوطنية ، ان اسرائيل ترغب في احتلال جنوب لبنان ومنابع نهر الليطاني . وهي ترى في وجود القوات الدولية عائقا امامها . ولهذا تشن الاعتداءات عليها .

ودعا ريمون اده القوات الدولية الى العمل على تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي المتعلق بالجنوب اللبناني .

وشن ريمون اده هجوما عنيفا على المتعاونين مع حكام اسرائيل وقال — لا مكان لهؤلاء في الحكومة اللبنانية وعلى القوى المحبة للبنان ان تمنعهم من المشاركة في السلطة .

هذا وكانت الميليشيات الانعزالية الفاشية قد قامت باستفزاز القوات الفلسطينية واللبنانية المشتركة في الجنوب ، الذي شهد امس ، الخميس ، قصفا مدفعيا ادى الى اصابة عدة اشخاص وتدمير عدة بيوت . وتدخلت قوات حفظ الامن الدولية واوقفت القصف .

الثورة تطوق الدكتاتورية الفاشية في نيكاراغوا

مانغوا — الوكالات — يصعد ثوار الجبهة الوطنية لتحرير نيكاراغوا معركتهم للاطاحة بديكتاتورية سوموزا . وينتشر القتال بينهم وبين حرسه الفاشي في الشوارع ، ومن بيت الى بيت ، في العاصمة مانغوا ، الامر الذي يشير الى قرب لحظة الحسم .

وذكرت وكالات الانباء أمس ، الخميس ، ان القتال يدور حول مقر طغمة سوموزا ، في الوقت الذي يسيطر فيه الثوار على منطقة المطار الدولي في المدينة وعلى اغلبية الاحياء الشعبية والعمالية . واشار الصحفيون الى ان جماهير الشعب تدعم بقوة وبنشاط الثوار ، الذين غنموا العديد من الاسلحة . وقد دفع تطور الوضع في مانغوا الدكتاتور سوموزا الى اعطاء امر لطائرات حرسه بقصف مناطق المدينة التي يسيطر عليها الثوار. وهذا في الوقت الذي يعمق فيه الثوار مواقعهم في انحاء البلاد . فقد حرروا بعض المدن والبلدات من افراد الحرس الفاشي وهم يسيطرون الان على اغلبية المناطق الجنوبية .

وحذر الثوار في بيان لهم اصدروه أمس الاول ، الاربعاء ، من خطر التدخل الامريكي لصالح الدكتاتور سوموزا وذلك باستغلال ضجة ترحيل الرعايا الامريكيين من نيكاراغوا.

الوفد الشيوعي البلغاري يصل الى البلاد ويؤكد تماثله مع نهج حزبنا الشيوعي

تل ابيب — لمراسلنا الخاص — وصل وفد الحزب الشيوعي البلغاري الى البلاد ، أمس الاول ، وحل ضيفا على حزبنا الشيوعي . وفور وصوله الى مطار اللد ادلى الى الصحف بالبيان التالي :

وصلنا الى اسرائيل بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بهدف اجراء محادثات وتبادل المعلومات معه ، فاراء حزبنا والحزب الشيوعي الاسرائيلي متماثلان حول الاوضاع في الشرق الاوسط وقضايا السلام العالمي .

وبودنا ان نتعرف على اسرائيل وعلى نضال وحياة الشعب في اسرائيل . وسنلتقي في سبيل ذلك مع أوساط مختلفة من الجماهير الاسرائيلية .

وردا على سؤال : ما هو موقفكم من « اتفاق السلام » المصري — الاسرائيلي اجابوا :

هذا الاتفاق لن يحل المشاكل المؤلمة أو يحقق سلام حقيقي بين الشعوب في الشرق الاوسط . فالحل الصحيح يتم عبر تسوية جميع المشاكل على أرضية ايجاد سلام عادل وشامل يقوم على تلبية حقوق الشعب العربي

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

الثورة تنمو في عمان

بيروت — وكالات الانباء — ازدادت عمليات ثوار ظفار (عمان) اتساعا .. وأصبحت تهدد نظام قابوس الرجعي .

وتشير وكالات الانباء الى ان القوات المصرية التي اوفدها النظام الساداتي لدعم السلطان قابوس لم تنجح في وقف تصعيد الثورة في عمان (ظفار) .

والمعروف ان السلطان قابوس شذ عن الدول العربية فلم يقطع علاقاته الدبلوماسية والاقتصادية مع النظام الساداتي .

هذا واعلن بيان أصدرته جبهة تحرير عمان ان قواتها أوقعت العديد من الاصابات بقوات نظام قابوس الرجعي وقتلت ضابطا بريطانيا .

كلمة الاتحاد

إغلاق جامعة بيرزيت عار إسرائيل المشين

اعترف منسق اعمال الحكومة في المناطق العربية المحتلة الجنرال « داني مات » قبل يومين ان المطالبة باعادة فتح جامعة بير زيت تغرق وزارة الحربية وسائر السلطات الاسرائيلية وتنهمر عليها من مختلف انحاء العالم وخاصة من الولايات المتحدة .

ولكنه أكد ، وكان يرد على أسئلة الصحفيين ، ان سلطات الاحتلال تصر على اغلاق الجامعة وستنشر تفاصيل « النشاط التخريبي » ! الدائر في حرم الجامعة واطارها .

وقال ان النشاط غير المشروع الدائر في الجامعة جعلها « وكر الاضطراب » .

وفسر ذلك بذكره ان عددا من الطلاب تحوم حولهم الشكوك بانتسابهم الى « خلايا المخربين » وان هؤلاء الطلاب يرفعون شعارات فلسطينية معادية لاسرائيل ويوزعون موادا تثير الفتن .

وردا على السؤال : لماذا لا تغلق السلطات العسكرية جامعتي بيت لحم والنجاح (في نابلس) فطلابهما يتماثلون مع المنظمات الفلسطينية أيضا . قال ان السلطات لا تنوي اغلاقهما .. وبير زيت « أسوأ » الجامعات .

وقبل المنسق ، وفي اطار محاولات حكام اسرائيل مواجهة نقمة الرأي العام العالمي على هذا الاجراء الوحشي التعسفي ، كتب يهودا بلوم ، سفير اسرائيل في الامم المتحدة ، الى سكرتير عام الامم المتحدة في معرض تبريره سلوك سلطات الاحتلال : ان الطلاب في بير زيت قاموا بتعليق خرائط تظهر فيها اسرائيل جزءا من فلسطين وان انتخاب أعضاء مجلس الطلبة يتم على أساس عضويتهم في المنظمات الفلسطينية .

واضح تماما ان منطق حكام اسرائيل يعتمد على منطلقات الاحتلال والتوسع الاقليمي والصهيونية ، التي ترفض الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني — الضفة والقطاع .

وواضح تماما ، ايضا ، أن هذا المنطق الاحتلالي التوسعي الصهيوني يتعارض كليا مع منطق الرأي العام العالمي ، الذي يجمع على الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني القومية ، ويندد بالاحتلال واجراءاته القسرية القمعية ، ويعطف ، عطفا شديدا ، على كفاح الشعب العربي الفلسطيني من اجل تحرره من قبضة الاحتلال الشرسة وبناء حياته القومية المستقلة بدون تدخل اجنبي أو املاء من الخارج .

ولهذا فتبريرات حكام اسرائيل ستذهب هباء ، بل ستوطد اقتناع الرأي العام بان الاحتلال الاسرائيلي يرتكب الجرائم المادية والروحية في المناطق العربية الفلسطينية المحتلة .

ولن يغيب عن رؤية الرأي العام العالمي ان اغلاق جامعة بير زيت يمثل عقابا جماعيا تشجبه المواثيق والاعراف السائدة على الساحة الدولية ويجسم اعتداء سلطات الاحتلال الفظ على التعليم والحرية الاكاديمية وجميع الحريات الدمقراطية المتعارف عليها .

لقد تبددت منذ اللحظات الاولى مزاعم حكام اسرائيل حول احتلالها « الليبرالي » .. بددها نسف آلاف بيوت أهالي المناطق المحتلة بحجة اتهام أحد نزلائها بالانتماء الى المنظمات الفلسطينية .. وبددتها دماء الضحايا التي سقطت خلال تفريق الجيش مظاهرات الطلاب والعمال والفلاحين احتجاجا على الاحتلال وموبقاته من نهب أراضي واستيطان كولونيالي .. وبددتها أساليب تعذيب المعتقلين الفاشية .. وبددتها « حياة » آلاف المساجين في زنازين اسرائيل والمناطق المحتلة .. ويبددها اليوم اغلاق جامعة لان طلابها يرفضون الاحتلال ويؤيدون حقوق شعبهم مثلهم مثل سائر الفلسطينيين في الضفة والقطاع وخارج الضفة والقطاع .

لن يفيد سلطات الاحتلال اصدار وثيقة « تبرهن » على أعمال بعض طلاب بير زيت « التخريبية » ! .. فاغلاق بير زيت وصمة عار مشينة تلصق باسرائيل وتزيد سوادا عار احتلالها الفاشي .

اليوم لقاء القمة السوفييتية — الامريكية في فيينا

حيفا — مكتب «الاتحاد» — يبدأ اليوم ، الجمعة في فينا ، عاصمة النمسا ، لقاء القمة السوفييتية — الامريكية ، لبحث القضايا الدولية الراهنة وذلك قبيل توقيع معاهدة « سالت — ٢ » .

وقبل لقاء القمة بين ليونيد برجنيف ، سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة السوفييت الاعلى ، والرئيس الامريكي جيمي كارتر ، كتبت صحيفة « برافدا » — ان هدف اللقاء الرئيسي هو توطيد السلام العالمي الان وفي المستقبل . واضافت : على معاهدة « سالت — ٢ » ان تحسن المناخ الدولي واحياء الاتفاقات الاخرى السابقة والانتقال الى توقيع اتفاقات لاحقة كتخفيض التسلح في وسط اوروبا وخطر اجراء التجارب الذرية النووية .

وقالت « برافدا » — ان أوساطا معينة تحاول ان تمنع توقيع الاتفاق او ان تفرغه من محتواه . وهذه المحاولات هي في حقيقة الامر تضر بمصالح الشعوب في العالم ، بما فيها مصالح الشعب الامريكي نفسه .

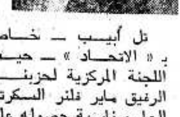
هذا وكانت اللجنة السوفييتية — الامريكية ، التي اعدت للقاء القمة التاسع من نوعه ، قد انهت عملها امس ، الخميس .

ومن الجدير بالذكر ان المباحثات حول اتفاق (سالت — ٢) استمرت مدة ست سنوات .

وكان الرئيس الامريكي كارتر قد وصل الى فينا في ساعة متأخرة من مساء أمس ، الخميس ، قادما من باريس . (اقرأ تعليقنا حول الموضوع على صفحة ٦) .

اللجنة المركزية تهنىء الرفيق فلنر لحصوله على وسام « الصداقة بين الشعوب »





تل أبيب — خاص بـ « الاتحاد » — حيت اللجنة المركزية لحزبنا الرفيق ماير فلنر السكرتير العام بمناسبة حصوله على وسام « الصداقة بين الشعوب » .

وكان قد جرى احتفال تقليده الوسام ، يوم الاثنين الماضي ، في قاعة الكرملين باشتراك النائب الاول لرئيس مجلس السوفييت الاعلى ، الرفيق كوزنيتسوف ونائب دائرة العلاقات الدولية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، الرفيق زغالدين ، ونائباه بروتاينس وتشرنييف وآخرون .

وستنشر « الاتحاد » في عددها القادم ، الثلاثاء ، ١٩—٦—٧٩ تفاصيل الاحتفال .

مؤشرات مؤتمر حيروت الخطيرة

بقلم دكتور اميل توما

عشية مؤتمر حزب « حيروت » الرابع عشر تساءل بعض الكتاب السياسيين فيما اذا كان هذا الحزب ، الذي يحتل الصدارة في سلطة « التكتل » اليميني المتطرف ، قد بلغ « سن النضوج » بعد حوالي السنتين من الحكم .

واتفق اكثرهم على ان «حيروت» لا يزال صنع يدي مناحم بيغن وبدونه يتبعثر وتتبعثر معه حكومة الائتلاف التي يرئسها اليوم .

وعلى هذا الضوء كان بديهيا ان يصب بعض المراقبين اهتمامهم على الصراعات الحادة التي نشبت ظاهريا ووراء الكواليس بين مختلف التكتلات داخل هذا الحزب حول وريث الزعيم الاوحد .

وكتبت « دافار » في هذا الصدد في اليوم التالي لافتتاح المؤتمر (٢ حزيران ١٩٧٩) ان الجميع يعرف ان مادة التماسك (الصمغ) التي توحد « التكتل » و « حيروت » الان ، هو مناحم بيغن .

واضافت ان المشتركين في المؤتمر يعرفون ان حياة بيغن السياسية ليست طويلة ، وان حرب الوراثة ستؤدي الى المواجهة بين الفئات المختلفة داخل « حيروت » على اسس شخصية وعلى اسس ايديولوجية !! وان مؤتمر « حيروت » الحالي سيعكس محاولات اصطفاف الفئات الداخلية اعدادا لفترة ما بعد بيغن .

والواقع ان مجريات احداث المؤتمر اتسمت بعبادة الشخصية البيغينية بحيث لم يتمكن المعارضون من الاعراب عن مواقفهم وآرائهم .. بسبب مقاطعات «المريدين» وهتافاتهم بحياة بيغن ، بل ان هؤلاء «المريدين» كانوا يتحولون الى « بلطجية » في بعض الاحيان ، وفجروا شجارا حين وقف احد انصار غيئولا كوهين ، راقي تل ، ودعا الى التنديد ببيغن لانه « اعترف بدولة فلسطينية » !!

واصابت « عل همشمار » حين كتبت ان العبادة الشخصية والثرثرة الكلامية هما الامران اللذان ميزا مؤتمر « حيروت » .. وعلى ارضية هذه العبادة اخرست مظاهر الانتقاد كلها . (٨–٦–١٩٧٩) .

وتجسمت هذه الحقيقة حين فاز بيغن في انتخابات رئاسة الحزب بتأييد ١٣٤٩ مندوبا من اصل ١٤٠٠ ولم يحرز منافسه ، شموئيل كاتس ، غير سبعة أصوات .

ولكن « مهرجان » الوحدة ، الذي ظهر خلال المؤتمر ، لم يخف ان «حيروت» يعاني من ازمة تنظيمية وسياسية عميقة.. فقد لاحظ المراقبون ان عملية انتخاب مندوبي المؤتمر اظهرت لامبالاة مؤيدي الحزب .. فسبعمائة فقط اشتركوا في انتخاب مندوبي المؤتمر في القدس ، التي منحت التكتل ٥٥٠٠٠... صوت في انتخابات الكنيست الاخيرة . ولم يشترك في انتخاب مندوبي شمال تل ابيب اكثر من ٤٠٠ ، ولهذا تساءل هؤلاء المراقبون هل يمكن اعتبار « حيروت » حزبا شعبيا يمثل قطاعا واسعا من الشعب ؟ (الارقام اوردها مارك سيغال مكاتب « جيروزلم بوست » السياسي — ٣ حزيران ١٩٧٩) .

ثم ان « مريدي » بيغن ، وهم يحتلون مفاتيح المنظمات الحزبية ، استخدموا مختلف الاساليبليمنعوا وصول المعارضين الى المؤتمر . ولذلك كانت غيئولا كوهين ، التي تقود المعارضين من غلاة التطرف في هذا الحزب المتطرف ، في عزلة في المؤتمر .. ولعل هذه العزلة دفعتها الى اعلان استقالتها من الحزب واستقال معها اعضاء حلقة « امناء حيروت » !

ولا شك ان هذه الاستقالة اعربت عن الازمة السياسية ، التي تنتاب « حيروت » وحكومة « التكتل » اليميني التي يقودها . فمنذ اقامة هذه الحكومة انسحب من « حيروت » و « التكتل » الى جانب عضو الكنيست غيئولا كوهين ، عضوا الكنيست يشحاق يتسحاقي وموشه شمير من «العام» .

هذا بالاضافة الى اعضاء الكنيست السبعة ، الذين انفصلوا عن « الحركة الدمقراطية للتغيير » واقاموا ، بزعامة امنون روبنشتاين ومايير عميت ، كتلة « التغيير والمبادرة » وعضو الكنيست اساف يغوري الذي اقام كتلة مستقلة بعد ان انسحب من « داش » ومن الائتلاف الحاكم .

ولا يمكن تجاهل الاستقبال العدائي ، الذي استقبل به المؤتمرون سمحا ايرليخ وزير المالية وزعيم حزب الاحرار — احد عناصر « التكتل » اليميني المتطرف .

فهذا الاستقبال اعرب ايضا عن ازمة العلاقات بين اطراف « التكتل » الحاكم .. ولن يخفف من هذه الازمة تحذير ايرليخ المؤتمرين من « التجمع » ، الذي يكمن لهم ، وضرورة المحافظة على وحدة « التكتل » .

التمايز والخط المقرر

لا شك ان من سمات « حيروت » (وغيره من الاحزاب الصهيونية) بروز التمايز بين مختلف الاجنحة والتيارات التي تتوحد في اطاره .

وهذا التمايز يؤدي في بعض الاحيان الى تعميق عملية الفرز حتى الانشقاق كما أدى الى ذلك فعلا انسحاب غيئولا كوهين و « امناء حيروت » .

وقد ظهر فعلا شكل من اشكال التمايز في الخلاف بين بيغن ووزير حربيته ، عيزر فايتسمان ، في قضية الاستيطان الكولونيالي في « روجيب » حيث ستقام مستوطنة « الون موريه » بالقرب من نابلس .

ولكن هذا التمايز خمد في الممارسة اليومية ومن الممكن أن يصبح مؤشرا في ظروف دولية وعربية تفرض نفسها على الحكم في اسرائيل .

واتضح هذا الامر حين وقف عيزر فايتسمان في مؤتمر « حيروت » يؤيد الاستيطان (الكولونيالي) في « ارض اسرائيل » باسرها ، لا لاسباب أمنية فحسب ، بل لتحقيق مثل صهيونية ايضا . (الصحف ٦–٦–١٩٧٩) .

بل ان فايتسمان المعروف « باعتداله » في شأن العلاقات مع النظام الساداتي ومفاوضات « الادارة الذاتية » احدث توترا في العلاقات المصرية — الاسرائيلية حين رد على المقاطعين الساخرين ، الذين تهكموا على نوايا مصر السلمية ، فقال : اذا حدثت تغييرات مفاجئة في الموقف المصري فسيدخل الجيش الاسرائيلي سيناء للمرة الرابعة .. وعندئذ لن ننسحب منها ابدا. وسندخل بمئات الطائرات وبجيش وأسلحة اكثر فعالية مما كان عليه في عام ١٩٧٣ . فنحن نسعى الى الوصول بالجيش الاسرائيلي الى المرتبة التي وصلت اليها الجيوش الكبرى في العالم من حيث الاسلحة المحكمة والمتطورة .

وعلى هذا الضوء من الخطأ تضخيم التمايز بين مختلف اجنحة وتيارات « حيروت » .. كذلك من غير المفيد تأكيد الصراعات الداخلية بحيث نتجاوز اثرها المحدود في الوقت الحاضر .. فالمهم الالتفات الى السياسة التي صادق عليها المؤتمر .

لقد قررت صحيفتا « التجمع » الرئيسيتان « دافار » و « عل همشمار » ان مؤتمر « حيروت » لم يعالج القضايا الايديولوجية . وتميز بغياب الابحاث الاجتماعية وبالعدمية الفكرية في مجال المواضيع السياسية والاجتماعية (« عل همشمار » ٨–٦–٧٩) .

وفسرت « دافار » اسباب مشكلة « حيروت » الكبرى (أو عدم وصول « حيروت » الى سن النضوج) فكتبت : « بعد سنتين من خروجها من الصحراء السياسية (اى وصولها الى الحكم — ا.ت) لا تزال حركة «حيروت» تواجه الصعوبات في هضم حقيقة كونها في السلطة . واسباب ذلك هي المواجهة العنيفة بين المفاهيم الايديولوجية والواقع الحياتي » . (٤–٦–١٩٧٩) .

صحيح ان النقاش الايديولوجي غاب عن المؤتمر وبحث القضايا الاجتماعية عام على السطح هنا وهناك بصورة هامشية ..

ولعل ابرز الملاحظات في هذا الصدد كانت ملاحظات رئيس لجنة « حيروت » التنفيذية ، افراهام شفترمن ، الذي حذر المندوبين في المؤتمر من مغبة تحميل الحكومات السابقة مسؤولية الازمة الاقتصادية المتفاقمة — تسارع نسبة التضخم وازدياد ديون الدولة والعجز النامي في الميزان التجاري وميزان المدفوعات . وقال لا نستطيع دائما ان نلوم « التجمع » على فشلنا .

الا ان هذه الملاحظة وغيرها تركت دون بحث القضايا الاقتصادية الملتهبة .. واكتفى المندوبون بالتصفيق لبيغن حين صرح في بيانه السياسي عند افتتاح المؤتمر : ان ايرليخ لم يخلق الدين القومي انما يسدده !!

ولكن من تجاوز الحقيقة تماما القول ان صعوبات « حيروت » تنبع من المواجهة العنيفة بين مفاهيمه الايديولوجية والواقع الحياتي .

فطابع المؤتمر العام ، الذي اعرب عنه بيغن وسائر قادة « حيروت » ، جسم ايديولوجية الصهيونية اليمينية المتطرفة في الممارسة السياسية .

وتبلورت هذه الممارسة في اتفاق المؤتمر على ست نقاط جوهرية : حق الشعب الاسرائيلي في « ارض اسرائيل » لا يتزعزع .. الاسراع بالاستيطان الكولونيالي وتكثيفه .. ضم الضفة والقطاع الى اسرائيل بعد فترة الانتقال ..رفض حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة .. القدس العربية لا تسرى عليها « الادارة الذاتية » فهي عاصمة اسرائيل الابدية .. شن حرب ابادة على منظمة التحرير الفلسطينية .

ويضاف الى هذا دعوة لبنان الى عقد « اتفاق سلام » مع اسرائيل على حساب تصفية الوجود الفلسطيني في ذلك القطر وعلى اساس توطيد مواقع الانعزاليين الفاشيين في الشمال والجنوب .. فقد اعلن بيغن : ان اسرائيل لن تتخلى ، باى حال من الاحوال ، عن المسيحيين وتتركهم لقوات الاحتلال السوري !! والمنظمات الفلسطينية التي حاولت عدة مرات ابادتهم (كذا) . ولولا وجود اسرائيل الوفية بالتزاماتها الانسانية لنفذت هذه المنظمات مآربها فيهم ! (الصحف ٤–٦–١٩٧٩) .

وانعكست سياسة « حيروت » الصهيونية التوسعية في دعوة سوريا الى عقد « اتفاق سلام » مع اسرائيل على اساس بقاء الجولان في اطار السيادة الاسرائيلية .

وعلى هذا الضوء يتضح ان « حيروت » بزعامة بيغن تنقل ايديولوجيتها الصهيونية ، ايديولوجية ارض اسرائيل الكبرى ، الى واقع حياتي .

وعلى صعيد السياسة الدولية تفاخر بيغن ، بان علاقات اسرائيل مع الولايات المتحدة لم تكن في يوم من الايام أحسن مما هي عليه اليوم . وبذلك اكد رئيس الحكومة ، رئيس الحزب و « التكتل » اليميني المتطرف ، ارتباط حكومته بالامبريالية الامريكية واستعدادها لمواصلة اندماجها باستراتيجيتها الى درجة دعوتها الى اقامة قواعد بحرية وجوية وبرية في اسرائيل .

وهذا هو المقرر اليوم لا التمايز الظاهر في هذا الميدان او ذاك .

ولا يخف من خطورة هذا النهج «الحيروتي» ان عناصر قليلة تزايد على بيغن في سوق الممارسة الصهيونية الوحشية . فهذه العناصر ، غيئولا كوهين و « امناء حيروت » ، تربت في احضان « حيروت » وآمنت بنشيد منظمة الشبيبة الحيروتية — « بيتار » الذي يقول : « للاردن ضفتان هذه لنا وتلك » .

حزب كبار الرأسماليين وأعداء الطبقة العاملة

كشف المؤتمر بوضوح تام طبيعة «حيروت» البرجوازية.. ولا يغير من طابع هذا الحزب ان عددا وافرا من المسحوقين يؤيدونه في انتخابات الكنيست .

وهكذا لم يتطرق المندوبون الى سياسة تعميق التقاطب الاجتماعي باثراء الاغنياء وافقار الفقراء .. لم يتطرق الى المساعدات ، التي يقدمها الحكم القائم الى كبار الاحتكاريين والرأسماليين ، وتبلغ مليارات الليرات ، واهمل بحث ظاهرة « المال الاسود » الذي تجاوز ٦٠ مليار ليرة حسب التقديرات .. لكنه حول منبره الى قاعدة هجوم على الطبقة العاملة المنظمة عن طريق مهاجمة « الهستدروت » .

شفترمن ندد بالهستدروت لانها تمزج بين معاداتها للحكومة وبين النضال الاقتصادي .. نائب وزير الحربية ، مردخاي تسيبوري ، خرج عن الطور فاعتبر « الهستدروت » اكبر « مافيا » في العالم ، فهي تساند الطفيليين في المصانع والمكاتب .. وقال : « هناك عشرات الوف الناس (العمال طبعا — ا.ت) لا يعملون ساعة واحدة (في اليوم) ويضرون بالانتاج ولا طريق لطردهم من العمل »[1] حاييم لندو ، زميل بيغن ووزير المواصلات ، ندد بالجيل الناشيء واتهم حركة العمال باجتثاث القيم الفاضلة من المجتمع الاسرائيلي .. يغال كوهين اورغاد ، نائب « حيروت » ، دعا عمليا الى تصفية « صندوق المرضى » الهستدروتي وفرض التأمين الصحي الحكومي .. ودعا الى وقف مساعدات الحكومة لـ « صندوق المرضى » .. حتى بنك العمال تعرض الى الهجوم حين ارتفعت الدعوة الى عدم التعامل معه (جيروزلم بوست ٦–٦–٧٩ والصحف العبرية في ذلك اليوم واليوم التالي) .

والواقع ان هذا الهجوم الكاسح على الهستدروت يمثل امتدادا ايديولوجيا لحركة الاصلاحيين الصهيونية ، التي اسسها زئيف جابوتنسكي وورث ايديولوجيتها وتقاليدها بيغن و « حيروت » .. ومن هذه التقاليد معاداة الطبقة العاملة ومنظمتها الكبرى — الهستدروت . ولا بد ان يذكر القدامى من القراء .. العصابات الفاشية التي اقامها الاصلاحيون في سنوات الانتداب لتحطيم اضرابات العمال .

اما الامر المميز في هذه الايام فيعود الى ان الهجوم وقع و « حيروت » وسائر اطراف « التكتل » اليميني ينتسبون الى الهستدروت ويتمتعون بتمثيل في مؤسساتها بنسبة تقارب الثلث . .

ولعل هذا ما دفع بيغن الى ان يتحفظ من ملاحظة تسيبوري — الهستدروت اكبر مافيا في العالم — . فجملة هذا الحاقد حول عشرات الالف الطفيليين ، الذين تحميهم الهستدروت ، اصابت الاف انصار « حيروت » و « التكتل » .

ولكن هذا لا يغير من طبيعة « حيروت » البرجوازية الطبقية. فالهجوم على الهستدروت و « صندوق المرضى » وحتى بنك العمال يؤكد ما نعرفه من طابع هذا الحزب — حزب البرجوازية الكبيرة الوحشية التي تلجأ الى الاساليب الفاشية حين تستدعي الضرورة ذلك .

وفي وسعنا ان نقرر ان مجريات هذا المؤتمر ستساند ، كما كتبت بعض الصحف ، تيار التعصب القومي الاعمى كما يمثله « غوش ايمونيم » .. وستدعم الاحتكارات والبرجوازية الكبيرة في حملتها الخطرة على الطبقة العاملة ومؤسساتها ومنجزاتها .

ملاحظة حول المستقبل

في كانون الثاني ١٩٣١ جرت انتخابات مجلس المختارين او المنتخبين — برلمان الطائفة اليهودية في عهد الانتداب البريطاني — ونجح «الاصلاحيون» سلف « حيروت » في زيادة نسبتهم من ٥ر٧ في المئة الى ٢٣ في المئة .

وعقبت « هآرتس » آنذاك على ذلك فكتبت : « ان مصدر نجاحهم معروف تماما . الوضع السياسي الصعب ، مزاج المرارة وخيبة الامل السائدة والرغبة في الاحتجاج ، كل هذه كانت عوامل تدفع الى التفتيش عن مخرج .. نحن نعرف بأية اساليب اعدت التربة لنجاح الاصلاحيين — ديماغوغية لا تعرف الخجل ومزايدات تستثير غرائز الجماهير البدائية » .

هذا الكلام انسحب على انتصار « حيروت » و « التكتل » في انتخابات الكنيست الاخيرة قبل سنتين .. وهو ينسحب على المستقبل ايضا . فما دام حزب العمل و « تجمعه » يمارس سياسة لا تختلف جوهريا عن سياسة « حيروت » و « تكتله » ولا تمثل بديلا حقيقيا يخرج اسرائيل من ازمتها السياسية والاقتصادية ، وما دامت قوى « اليسار » (ونقصد جميع القوى الحريصة على منجزات الطبقة العاملة والساعية نحو سلام عادل ومقيم) مفتتة ، فسيستطيع « حيروت » ان يواصل نهجه ويوطد مواقعه .

ولهذا من المحتمل ان يكون فايتسمان قد اصاب حين افتخر في المؤتمر بأن المعطيات تسمح له ان يعتقد ان « التكتل » سينتصر في انتخابات الكنيست في عام ١٩٨١ .

١ — لقد « اعتذر » تسيبوري بعد ان لفت نظره الى ذلك بيغن ، ولكن اعتذاره كان لفظيا .

احكام عسكرية جائرة على فتيان قلنديا

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — واخيرا اصدرت المحكمة العسكرية في رام الله الاحكام بحق الفتيان الـ — ١٤ من مخيم قلنديا الفلسطيني المحتل .

فبتاريخ ٣٠–٥–١٩٧٩ اصدرت المحكمة احكامها الجائرة على الفتيان بتهمة الانتساب الى منظمات المقاومة الفلسطينية وحيازة العبوات الناسفة والقائها .

وكانت الاحكام على النحو التالي :

* على كل من ناصر عياد وعبد الحكيم شحادة وحسن فايز امطير واسعد شحادة السجن لمدة اربع سنوات وتسعة اشهر منها سنة و ٩ اشهر فعلية والباقي مع وقف التنفيذ لمدة ٣ سنوات .
* جمال ابو لطيفة وجمال رشيد ناصر وعادل يعقوب السجن لمدة ثلاث سنوات وثلاثة اشهر منها سنة وثلاثة اشهر سجن فعلي .
* وحكم على عمر ساجدية بالسجن الفعلي لمدة ١٠٧ ايام (فترة الاعتقال) .
* وعلى هاني حمدان بالسجن لمدة سنتين وسبعة اشهر منها سبعة اشهر سجن فعلي .
* واما محمود ابو سالم فقد حكم عليه بالسجن لمدة ست سنوات منها ثلاث سنوات سجن فعلي .
* وكانت المحكمة قد حكمت في جلسة سابقة على نبيل ابو دية بالسجن لمدة سنتين ، وعلى محمود اسعد امطير بالسجن لمدة ٧ اشهر وعلى جمال عمار بالسجن لمدة ستة اشهر ، شهران منها فعلية .

وكان محامو الدفاع حاولوا في بداية المحاكمة نقلها من محكمة عسكرية الى محكمة الاحداث في القدس وذلك بالاستناد الى قرار سابق من محكمة العدل العليا . الا ان القاضي رفض ذلك زاعما بان قرار المحكمة ينطبق فقط على المناطق الاسرائيلية وليس على الضفة الغربية. كذلك ادعى ان التهم الموجهة الى الاطفال هي خطيرة جدا خصوصا وان « المنظمات تستغل الاطفال » لهذه الاعمال .

ويذكر ان هؤلاء الاحداث والاطفال اعتقلوا بتاريخ ١٢–٢–٧٩ ، وقد عانوا من ظروف اعتقال قاسية جدا دون ان تؤخذ بعين الاعتبار اعمارهم الصغيرة .

أحكام جديدة

القدس — لمراسلنا — اصدرت محكمة اللد العسكرية مجموعة جديدة من احكامها على مجموعة من الشبان الفلسطينيين ، الذين يقاومون الاحتلال ، وذلك بتهمة الانتماء الى منظمة معادية والقيام باعمال مقاومة .

وحكمت على كل من محمد عمر عثمان جابر من قرية لفتا وهو في الـ ٢٦ من العمر بالسجن لمدة ٢٥ عاما وعبد الله خضر ابو طالب من بير اماعين وفي الـ ٢٥ من العمر بالسجن لمدة ١٨ عاما ومحمود محمد شعبان خويص من بتور وهو في الـ ٢٦ من العمر بعشر سنوات وفيولا فكتور ساعاتي من رام الله وفي الـ ١٨ من العمر بالسجن ١٢ عاما واحمد عبد الرحيم صافي من دير عمار وفي الـ ١٨ من العمر بالسجن عشر سنوات وشحدة اسماعيل جابر من لفتا وهو في الـ ٣٣ من العمر بالسجن لمدة ٨ سنوات .

لماذا لا تظهر اخبار المحاكمات العسكرية في الصحف ؟!

الناصرة — لمراسلنا الخاص — حكمت المحكمة العسكرية في نابلس على الفتى حاتم محمد احمد خواجا (١٥ عاما) بالسجن لمدة ٣ سنوات ، سنة منها فعلية والباقي مع وقف التنفيذ ، وذلك بتهمة الانتماء الى منظمة « فتح » .

وقد صدر هذا الحكم الجائر بحق الفتى خواجا دون الاخذ في الاعتبار اوضاعه البيتية القاسية حيث والده عجوز وهو المعيل الوحيد لعائلته . وكانت النيابة العسكرية فصلت قضية حاتم خواجا عن زملاء ثلاثة له اجلت محاكمتهم الى اجل غير مسمى .

وفي اليوم نفسه نظرت محكمة نابلس في قضية ١٠ شبان اخرين بتهمة الانتماء الى منظمتي « فتح » و « الجبهة الشعبية » ، وقد تأجلت محاكمات هؤلاء ايضا .

هذا ويلاحظ ان اخبار المحاكمات العسكرية لا تظهر في الصحف العربية الصادرة في القدس المحتلة والقليل منها يظهر في الصحف الاسرائيلية . ذلك في الوقت الذي تجري فيه المحاكمات يوميا في المحاكم العسكرية .

مؤتمر منطقة عكا للشبيبة الشيوعية في ٣١–٨–١٩٧٩

عكا — لمراسلنا — عقدت لجنة منطقة الشبيبة الشيوعية في عكا اجتماعها الدوري يوم الاثنين الماضي . وترأست الاجتماع الرفيقة فرجيني منصور . وقدم الرفيق صلاح دباجة محاضرة عن الوضع الاقتصادي في البلاد واخطاره على جمهور العاملين ومستوى معيشتهم .

وقدم الرفيق محمد نفاع ، سكرتير المنطقة ، بيانا شاملا عن التحضيرات الواسعة التي تنظم استعدادا لعقد المؤتمر الخامس لمنطقة الشبيبة الشيوعية في عكا . وشرح خطوط المسابقة الاشتراكية بين الفروع . واهمية انجاح مهرجان الاطفال القطري ، الذي سيعقد في الناصرة ، احتفالا بعام الطفل العالمي والمشاركة في مخيم العمل التطوعي في الناصرة .

وبعد أن شارك اعضاء لجنة المنطقة في النقاش وتلخيصه قرر الاجتماع ما يلي : —

* اقرار برنامج عمل مؤتمر المنطقة الذي سيعقد ما بين الـ ٣١ من آب والاول من ايلول ١٩٧٩ .
* استنكار التآمر الثلاثي على السلام العادل وحقوق شعوب المنطقة ، وخصوصا ، على الشعب العربي الفلسطيني وحقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .
* ادانة الاستيطان الكولونيالي العنصري على اراضي « روجيب » المحتلة وسائر المناطق المحتلة .
* ادانة محاولات الاستيطان المتكررة لنهب اراضي معليا في الجليل الاعلى .
* المطالبة بفتح جامعة بير زيت .

هذا وتوجهت لجنة المنطقة في اجتماعها الدوري الى شبان المنطقة تدعوهم الى التجند للمشاركة الفعالة في مخيم العمل والكرامة التطوعي في الناصرة .

كما استنكر الاجتماع الاعتداء على الرفيق الدكتور انور عوض واهمال شرطة كرميئيل معالجة الموضوع ومعاقبة الجاني .

ادارة جبهة الجش تدعو الاهالي الى التصدي لمخططات المصادرة

الجش — لمراسلنا — دعا الاجتماع نصف السنوي ، الذي عقدته ، مؤخرا ، ادارة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الجش ، اهالي القرية الى الوقوف بصلابة في مواجهة مخططات مصادرة اراضيهم .

وحيا الاجتماع المجلس المحلي على وقفته في وجه هجمة السلطات على اراضي«القلوع» التابعة لاهالي القرية.

واعربت ادارة جبهة الجش عن تضامنها مع نضال ابناء قرية معليا في تصديهم لقطعان « غوش امونيم » ، ومع اهالي قرية مكبرة الذين يناضلون من اجل تحسين ظروف معيشتهم واعادة اراضيهم المصادرة .

كما اتخذ قرار يطالب السلطات باعادة اهالي قريتي اقرث وكفر برعم المشردين ، الى بيوتهم واراضيهم .

واعرب المجتمعون عن شجبهم لسياسة الحكومة الاقتصادية ، واستنكارهم لاعمال القمع والارهاب التي تقوم بها السلطات في الاراضي الفلسطينية المحتلة ، وطالبوا بفتح جامعة بير زيت فورا ووقف محاولات كبت الحريات في الجامعات الاسرائيلية . وكان قد افتتح الاجتماع الرفيق الدكتور ادوار الياس ، سكرتير الجبهة في الجش ، فاستعرض نشاطات فرع الجبهة ، وتلاه ممثل الجبهة في المجلس السيد جريس نصار حيث قدم بيانا شاملا عن نشاطه في المجلس المحلي . كذلك قدم رؤساء اللجان بيانات عن اعمال لجانهم ، ونوقشت البيانات ووضعت خطة عمل المستقبل .

حول اطلاق سراح بعض المعتقلين السياسيين : « السلام » القائم على رمل سيناء — لن يعمر

يعاني المعتقلون السياسيون من المناطق المحتلة من ظروف قاسية جدا ، بسبب سوء المعاملة والازدحام الشديد والامراض الناجمة عن قلة الحركة . وفي هذه الظروف شاءت السلطات العسكرية اسداء « الحسنات » لسكان المناطق المحتلة كبادرة « حسن نية » حيال اتفاقية الصلح المنفردة بين مصر واسرائيل فاطلقت سراح ١٦ سجينا ومعتقلا اداريا من اصل ٦٠٠٠ سجين ومعتقل يقبعون في سجون الاحتلال .

ومن بين الذين اطلق سراحهم ، عشرة من العريش وسيناء والباقون من الضفة الغربية .

ومما يذكر ان سلطات الحكم العسكري وادارة السجون كانت قد استدعت هؤلاء السجناء الى مقر الحاكم العسكري بحضور بعض الزعماء التقليديين ، « لاظهار فضلهم » ولكي يكونوا كفلاء .. ومثالا على ذلك نذكر ماحدث للشاب سليم حسن خلة من يعبد وهو معتقل اداري منذ ١٩–٦–٧٨ ولم يجر اي تحقيق معه طوال هذه المدة اطلاقا . فبعد ان شرب القهوة قال له حاكم جنين العسكري : « بمناسبة حلول السلام في المنطقة تكرمت الحاكمية العسكرية وحكومة اسرائيل بالافراج عنك متمنية لك التوفيق وعدم احداث اية مشاكل » .

وكانت لجنة الاعتراض على الاعتقالات الادارية قد عقدت في ٢٤–٥–٧٩ اجتماعا في سجن نابلس دون دعوة المحامين للدفاع عن موكليهم لسببين هما : أولا — لان القرار باطلاق سراحهم كان مسبقا . وثانيا — لكي لا يظهر وكان جهود جمهور المحامين هو الذي حقق امر اطلاق السراح .

ومما يذكر ان موقف هؤلاء المعتقلين الاداريين كان مبدئيا ومشرفا وقد قالوا في اثناء الطقوس التقليدية ، التي نظمتها مكاتب الحكام العسكريين ، : ان السلام الحقيقي لن يقوم على رمال صحراء سيناء ، وسلام كهذا لن يعمر .. لان السلام الحقيقي هو ما يضمن لنا الحرية والاستقلال على ارضنا ووطننا .

أبو خالد

مع رافضي الخدمة الاجبارية

بقلم : جهاد سعد

علي (عادل) قشقوش (٢١ عاما) — شفاعمرو

كنا نشرنا عنه بتاريخ ١٧–٤–٧٩. فقد تهرب من الخدمة لمدة اربعة اشهر ثم سلم نفسه بعد ان وعد بالا يسجن . لكن السلطات نكثت وعودها واحتجزته بتاريخ ٢٢–٥–٧٩. وهو ما زال ينتظر محاكمته .



فواز ابو شاح — علي قشقوش

فواز ابو شاح (٢٠ عاما) — شفاعمرو

ابن لعائلة متعددة الاولاد . ويساعد في اعالة ستة من اخوانه الصغار . والده مريض ومقعد عن العمل . عندما بلغ الـ — ١٦ من عمره رفض المثول لاجراء الفحوصات الطبية . فاعتقلته الشرطة في خريف ١٩٧٧ واجبرته على ذلك . وجند بتاريخ ١٠–١١–٧٩ رغما عنه وذلك بعد ان تهرب لمدة سنة كاملة . وهو احد الشبان المؤيدين لمبادىء ونضال لجنة المبادرة الدرزية ويرفض الخدمة الاجبارية لاسباب مبدئية . واشترك قبل سنتين في عرض مسرحية قدمها فريق من شبان شفاعمرو باسم « انا راجع يمه » واخرجها الشاب رياض خطيب وكانت الشرطة منعت عرضها وما زال اعضاؤها ينتظرون محاكمتهم بمن فيهم فواز نفسه .

كميل فلاح (١٨ عاما) — كفر سميع

هو الابن الاصغر لعائلته . والده مشلول ويعتاش على مخصصات التأمين الوطني . في شهر ايار ١٩٧٨ جند كميل . وهرب بعد فترة وجيزة لكي يعمل ويعيل عائلته . وبعد سبعة اشهر القي القبض عليه . وقدم للمحاكمة ، العسكرية ، التي فرضت عليه السجن الفعلي لمدة سبعة اشهر . وهو يقبع في سجن مجدو العسكري .

سلاح البحرية يقوم بدور القاضي والجاني وشاهد الاثبات ؟!

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — بتاريخ ٢٨–٥–٧٩ بدأت المحكمة العسكرية في اللد بمحاكمة الشبان الفلسطينيين الخمسة عبد الله جلود من مواليد اللد ، ويعيش في مصر ، ومحمد ابو قاسم من دير البلح ويعيش في لبنان ، ويوسف ابو شرار من غزة ويعيش في القاهرة وحسين البخنساوي من مواليد يبنا ويعيش في سوريا وصلاح الدين وزميليهما حسنين وهو من مواليد لبنان ويعيش في قبرص وسرجيت سينغ وهو هندي الاصل. والتهمة التي وجهت اليهم هي انهم وصلوا على ظهر سفينة محملة بالمتفجرات ومدافع الكاتيوشا الى منطقة تبعد ١٧٠ كم عن ايلات ، وكانوا متوجهين الى المدينة لنسفها وتفجير خزانات الوقود فيها . وقد اتهم الفلسطينيون الخمسة بالانتساب الى منظمة « فتح » وكانت مدمرة اسرائيلية قد امرتهم بالتوقف في عرض البحر . ولما رفضوا الانصياع للاوامر اطلقت على سفينتهم النيران ، فاغرقت السفينة واعتقلوا بعد ان اصيب ثلاثة منهم بجراح . وفي المحكمة انكر جميعهم التهم الموجهة اليهم . وقد رافعت عنهم المحامية فيليتسيا لانغر . وقد تواجد رجال سلاح البحرية في قاعة المحكمة . واختير ضابطان بحريان ليكونا قاضيين بالاضافة الى رجل القانون القرين ، رئيس المحكمة . وقد اعترف ضابطا البحرية في اثناء التحقيق الذي اجرته المحامية لانغر معهما بان السفينة كانت في المياه الاقليمية السعودية وليس الاسرائيلية حينما اغرقت . وقد ابلغت المحامية المحكمة انها ترفض افادات المتهمين ، التي جمعت في اثناء التحقيق معهم ، لان المحققين استعملوا العنف والتعذيب ضدهم . وكانت آثار التعذيب لا تزال ظاهرة على رأس احدهم . وقد تقرر تأجيل المحكمة الى موعد غير مسمى .

الرامة تتضامن مع سكان المناطق المحتلة

الرامة — لمراسلنا — لمرور ١٢ عاما على الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية عقد فرعا الحزب والشبيبة الشيوعية في الرامة اجتماعا شعبيا افتتحه الرفيق باسل غطاس ، والقى فيه الرفيق جمال موسى كلمة سياسية شاملة عن الوضع السياسي في منطقتنا وفي العالم . واتخذ الاجتماع قرارات هامة طالب فيها بفتح جامعة بير زيت حالا ووقف كل الاعمال الاستيطانية والجرائم البشعة ضد شعبنا في الضفة المحتلة . كما طالب السلطات الاسرائيلية بالانسحاب الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ حرب حزيران ١٩٦٧ والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل . كما استنكر الاجتماع في قراراته الاعتداء الهمجي على الرفيق الدكتور انور عوض .

تصويب

وقع خطأ مطبعي في قصيدة سميح القاسم المنشورة على ص ٥ في البيت الحادي عشر من العامود الثالث . والبيت الصحيح هو :

تـــد تضييــع الحواضـــر ، تنسى القرى

قرية البعينة ـ ثكنة البروليتاريا

كيف يعالج أهلوها مشاكلهم الحديدة في غياب المجلس المحلي

✱ نـواة استيطانيـة بمحـاذاة أراضي قريتي البعينة وطرعان المفتلحة ، بتغطية مـن الجيش ✱ معاناة الاهالي المكدسة من جـراء السياسة الاضطهادية تترجم الى فعل منظم للنضال ✱ واجب الساعة ـ اقامة مجلس محلي يـرعى مصالح القرية وشؤون أهاليهـا ✱

بقلـم : أنطـوان شلحـت

معلومـــات

✱ تقع قرية البعينة في السفح الشمالي من جبل طرعـان على مشارف سهل البطوف .

✱ عدد سكانها يقارب ال ٣٠٠٠ نسمة معظمهـم مـن الشباب .

✱ ٩٠٪ منهم عمال بالاجرة ؛ ويعتاش الباقي (١٠٪) على الفلاحة البعلية ورعاية المواشي .

الشعور بالاختناق ـ ذلك هـو الاحساس الذي يطغى عليك وانت تطوف انحاء القرية ، في ظهيرة يوم قائظ ، لتطلع على معالمها الاساسية . فمنذ قيام الدولة لم تتوقف طاحونة التمييز القومي وسلب الاراضي عـن الدوران .. فعملت السلطات المختصة ولا تزال ، بمختلف الوسائل ، على انتزاع أراضي القرية المفتلحة ، التي كدح فيها الفلاحون ورووا ذراتهـا بعرقهم ودمائهم ، وعلى سد كافة السبل المتاحة أمام تطور هذه القرية باعمالها المزرى المقطع لكافة قضاياها وخدماتها الحيوية .

والحقت عملية سلب الارض المبرمجة



هاشم دلاشه — صادق دلاشه — لطف سليمان

اضرارا بالغة جدا بالزراعة المحليـة اذ حرمتها من عنصر الانتاج الرئيسي ، الارض . وحرمتها بذلك من فـرص التطور الجدي والانتعاش . ونتيجـة لذلك وجد مئات أهالي البعينـة ، الذين كانوا باغلبيتهـم الساحقـة يعتاشون من العمل في الزراعة ومـا يرتبط بها ـ انفسهم وقد فقـدوا ، بين عشية وضحاها ، مصدر رزقهم الرئيسي .

ليس عسيرا ان نلمس المعاناة التي تحفر الاخاديد في وجوه الشيـوخ وتترك بصماتها على ثغور الاطفـال المتعطشة للتطور والرقي .. الجميع يلاحقوننا باعينهم الواجفـة .. في القلب حسرات وفي المآق دمعة تحجرت من هول المأساة .. وليس عسيرا ان تدرك ان البعينة ، مثل سائر اخواتها من القرى والبلدات العربية ، مطمورة على خارطة وزارة الداخلية والمؤسسات المسؤولة الاخرى .. بينما هي محـط انظار المسؤولين في «ادارة أراضي اسرائيل » والوكالة اليهودية الذيـن يخططون لابتلاع ما تبقى مـن أراضي القرية بشكل تدريجي ومبرمج بهـدف اقامة المستوطنات المدنية عليها .

وليس اسهل من اثبات ذلك بالبراهين والحقائق الدامغة ...

فعند وصولنا الى القريـة تواردت الانباء حول قيام نفر من المستوطنيـن بنصب الخيام وتسييج منطقة تزيـد مساحتها عن ١٠ دونمات في الجهـة الجنوبية الشرقية من القريـة ، في منطقة « الشومرية » على جبل طرعان وبمحاذاة أراضي مغروسة بالزيتـون تابعة لفلاحي البعينة وقرية طرعـان المجاورة . وحينما توجهنا الى هناك ، مع رهط من أهالي القرية وشبابها ، اطلعنا على العمل « الجبار » الـذي قام المستوطنون بتنفيذه من تسويـة الارض وتسييج المنطقة والتزود بالماء والانارة ووسائل العيش . وتبين لنا ايضا ان المقيمين هم فرقة جيش مكلفة بتمهيد الارض وحراستها وتسليمها من ثم الى مستوطني « نالحال — بيت ريمون » . وصرح أحدهم بان لديـه معلومات تدل على ان الجيش يعـد العدة للاستيلاء على مراكز اخرى في هذه المنطقة وتمهيدها للمستوطنين .

ولقد علمنا الواقع — واقع سياسة الاستيطان والمصادرة — ان هـذا النوع من الاستيطان يبتلـع بعض الاراضي المفتلحة ويدمر مزروعاتها دون وازع ..

ثكنة البروليتاريـا

يقول المحامي هاشم دلاشه ، ابن القرية ، ان القرية فقيرة جدا وتنعدم فيها موارد الرزق الصناعيـة او الزراعية ما عدا بعض مظاهر العمل اليدوي البدائية . بالاضافة الى ذلك فالزراعة واهنة فهي بعلية وتفتقـد القرية لمشاريع الري الضرورية رغم ان المشروع القطري يخترق البطوف من اقصى الشرق الى اقصى الغرب ويمـر في الاراضي العربية ولا يستطيـع الفلاحون العرب الاستفادة من مياهه للري .

وانعكس هذا على بنية العمال في القرية اذ تبلغ نسبة العاملين باجـرة هنا حوالي ٩٠٪ من السكـان ، اغلبهـم يعملون في مهن العمـار والخدمات السوداء .. ان البعينة مثل سائر قرانا العربية قرية بروليتارية .

ويسرد المحامي دلاشه بقية المشاكل التي تعاني منها قريته :

✱ مشكلة الارض — لم يبق مـن أراضي فلاحي البعينة سوى القليـل القليل . فلقد انتزع معظمها لصالح اقامة مستوطنة « ناحال — بيـت ريمون » و « كيبوتس يودفات » اللذين اقيما بموجب مخططات اقامة المناطـر في الجليل لنهب أراضي القروييـن العرب . وهذا النهب ترك مئـات العائلات من القرية والعرب المجاورين (من عرب النجيدات) ، التي اعتمدت في الاساس على الزراعة ، بـدون مصدر رزق .

✱ معظم الشوارع الداخليـة في في القرية غير معبدة .

✱ هناك نقص خطير في القريـة بمرافق الحياة الاجتماعية والثقافية .. ويعمل فيها فقط ناد واحد هو نـادي الحزب الشيوعي ويقوم بنشاطـات مثابرة . اما نادي الهستدروت فهـو مشلول تماما ونشاطاته موسمية ، وقت « الحاجة » !!

✱ تنعدم في القرية المراكز الرياضية المنظمة ـ هناك فقط ملعب لكرة القدم يقوم بادارته شبان من القرية دون اية رعاية من المؤسسات المختصة ويجري تمويل فريق كرة القدم الوحيد في القرية بالتبرعات والاشتراكات .

سالت : وكيف يعيش الاهالي في ظل هذه الاوضاع ؟

يجيبني المحامي هاشم : تتعـاون القرية لحل مشاكلها بنفسها ، ونصيبنا من المساعدات الحكومية زهيد جدا . نبني المدارس بقوانا الخاصة مع بعض المساعدات الطفيفة التي لا تغني .. نعمل على ربط القرية بشبكة الكهرباء بدون الحصول حتى على قـروض لذلك ، وحتى اليوم بلغت نفقـات مشروع الكهرباء ما يقارب ال ٤ ملايين ليرة دفعها اهالي القرية بانفسهم ولم تساهم الحكومة بشيء . في عام ١٩٦٥ عبدنا شارع القرية الرئيسي الـذي يربطها بالشارع العام ... وربطنـا القرية بشبكة المياه عام ١٩٦٧ ... كل ذلك بجهودنا الذاتية وبدون اية التفاتة من المسؤولين .

وصمـة العـار

لقد تعود الاهالي الاعتماد عـلى انفسهم ، حتى في صغائر الامور ، في غياب المجلس المحلي ، الذي يرعى شؤون القرية وخدمات اهاليها ، فكيف الحال ازاء القضايا الكبرى ، مثـل قضية الثقافة والتعليم ، التي هي قضية جيل باكمله !! .

في اطار سياسة القتل بدم بـارد اباها عينت السلطات قبل ٢٥ عامـا سلطة معارف في القرية ، مؤلفة من بعض المشايخ ، ولم تغيرهـا حتى الان ... وقد اكد لي العديد من اهالي القرية ان قضية التعليم والمدارس في واد وسلطة المعارف في واد سحيـق آخر . وادى هذا الوضع الى نشوب خلافات بين ادارة المدرسة والاهـالي والى تحكم الحزازات في علاقات سلك المعلمين انفسهم فتنادى بعض الغيورين الى انتخاب لجنة آباء تتولى رعاية شؤون التعليم في القرية .

يقف في راس هذه اللجنة الاخ لطف سليمان الذي بادرني بالحديث قائلا :

ـ في القرية مدرسة واحدة (بتسعة صفوف) يتعلم بين جدرانهـا ١٠٠٠ طالب . هناك ١٨ غرفة صالحـة للتعليم تقع في بناية حديثة اكتمـل بناؤها قبل ٣ سنوات ... وينقصنا ١٥ غرفة اخرى ، ولسد النقـص نستاجر بعضا منها ، امـا صفوف البساتين فتتجمع في قاعة واحدة !! . هناك ٤ غرف مستاجرة هي اشبـه باقنان الدجاج اذ ينقصها الماء والمنافع وتقع في موقع خطير بمحاذاة الشارع الرئيسي وبدون سياج او بوابة ، أما ساحة هذه الغرف ضيقة جدا وتنتشر فيها الصخور المدببة التي كانت سببا في شج العديد من رؤوس اطفالنا .

هنـاك ٧ غرف ، من الغـرف المستاجرة ، يسري عليها أمر الهدم بسبب تآكل جدرانها وخطر سقوطهـا ورغم ذلك يتعلم في قسم منها الطـلاب وتستعمل الغرف الباقية كمخـازن ومختبر ! وسرعان ما تتلف وسائـل الايضاح في المختبر بسبب عفونـة الجدران وعدم وصول النور اليها .

ينقص المدرسة غرفة مختبر عصري وقاعة مكتبة وقاعة رياضة مجهـزة وغرفة اشغال ووسائل ايضاح وهذه كلها مستلزمات اولية .

ولا تبذل الادارة جهدا خاصا مـن اجل التخلص من هذه الاوضـاع . كذلك لا نلمس رقابة من المسؤولـين على المدرسة . ومما يؤسف لـه ان بعض المعلمين يحكمون نزاعاتهـم الشخصيـة مع بعضهم البعض في عملهم التربوي .

وحول نشاط لجنة الآباء لمواجهـة هذه الاوضاع يقول الاخ لطف :

ـ حال انتخابها اطلعت اللجنـة على نواقص المدرسـة وبادرت الى الاتصال بكافة الدوائر المختصـة ، فارسلت عشرات الرسائل الاحتجاجية ورسائل الشرح على مدى سنتين الا ان احدا من المسؤولين لم يتجـاوب معنا .

قامت اللجنة بجمع تبرعات لبنـاء مدرسة وتجاوب الاهلون معها وتـم جمع مبلغ ضخم لهذا الغـرض . اتصلنا للتو بمدير المعارف العربية ، كوبيليفتش ، واعلمناه بالمبادرة ورد علينا بزيارة في أوائل شهر تشريـن الثاني ١٩٧٨ برفقة هيئة من دائـرته وفحص الوضع ووعد بالعمل من اجل بناء ٩ غرف اضافية مع كافـة المستلزمات .. ولغاية اليوم لم تظهر اية بادرة لذلك . وفي الوقت نفسـه رفضت سلطة المعارف المركزية التعاون معنا لانها ترى في سلطـة المعـارف المحلية العنوان الوحيد . وبذلـك حاولت المعارف عرقلة مساعي اللجنة من اجل بناء مدرسة ! وذهبـت وعود كوبيليفتش ادراج الرياح !

لقد راينا في هذا التوجه محاولـة لتيئيسنا وثنينا عن نضالنا فكانـت المواجهة على قدر التحدي . ابرقنـا شكاو الى لجنة المعارف البرلمانيـة والى وزير المعارف ومدير عام الوزارة والى مدير المعارف العربية ومراقـب الدولة ومفتش المنطقة والى لجنـة اولياء امور الطلاب القطرية وعـدد من اعضاء الكنيست . وفي هـذه الشكوى شرحت لجنة الاباء تفصيـلا وضع المدرسة وطالبت بالتحقيق الجدي في ذلك وفي تقصيرات المسؤولـين . وسرعان ما اثمر هذا الجهد ، اذ تـم تعيين مقابلة مع وفد عن لجنة اولياء امور الطلاب القطرية ومديـر المعارف العربية في ٣٠ ايار الماضي حيث وعدنا ثانية باصلاح الوضع والعمل عـلى اقامة بناية جديدة للمدرسة ووعـد كوبيليفتش ايضا بالتدخل لاصـلاح الوضع القائم في المدرسة .

وروى لي الاخ لطف حول زيـارة يتسحاق افرون ، رئيس لجنة أوليـاء امور الطلاب القطرية ، للمدرسة في ١٧ ايار الجاري بطلب من لجنـة الاباء . اذ انه حين اطلع على كافـة النواقص التي تعانيها المدرسة (وخاصة الغرف المستاجرة) لم يصدق أن هذه البنايات مخصصة للتعليم وحسبهـا اسطبلا للخيل . وعلى أثر ذلك أرسل رسائل احتجاج الى الهيئات المختصة معنونا اياها بـ « عار التربيـة في دولة اسرائيل في عام ١٩٧٩ » .

لجنة المبادرة من أجل اقامة مجلس محلي

في ظلام سياسة التمييز الفاضحـة ومع كل وسائل الكبت والترغيـب تلالات بين قطرات النـدى بعـض البراعم . وبادرت مجموعـة مـن الشبان للانتظام في لجنة مبادرة مـن اجل اقامة سلطة محلية في القريـة تعمـل على خدمة الاهالي وتنظيم شؤونهم الاجتماعية . يقول رئيس لجنة المبادرة ، الاخ عارف احمد سليمان :

ـ توجهت اللجنة الى معظم أبناء القرية بغرض اقامـة مجلس محـلي وبادرنا الى توقيع عرائض تطالـب بايجاد مثل هذا المجلس ، وستعمـل اللجنة قريبا على مطالبة وزير الداخلية باقامة سلطة محلية في القرية .

من حقنا ان يكون لدينا مجلـس محلي ، وهذا حقنا المشروع ولن نتخل عن هذا الحق رغم مساعي السلطـة المحمومة لعرقلة مساعينا ، مباشرة أو بواسطة عملائها .

ـ وكيف يتجاوب الاهالي مع هـذه المبادرة ؟

قال الاخ عارف ـ ان أكثرية البلد، وخاصة الشبان ، متحمسون للفكـرة ويغذون مبادرتنا ولن يثنيهم أي شيء عن مواصلة المطالبة بحقهم .. ان اللجنة بدعم مؤيديها ستعمل ، بكافة الوسائل المشروعة والقانونية ، على تحقيـق رغباتها ومطالبها ، ايمانا منها بـان السلطة المحلية ستكون فاتحة لعهـد جديد في القرية يستظل به الاهـالي لحل بعض المشاكل المستعصيـة التي يصعب حلها بدون السلطة المحلية . اننا محرومون من كافة الحقوق التي تحصل عليها المجالس المحلية (منـح وقروض وهبات وميزانيات تطوير والى غير ذلك) .

وقد لمست من خـلال التجوال في القرية والحديث مع بعض شبانهـا استبشارا بالخير من خلال هـذه المبادرة . واكد لي البعض ان هـذه البراعم لا بد ستتفتح زهورا تضيء وجه القرية وتدشن عهدا ورديا جديدا .

وكما يقول الرفيق صادق دلاشة ، وهو معلم ثانوي ويقوم بمهام سكرتير فرع الحزب الشيـوعي في القرية ، آمالنا تزداد يوما بعد يوم . وكيف لا ونحن نتعامل ونعمل بوحدة كاملة مع خيرة الشباب التقدمي في القرية .. من أجل مصلحة اهليها وتقدم وتطور القرية .





(الصورة العليا) منظر عام لقرية البعينة . (الصورة السفلى) الخيام التي نصبها الجيش بمحاذاة اراضي قريتي البعينـة وطرعـان المفتلحة تمهيدا لاقـامة مستوطنة مدنية .

مـركز السلطـات المحلية يهـدد باجراءات عنيفـة ردا علـى سيـاسة الخنق المالى الحكـومية

✱ « خطـر الافلاس يتهـدد المجالس المحليـة والبلديـة في البـلاد » ✱ « ان لـم تعمـل الحكومـة بشكـل جـدي على حـل الازمـة سنسلمهـا مفاتيـح البلديـات » ✱

حيفا ـ لمحرر الشؤون البلدية ـ **« ان نظرة الاستهتار الحكومية ازاء السلطات المحلية في البلاد انما تنبع من فشلها الذريع في سياستها الاقتصادية عموما » . ـ هكذا اضطر ان يقول حتى الدكتور ي. بيلد ، رئيس بلدية رمات غان ، الذي يعتبر من قادة « التكتل » اليميني الحاكم ومرشـح « التكتل » لرياسة مركز السلطات المحلية في البلاد .**

واكد بيلد ان الحكومة لا تفهـم قضايا السلطات المحلية . وان هذا امرا مؤلما جدا له ، خصوصا ، وان اعضاء حزبه هم الذين يديرونهـا .

وكان بيلد يتحدث في مؤتمر محاسبي البلديات الذي اختتم اعماله مسـاء الاثنين الماضي . ولم يكن بيلد الوحيد الذي هاجم سياسة الحكومة . فقـد ساد الشعور بان الحكومة تستهتـر بازمة السلطات المحلية والخدمـات التي تقدمها للمواطنين . وللتغطية على تصرفها هذا تقوم بالقاء مختلـف الاتهامات على مركز السلطات المحلية.

وقد دحض بنحاس ايلون ، رئيس المركز ، هذه الاتهامات وقال : ان العجز في ميزانيات السلطات المحلية يحدث بسبب الخدمات الحكومية التي القتها الحكومة على كاهلها مثـل خدمات التعليم والصحة والشـؤون الاجتماعية . اذ تقدم الحكومـة ميزانيات غير واقعية ولا تتلاءم مـع احتياجات القرى والمدن في البلاد ولا مع الغلاء والتضخم .. ومن ناحيـة ثانية تؤخر دفع هذه الاموال لمـدة شهرين .

وحذر ايلون من ان الوضع المالـي للسلطات المحلية في البلاد هـو الان اخطر من اي وقت مضى . فبالاضافة الى العجز القائم في ميزانياتها البالغ ٤ مليارات ليرة يتوقع ان يصـل العجز في السنة المالية الحالية ٧٩/١٩٨٠ لوحدها الى ٣ مليارات ليرة، على الاقل ، وذلك على اساس حساب التضخم المالي بنسبة ٣٧٪ . ولكن حتى وزير المالية اعترف بـان التضخم لن يقل هذه السنة عن ٦٠٪ . الامر الذي يشير الى احتمال وصول العجز الى ٤ مليارات على الاقل .

هل تتمكن السلطات المحلية من دفـع المعاشات

هذا ويستفد من النشرة الدورية لمركز السلطات المحلية ان الازمـة المالية قد تجعل العديد من البلديات والمجالس المحلية اليهودية والعربيـة في البلاد عاجزة عن دفع المعاشـات للمستخدمين في موعدها . كذلك يجري الصراع بين السلطات المحليـة والحكومـة حـول ميزانيـات السلطات المحلية لعام ٧٩ ـ ١٩٨٠ . فقد قدر مركز السلطات المحليـة ان ميزانيته القطرية يجب ان تكون ٢٦٠٧ مليار ليرة بينما تقترح وزارة الماليـة مبلغ ٢٣٤٥ مليار فقط . وفي اجتماع بين ممثلي المركز ووزير الماليـة ، اقترح الوزير اضافة ٨٠٠ مليـون ليرة ، بشرط ان تلتزم السلطـات المحلية بعدم طلب اية زيادة خـلال السنة المالية . وقد رفض ممثلـو المركز هذا العرض اخذين بعيـن الاعتبار التضخم المالي العنيف الذي سيزيد اجور المستخدمين وثمـن المشتريات بنسبة عالية جدا اكثر من المتوقع سلفا في الميزانيات . وقـد اقترح السيد بنحاس ايلون ان تاخذ الحكومة لايديها كل الخدمات المفروض ان تكون تابعة للدولة ، كالتعليـم والشؤون الاجتماعية والصحة والتـي تاخذ نصيب الاسد ، الان ، مـن الميزانيات البلدية وتشكل سببا رئيسيا للعجز المالي للسلطات المحلية .

وتفيد مصادر السلطات المحليـة ، ان البلديات والسلطات المحلية عموما « قد تجد نفسها مضطرة ان تتخـذ خطوات عنيفة ضد وزارة المالية » . كما تهدد العديد من البلديـات بالاضراب الشامل ، وبعض رؤسـاء البلديات هددوا بارسال مفاتيـح بلدياتهم للسيد ايرليخ حتى يدير هـو « بحكمته المالية » شؤون هـذه البلديات !!

كذلك أعلن الناطق بلسان مركـز السلطات المحلية انه في الجلسـة القادمة لرؤساء السلطات المحلية قد يقررون عدم البدء بتقديم اي صنـف خدمات جديدة تقترحه الوزارات اذا لم تكن التزامات سابقة من الـوزارات بدفع كل تكاليفه من ميزانياتها نفسها .

ومن ناحية ثانية ، اتصل مركـز السلطات المحلية برئيس لجنة المالية في الكنيست ، عضو الكنيست شلومو لورانس ، فاعلن هذا تفهمه لموقـف السلطات المحلية والتزم بأن يدعـو ممثلي السلطات المحلية الى جلسـة لجنة المالية في الكنيست قبـل اقـرار مخصصات السلطات المحلية .

السلطات المحلية العربية ـ كابوس مضـاعف

اذا كان هذا هو وضع السلطـات المحلية ، عموما ، في البلاد ، فـان وضع السلطات المحلية العربية اسوأ بكثير ، نظرا لسياسة الخنق المالـي والتشطيب العشوائـي الفـظ ، لميزانيات السلطات المحلية العربية .ان شهورا عدة قد مرت منذ تقديـم اقتراحات الميزانيات ولم يجر بعـد اقرار ، أية ميزانيـة ، والتقدمـة الشهرية من وزارة الداخلية للسلطات المحلية تجري طبقا للسنة الماضية ، ولا تاخذ بعين الاعتبار الغلاء الرهيـب لاثمان المشتريات وزيادة اجـور المستخدمين .

ان السلطات المحلية العربيـة ، بقيادة اللجنة القطرية ، مدعوة لان ترفع صوتها عاليا ، بالتحالف الكامل مع بقية السلطات المحلية في البلاد من اجل ميزانيات معقولة ، والاستعداد من الان ، لوقفة قوية وراسخة ضـد مخططات التشطيب . ان شعـار « المساواة ولا اقل من المساواة » في مجال ميزانيات السلطات المحلية ، يجب ان تتجند لتنفيذه السلطـات المحلية العربية وكل جماهيرنا العربية، لان هذا سيكون منطلقا هاما نحـو المساواة في كل المجالات .

اجتمـاع في يافة الناصرة في ذكرى حـزيران

يافة الناصرة ـ لمراسلنا ـ عقـد فرع الحزب الشيوعي في يافة الناصرة باشتراك فرع الشبيبـة في القرية ، اجتماعا شعبيا يوم السبت الماضي ٩ـ٦ في نادي الحزب في القريـة ، بمناسبة مرور ١٢ عاما على عـدوان حزيران عام ١٩٧٦ .

افتتح الاجتماع الرفيق نادر لوباني، سكرتير الفرع ، بكلمة قصـيرة . ثم قدم الرفيق سليم القاسم ، عضـو المكتب السياسي لحزبنا ، محاضـرة قيمة استعرض فيها الاحـداث التي مرت فيها منطقتنا منذ الاحتـلال الاسرائيلي البشع للاراضي العربيـة عام ١٩٦٧ ، فاشاد بصمود الشعوب العربية وخصوصا الشعب العـربي الفلسطيني في وجه مؤامرات الابادة .

وفي نهاية الاجتماع اتخذت عـدة قرارات في هذه المناسبة ، ضـد استمرار الاحتلال ، ومن اجـل الانسحاب التام واقامـة الدولـة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولـة اسرائيل وضد اتفاقية كامب ديفيـد ومعاهدة الصلح المنفرد . كذلـك استنكر الاجتماع اعمال القمـع التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية ضـد الفلسطينيـين في الضفة والمناطـق المحتلة ، وضد الاستيطان واستمرار سياسة الاضطهاد القومي وسلـب الارض ..

مجلس كفـر قرع يستضيف اربعـة طـلاب جامعيـين امريكيـين وينفـق عليهـم !

كفر قرع ـ لمراسلنا ـ يحـل على قريـة كفر قـرع اربعة ضيوف امريكيين يدرسون في جامعـات امريكـا ، سيمكثون في القرية لمدة عامين . ويقـال انهـم اعضـاء في منظمة تدعى « البراعم » ، وقد جاءوا الى البلاد لاتمـام تخصصهم في دراسة النزاع العربي الاسرائيلي وعلم اصـل شعوب المنطقة والاستشراق .

ومما يثير عجب السكان وتساؤلهم ان يتحمل المجلس المحلي نفقات سكـن هؤلاء الطلبة ، علما بان الجامعات تمول بعثاتها الطلابية في حالات كهـذه . ويدور الحديث بين الناس بان المجلس سوف يدفع اجرة شهرية لسكنهم بقيمة ٢٥٠٠ ليرة . كما سيدفع عنهم نفقات المياه والكهرباء . وبعملية حسابيـة بسيطة فان المجلس سيدفع ، وعلـى حساب سكان القرية وخدماتهـم الضرورية ، مبلغا لا يقل عن ٦٠ الف ليرة ، هكذا .. بدون مبرر . فمن يخدم ، حقا ، هذا المجلس ؟ وهل يتصرف من موقع المسؤولية ؟! اوليس من الاجدر ـ ان كانت هناك مبـالغ فائضة فعلا ـ ان تصرف على طلاب القرية الجامعيين ؟

---

١٣ ألف ليرة ثمن اللـذة التي فقدهـا أبو سرور

الرامـة ـ لمراسلنا ـ حكمت المحكمـة يـوم الخميس الاسبق على الرفيق باسل غطاس بدفع مبلغ ١٣ الف ليرة لضابط المهمات الخاصة سابقا في شرطة كرمئيل « ابو سرور »، وذلك تعويضا له عن نقص ١٠٪ بسبب ضربة في رأسه تلقاها من الرفيق باسل بعد تقديمه شهادة في المحكمة مدعمة بقسم وشهادات زملائه ، وفيها ادعى انه من جراء الضربة «فقد لذة الحياة» وبهذا تكون قد بلغت تكاليف التهمة الملفقة التي وجهها هذا الضابط ضد الرفيقين باسل ومازن غطاس اكثر من ثلاثين الف ليرة .

ويرجع تاريخ هذه القضية الى عام ١٩٧٦ عندمـا قـام الرفيقـان من الرامة بتوزيع صحيفة « زو هديرخ » على العمال في مصانع كرمئيل . عندها اعتدى عليهمـا « ابو سـرور » مـع مجموعة من افراد شرطـة كرمئيـل واقتادوهما الى مركز البوليس دون اي مبرر . وهناك اعتدى ابو سرور عليهما بالضرب الوحشي و « سبقهم واشتكى » ، واخذت وسائل الاعلام الصهيونية تحرض زاعمة بان جمـاعة تخريبية من الرامة « تسللت » الى كرمئيل واقفلت الشـارع العـام واشتبكت مع الشرطة مما اسفر عن اصابة « ابو سرور » بجراح ونقلـه الى المستشفى .

وفي المحكمة ادعى ابو سرور هـذا ان باسل غطاس قام بضربه على راسه وكسر جمجمته ، وزعم بان مازن غطاس ضربه وهو محمل في طريقـه الى سيارة الاسعاف .

ان هذه الحادثة هي وثيقة اخرى وشهادة حية على شكل «الدمقراطية» المزعومة في اسرائيل . وهي وصمـة اخرى تلصق في وجه اصحاب سياسة التمييز العنصري والتفرقة والاضطهاد القومي . وان فرع الحزب في الرامة وجماهيره سيسجلون هذه الحادثـة في تـاريخ نضالهم ضد قوى الظـلام في اسرائيل .

يوم الطالـب في مدرسة كفر كنا الثانويـة

كفر كنا ـ لمراسلنا ـ اقـام طلاب المدرسة الثـانوية في كفر كنا ، يوم الخميس الاسبق ، احتفـالا بيوم الطالب ، حيث تسلم الطلاب فيـه امور التعليم وادارة المدرسة .

وقام بدور المدير الطالب بسـام حكروش ، رئيس لجنـة الطلاب في المدرسة ، والقى كلمة في الاحتفـال حث فيها الطلاب على الدراسـة والنجاح . وتوجه الى ادارة المجلس المحلي مطالبا اياها بتوفير مكتبة عامة وقـاعة محاضرات ومختبر وعـاملة اجتماعية للمدرسة . وايجـاد غرف دراسية ملائمة وبناء مدرسة عصرية . كما طالب بالمسـاواة مع المدارس اليهودية .

والقى مدير المدرسة ، عيسـى دبيات ، تحية للطلاب في يومهم حثهم فيها على الدراسة واحراز النجاحات .

وقدم الطلاب في نهاية الاحتفـال برنامجا فنيـا حافلا تخلله تقديم مشاهد تمثيلية وغناء وعروض رياضية في اللاكمة والكاراتيه ووصلة غنائيـة قدمها زهير عواودة وهاني خشيبون . وشارك معلمو المدرسة بتقديم فقرة فنية من القراءات الشعرية والزجل .



كسـر ألاقفال لن يكسر ارادة شعـب!

اضراب نابلس واغلاق المحلات التجارية فيها وفي مدن الضفة الاخرى احتجاجا على اقامة مستوطنة الون موريه ، او « نابلس العليا » مثل « الناصرة العليا » كـان صفعة لاصحاب مخططات « الاتونوميا » (« الادارة الذاتية ») ، وبرهان جديد على انه ما دام هناك شعب فلسطيني فان مؤامرة « الحكم الذاتي » لن تمر . ان قيام الجيش الاسرائيلي بتكسير اقفال المحال التجارية في نابلس من المحتمل ان يسجله التاريخ مثل « ليل الزجاج » في برلين .

لقد مضى على اغلاق جامعة بير زيت بأمر من سلطات الاحتلال اكثر من شهر ونصف الشهر .. ولم تبق مدرسة واحدة في الضفة والقطاع لم يغلقها الحكم العسكري الاسرائيلي في يوم من الايام . واغلاق دور العلم هو ابشع الجرائم التي سجلها تاريخ الاستعمار الحديث في العالم .

فلا تزال الشعوب تذكر قذارة الاستعمار البلجيكي الذي حظر على شعب الكونغو تعلم القراءة والكتابة عقودا طويلة من الزمن .

ان اغلاق الجامعات والمدارس في الضفة الغربية والقطاع فيه اكبر عبرة لشعبنا . فهذا الاضطهاد الاستعماري الغاشم هو المدرسة التي يتربى فيها المناضلون من ابناء هذا الشعب للقضاء على الاحتلال الاسرائيلي .

ومما لا شك فيه ان سفير اسرائيل في الامم المتحدة البروفسور يهودا بلوم حين يتقدم لسكرتير الامم المتحدة فالدهايم ، تقريرا يزعم فيه ان « منظمات المخربين غرست عملاءها في جامعة بير زيت وهم الذين احدثوا الاضطراب في صفوف الطلاب ونظموهم في خلايا للتخريب ... الخ » قد خدع نفسه وخدع شعبه .

فهل لا يزال السفير بلوم ومن ورائه حكام اسرائيل يجهلون ان ابناء الشعب العربي الفلسطيني في الضفة هم جزء من الشعب الفلسطيني في كل مكان . وهل يحتاج هذا الشعب الى عملاء لتحريضه على مقاومة الاحتلال الاسرائيلي؟!

العالم باسره استنكر عملية الاستيطان الاستعماري في « روجيب » ، قرب نابلس .. فكيف ينتظر حكام اسرائيل الا يستنكرها شعب الضفة او طلاب جامعة بير زيت ؟

وكيف يجوز للسيد بيغن وفتوته في « غوش ايمونيم » ان يتحدثوا عن حقهم التاريخي في فلسطين (« ارض اسرائيل !! ») ، وينكرون ذلك على الشعب العربي الفلسطيني ؟

فما هو هذا الحق التاريخي ؟

كتب مرة شمعون شمير احد المؤرخين البارزين في اسرائيل ان الفترة التاريخية لسيطرة اليهود الفعلية في فلسطين التي نعتمد عليها هي اقصر من فترة السيطرة الفعلية العربية في فلسطين .

« اننا نعتمد على فترة (١٠٠٠) سنة من السيادة ، ايام الهيكل الاول والثاني ، بينما يعتمد العرب على فترة ١٣٠٠ سنة على الاقل منذ الفتح الاسلامي — (وهم ، اى العرب ، يتكلمون عن فترات سابقة) » .

وتشير المصادر الاخرى انه حتى في عهد السيطرة اليهودية كان عدد اليهود الذين غادروا البلاد النصف .

فأي حق تاريخي هذا الذي يتشدقون به !!!

ان تعاظم اساليب البطش والقمع الكولونيالي في الضفة والقطاع تكشف عن اهتزاز اعصاب الكولونيالية الصهيونية وعدم اطمئنانها لمعاهدة السلام مع مصر .. لان تعاظم المقاومة الشعبية في المناطق المحتلة اصبحت تؤثر تأثيرا فعالا وقويا داخل مصر وعلى الراي العام المصري .

واذا كانت صحيفة الاهرام القاهرية تصف السيد بيغن براس الافعى ، فذلك بتأثير المقاومة التي يبديها سكان المناطق المحتلة لمؤامرة « الاتونوميا » والاستيطان الكولونيالي والضم والتهويد ونهب ثروات هذه المناطق .

واستمرار هذه المقاومة ، مهما يبلغ الثمن ، هو الضمان لتمزيق جميع معاهدات الخيانة ومؤامرات الرجعية المتحالفة مع الامبريالية ضد الشعوب العربية . ولن تقوى اية معاهدة حتى لو وقعتها جميع دول الارض ان تكرس الاحتلال الاسرائيلي لمدينة القدس العربية ، او تقنع الشعب المصري بأن ارضه في سيناء ستبقى منزوعة السلاح ، وان بترولها يجب ان يضخ الى اسرائيل وان غزة والقدس ستبقى تحت الاحتلال .

وكم فاتح في التاريخ استقر في القدس ؟

ان استسلام السادات لحكام اسرائيل اوهم هؤلاء ان العالم العربي اصبح طوع بنان السيد بيغن الذي ينتظر ان يقرع جرس الهاتف في مكتبه من عمان ومن دمشق ومن بيروت ومن بغداد ، اسوة بالسادات .

ان حزيرانا جديدا لن يتكرر في الشرق الاوسط على الرغم من تحييد مصر .

حرب اكتوبر حطمت اسطورة اسرائيل التي لا تقهر . وحرب الليطاني في اواخر العام المنصرم ، اثبتت مجددا ان الجبروت العسكري الاسرائيلي لم يستطع ان يفت في عضد قلة من المقاتلين المؤمنين بعدالة قضيتهم . ان التقدم البطيء جدا الذي حققته القوات الاسرائيلية بحشد قواتها البرية الالية والجوية والبحرية لفت انظار المراقبين الذين اعتبروه فشلا لآلة الحرب الاسرائيلية . ولن يكون نصيب الغارات الجوية والقصف المدفعي برا وبحرا على مواقع المنظمات في لبنان بأحسن من عملية الليطاني .

فلقد نشأ في شرقنا واقع جديد وهو رفض الشعوب العربية رفضا قاطعا لسياسة الاستسلام التي تمخضت عنها مبادرة السادات ، ولن يتخلف الشعب المصري طويلا عن بقية الشعوب العربية . وفي عصرنا قلبت شعوب هذه المنطقة الموازين بصورة فاجأت اكبر الاستراتيجيين في معسكر الامبريالية . فثورة يوليو في مصر فاجأت الامبريالية وقصمت ظهرها على القارة الافريقية وفي شرقنا العربي . وثورة عبد الكريم قاسم دكت صرح حلف بغداد . وثورة الافغان وثورة الشعب الايراني حطمت بقايا حلف المركز .. فللشعوب مواعيدها وللشعوب مفاجآتها ... وللشعب العربي الفلسطيني حلفاء لا يقهرون .

الحاق وثيقة كينغ باتفاق بيغن — السادات

بقي ان نشير الى ان متصرف لواء الشمال السيد كينغ قد عاد ونفض عن وثيقته المشؤومة الغبار داعيا الوزارة الى اقرارها .. وتتلخص وثيقته في سلسلة من التدابير لتصفية الوجود العربي في الجليل وتهويده . وكانت الوزارة في حينه قد اعلنت بأن الوثيقة لم تطرح رسميا للبحث امام وزير الداخلية وانتهى الموضوع عند هذا الحد . ولكن يبدو ان السيد كينغ قد شعر الان بأن « العتمة اصبحت بقدر ما يشتهي الحرامي » فأراد ارفاقها رسميا بمعاهدة السلام الاسرائيلية — المصرية ليوقعها السادات وكارتر فضلا عن السيد بيغن .

صليبا خميس

هكذا تكلم الرئيس شمير

لن نعرف ، وليس من حقنا ان نسأل لماذا اختار رئيس الكنيست ، يتسحاق شمير ، احد زعماء « حيروت » ، ان يصعد الحصوة ويتكلم ، في لحظة انتهاء مؤتمر حزبه حول « حالة البلاد » .

لقد جلس خلال المؤتمر في الصفوف الخلفية واستمع الى نقاش المؤتمرين وترفع عن المشاركة فيه لانه اعتقد ان منصبه يفرض عليه ذلك .

قال شمير حين قرر ان يتكلم : نواقص الحياة العامة (الاجتماعية والسياسية) في اسرائيل خطيرة وهي تلقى ظلالا من الشك حول قدرتنا على ادارة دولة بصورة لائقة .

واضاف ، وكان يتحدث مع مكاتب « معريب » ، : الاحزاب السياسية ليست احزابا .. والحكومة ليست حكومة » ..

وبالم اعترف شمير : ان الاوضاع تدهورت منذ ان تسلمت حكومة « التكتل » (حكومة حزبه) الحكم وقال : « انى قلق جدا » ، فهناك تدهور عام في النظام السياسي ولا يمكن ادارة قطر تتداعى فيه الاطر الحزبية .

وقرر ان اسرائيل ادنى من الدول الدمقراطية (الراسمالية في الولايات المتحدة واوروبا الغربية) التي يعرف انظمتها من حيث ممارسة السلطة والنقاش في الوزارة وطريقة ممارسة الوزراء مسؤولياتهم الجماعية .

ولخص شمير ملاحظاته حول الوضع السياسي في البلاد فقال انه يشك في قدرة الحكام على ادارة الدولة .

يقينا ان رئيس الكنيست — وهو حزبي يتمسك بمسؤولياته « فوق الحزبية » ، باعتبار انه يحتل منصبا يفرض عليه اللاحزبية — حاول جهده ان يعمم ولا يحدد .. ولو اراد التحديد لدعا الى استقالة الحكومة الحالية التي تسرع في التدهور السياسي .

ولكن كلماته الخطيرة ، وما توحيه من نواقص في حياة البلاد السياسية وممارسة الحكومة السيئة ، دفعت « معريب » ، المعروفة بتأييدها حكومة « التكتل » اليمني المتطرف ، الى الاستنتاج : ان الاقوال التي تفوه بها رئيس الكنيست تكفي لزعزعة كل من يعز عليه مستقبل الدولة ونظامها الدمقراطي .

وذهبت « معريب » الى ابعد من هذا التقويم الشخصي ، فكتبت ان ما قاله شمير يشبه ما يقوله الناس « في سهرات ليالي السبت المشهورة » واضافت :

« يسود شعور عام في اسرائيل انه لا يوجد الان رب بيت في البلاد لان كل شخص يعمل ما يروق له والعنف يحل محل النقاش والحوار العقلاني الحضاري . كما ان قوانين الدولة لا تحترم ، ووزراء الحكومة يتخاصمون فيما بينهم ، ويتحولون الى اضحوكة في اعين الناس ، كما ان الاحزاب لا تهتم الا بنفسها » ، (١٠—٦—١٩٧٩) .

واتفقت «جروزلم بوست» مع «معريب» بشكل عام ، وايدت ما تفوه به رئيس الكنيست ، فكتبت في افتتاحية بعنوان « شمير يتكلم » : ان ماهية حياة البلاد العامة تتدهور بصورة خطيرة وان اطر النظام السياسي تنهار .

ولكنها استنتجت من اقوال شمير اكثر مما اراد فاعلنت ان رئيس الوزراء لا يقوم بدوره كما يجب فهو غارق حتى اذنيه في مفاوضات « السلام » ومنشغل بالمراسيم الساطعة التي رافقت ذلك .

حتى قبل ان يلقي رئيس الكنيست قنبلته (اى ان الاحزاب ليست احزاب والحكومة ليست حكومة) اهتمت الصحافة الاسرائيلية بموضوع حالة البلاد السياسية واتفقت انها سيئة وان الحياة السياسية في انحدار .

وذكر بعضها ، وكان يعرب عن اراء المحافل السياسية ، ان هذا الانحدار ينعكس في تفشي الفضائح في اطار الكنيست والسلطة . فخلال السنوات الثلاث الاخيرة انتحر وزير بسبب ظلال شابت حياته الاقتصادية ، واستقال رئيس وزراء (يتسحاق رابين) من قيادة حزبه — حزب العمل لانه تستر على معاملات زوجته المالية غير القانونية ، وحكمت المحكمة على شخصية كبيرة من حزب العمل (يدلين) بالسجن ، لانها تورطت بالفساد ، وارسلت محكمة اخرى عضو كنيست (ريختمان) الى السجن لانها ادانته بتسلم رشوة .

واليوم تطالب النيابة العامة من الكنيست بتجميد حصانة نائب الكنيست ، فلاطو شارون ، حتى تحاكمه المحكمة المختصة بتهمة رشوة الناخبين لايصاله الى هيئة البلاد التشريعية .

والواقع ان هذه الصورة ، على الرغم من خطوطها الخطيرة ، لا تفي الموضوع حقه ولا تبرز جذور هذه الظواهر البشعة في الحياة السياسية الاجتماعية في البلاد .

فليس انشغال بيغن في « كرنفالات » « السلام » ! مع حاكم مصر هي السبب في هذا التدهور الاخلاقي في حياة البلاد السياسية .. كما ان مهاترات الوزراء ليست بدوافع ذاتية او لاسباب صبيانية .

فهذه الظواهر تعود الى النظام الراسمالي العفن اولا والى سياسة تكريس الاحتلال والعدوان ثانيا . وكما ان تلهف الراسماليين الكبار على جني اعلى نسبة من الارباح يخلق التربة لافساد الحياة السياسية ، كذلك يؤدي النهب الكولونيالي في المناطق المحتلة الى اشاعة تيار التغاضي عن القوانين من اجل الكسب دون قيود .

ان ما يعتبره شمير انحدارا في الحياة السياسية لا يعدو كونه تعبيرا عن الانحدار في الحياة الاقتصادية . ونمو رأس المال الاسود الى حدود اسطورية يسمح بخرق كل القيم المتعارف عليها في الحياة السياسية .

لا نعتقد ان الحياة السياسية — الاجتماعية في اسرائيل من حيث الجوهر تختلف عن الحياة السياسية — الاجتماعية في دول « العالم الحر » ، دولة الراسمالية — الامبريالية — التي يفتخر بيغن بانتساب اسرائيل اليها .

الا اننا مع هذا نقرر ان عمق مظاهر الانحدار في مستويات السلوك السياسي والاقتصادي والاجتماعي في اسرائيل تعود ، كما ذكرنا ، الى ظروف الاحتلال وما يرافقه من حرية النهب وحرية تجاوز القانون علنا من اجل زيادة تراكم الارباح .

وبداهة ان غياب المراقبة — في اطار النظام الراسمالي — يسمح باستمرار هذا التدهور . ونقصد بالمراقبة يقظة المعارضة السياسية — الاجتماعية وتتمثل في بلادنا جوهريا « بالتجمع » (حزبي «العمل» و «مبام») .. ولكن هذه المعارضة « المخلصة » لا تختلف كثيرا عن السلطة القائمة ، بل ان هذه المعارضة هي التي بدات هذا التدهور .

ونعتقد ان تحذير رئيس الكنيست ، على الرغم من ان منطلقاته لا تخرج عن منطلقات النظام القائم ، يدق ناقوس خطر يستنفر الجماهير ، التي تستطيع ان تغير الوضع وتمنع استمرار التدهور . فلا يمكن ان نتجاهل ان اقساما من هذه الجماهير ، وحتى المسحوقة بينها ، بايعت « التكتل » .. وعليها الان ان تكشف طريقها الكفاحي وتتخلى عن اولئك الذين بسياستهم الاحتلالية والاستغلالية يعمقون الازمة الاقتصادية والسياسية .

لقد كتبت « معريب » ما كتبت تحت عنوان « تحذير رئيس الكنيست » .. وارادت بذلك ان تحذر المحافل في الحكم والمعارضة .. انما الصحيح تحذير الجماهير من نتائج هذا التدهور فقد يحمل الكارثة .

(ابن خلدون)

هكذا يخطط الامبرياليون في ظروف الاستسلام الساداتي

اصبح واضحا الان ، وضوح الشمس ، ان «معاهدة السلام» الاسرائيلية المصرية التي وقعها « ذليل مصر » ، السادات ، مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ، مناحم بيغن ، في واشنطن ليست سوى صفقة انفرادية تتناقض مع مصالح الشعوب العربية الوطنية ، بل ومع مصالح مصر الوطنية نفسها .

فبموجب هذه الصفقة تخلى السادات عن سيادة بلده التامة ، وعن الدفاع عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وعن التزاماته الوطنية والقومية امام سائر الاقطار العربية .

ففي مؤتمر صحفي عقد في حاضرة مصر واشترك فيه وزير الخارجية الاسرائيلي ، موشه ديان ، ووزير الدولة في الشؤون الخارجية المصري ، بطرس غالي ، كرر ديان اقوال رئيس الوزراء الاسرائيلي ، مناحم بيغن ، في مؤتمر حزب الحيروت الاخير ، التي جاء فيها ان لاسرائيل الحق الكامل في الاستيطان في كل مكان في « ارض اسرائيل » (فلسطين) وبأن اسرائيل تنوي ممارسة هذا « الحق » ! وتكلم عن القدس « الواحدة غير المجزاة » ! وعن تصميم اسرائيل على الحيلولة دون قيام الدولة الفلسطينية بكل ثمن !

ولقد رد بطرس غالي بقوله انه لا يوافق على اقوال ديان ولكنه ، قال ، يعتقد بأن « الخلافات في الراى » لن تحول دون التقدم في المفاوضات « من اجل السلام » ! والتغلب على الصعوبات !

والحقيقة — كما قال يوسف حريف في مقال له نشر في صحيفة « معاريب » بتاريخ ٧٩/٦/٨ — ان بطرس غالي حطم مبدأ « الارتباط » بين « الحكم الذاتي » و « اتفاق السلام » بين مصر واسرائيل .

ويمكن القول — كما جاء على لسان عضو الكنيست ، ابا ايبان — ان هذا يعني ان الاتفاق بين مصر واسرائيل هو اتفاق منفرد . ومنذ مدة وجيزة فقط صرح السادات نفسه في مقابلة صحفية بأن المفاوضات حول « الحكم الذاتي » يجب ان لا تعرقل عملية تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل !

فهكذا ، كما ترون ، فان « معاهدة السلام » الاسرائيلية المصرية هي هدية نزلت « من السماء » على حكام اسرائيل . فهي موجهة في الاساس ضد تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط . انها تخلق الوهم فقط بان مصر واسرائيل توصلتا الى حل مع انها في الواقع تعني خسارة كل المكاسب التي حققتها الشعوب العربية وحاربت من اجلها . فاسرائيل (ومن ورائها الامبريالية العالمية طبعا) هي المستفيد الوحيد من وراء هذه المعاهدة . وليس صدفة ان بيغن وصفها في حديث له من اذاعة اسرائيل بانها « خير اعلان للصهيونية و « اليهودية » » !

لقد اظهر تصعيد اعمال اسرائيل العدوانية في جنوب لبنان للعالم باسره بان « معاهدة السلام » الانفرادية تشجع في الواقع حكام اسرائيل على فرض ارادتهم السياسية على كل البلدان العربية . ويذكر القراء ولا شك ذلك التصريح ، الذي ادلى به رئيس الوزراء الاسرائيلي ، مناحم بيغن ، في ٨ ايار الماضي . ففي ذلك التصريح هدد بيغن بتوسيع العدوان الاسرائيلي المسلح على لبنان . واقترح على لبنان ان يعقد « معاهدة سلام » مع اسرائيل (علما بان لبنان ليس في حالة حرب مع اسرائيل ، بل هو ضحية العدوان الاسرائيلي) . وكجزء من هذا « السلام » طلب ان تطرد لبنان جميع اللاجئين الفلسطينيين الى اراضي سوريا والعراق والعربية السعودية وليبيا !!

ان المعتدين الاسرائيليين يعتمدون في وقاحتهم ، التي لم يسبق لها مثيل وخاصة في الايام الاخيرة ، على خيانة السادات وعلى دعم الولايات المتحدة ، التي تعلن انها لن تعترف ابدا بمنظمة التحرير الفلسطينية ولن تقيم اية علاقات معها اذا لم تعترف باسرائيل (اى اذا لم تقبل الايدي التي تعمل على تصفية القضية الفلسطينية !)

صحيح ان « معاهدة السلام » الاسرائيلية المصرية « اعفت » مصر من واجب القيام باى عمل عسكري ضد اسرائيل ولكنها لم تعفها من القيام باعمال عسكرية ، فالتصريحات التي ادلى بها السادات نفسه وبعض الجنرالات المصريين المخلصين له تشير الى ان مصر ستعمل من الان فصاعدا على محاربة « التهديد السوفييتي والشيوعي » . ومعنى هذا بلغة الواقع محاربة حركة التحرر الوطني لشعوب المنطقة .

فها هي صحيفة « ديلي تلغراف » (« معاريب » في ٤—٦—٧٩) تقول ان السادات اقترح منح شاه ايران حق الاقامة الدائمة في مصر ، وخصص منطقة سكن هامة للضباط الايرانيين السابقين الذين يقيمون صلة دائمة مع عدد من قادة الجيش الايراني .

وتضيف الصحيفة ان مصادر استخبارات غربية تقول ان المصريين اقترحوا منح حق اللجوء السياسي في مصر لكل قادة الجيش الايراني الذين يحاولون القيام بانقلاب عسكري ويفشلون .

وتؤكد ان اسرائيل تسهم بدورها في هذا المجال . فبسبب العلاقات الوثيقة ، التي كانت في السابق بين المسؤولين عن الامن والاستخبارات في اسرائيل وايران ، — كما تقول — يعرف الاسرائيليون ايران مثلما يعرفون كف يدهم » !

وتكشف الصحيفة عن وجود اتفاق بين مصر واسرائيل للعمل المشترك من اجل اسقاط نظام الحكم الثوري في ايران ونظام الحكم التقدمي في ليبيا .

ولم يعد سرا ان مصر تركز قواتها الان على الحدود الليبية بينما يصعد المعتدون الاسرائيليون ومأجوروهم الانعزاليون اليمينيون الفاشيون في لبنان ، وعلى رأسهم الخائن سعد حداد ، غاراتهم الوحشية على المدن والقرى المسالمة ويفتعلون الاصطدامات مع قوات الطوارىء الدولية .

وفي الوقت نفسه ترسم الولايات المتحدة المخططات لتعزيز الوجود العسكري الامريكي المباشر في الشرق الاوسط ومنطقة الخليج الفارسي .

وكتب المعلق العسكري « درو مدلتون » ، المعروف بصلته الوثيقة بالجنرالات الامريكيين ، في صحيفة « نيويورك تايمز » في نيسان الماضي ، ان الولايات المتحدة تعمل منذ مدة على وضع المخططات لاقامة قوة عسكرية من ١٠٠ الف جندي تضم ٤٠ الفا من القوات الضاربة وذلك لحماية المصالح الامريكية في « المناطق الحساسة » !

واضاف « مدلتون » على لسان الاوساط العليمة في « البنتاغون » ان مهمة هذه القوة العسكرية المرتقبة هي العمل في كل مكان في الشرق الاوسط ، وبشكل خاص في منطقة الخليج الفارسي .

وتقول صحيفة « باريس لس ايكوز » : « ان العودة الى الاساليب الحافلة بذكريات القرصنة السياسية ، التي

— البقية على ص ٧

علي عاشور

أبو العبد يغازل مدام مندلوفيتش في قلعة زئيف

ابو العبد يحضر مؤتمر الحيروت لاول مرة .. لكنه لم يترك حزبا يصب على أيدي الحكومة إلا وحضر مؤتمره .. ويقسم اغلظ الايمان بأنه لاول مرة يشعر بالسرور والاعتزاز في أثناء اجتماع ينصب فيه مختاراً على عشرين من جماعته الذين يفهمون من اللغة العبرية ما يفهم هو من الايديش التي تتقنها صديقته المغفور لزوجها مدام مندلوفيتش . ومدام مندلوفيتش التي يناديها ابو العبد « المظام » تجنباً وتحاشياً للوقوع في زلة لسان ايديشية قد تثير غضبها ، اصرت ، تعزيزا للصداقة التي كانت تربط المرحوم زوجها بأبي العبد ، ان تقعده على منصة الرئاسة .. فجلس الى جانبها بعد ان استبدل لباسه الافرنجي بقمباز ابن عمه وكوفيته وعقاله بطلب من رئيس المؤتمر الذي اراد ان يطلع شعب اسرائيل على الدمقراطية والمساواة في حزبه ، وان يلفت نظر الاجانب الى ان من يسمون انفسهم «جبهة رفض» لا قيمة لهم وان « عرب ارض اسرائيل » اصبحوا في الجبهة الصغيرة .

وهكذا امضى ابو العبد اربعة ايام الى جوار « المظام » .. لم يعرف اياماً احلى منها .. وقد حدث عنها اهل بيته بعد عودته من المؤتمر لدرجة ان زوجته دبت فيها الغيرة واقسمت بشرفها انها لن تبعثه بعد اليوم الى اي اجتماع حتى وان « اطنبت عليها » كل حكومات اسرائيل .

وابو العبد خرج سعيداً من المؤتمر لانه حظي بمصافحة يد الزعيم مناحيم بيغن .. بفضل « المظام » .. فهي التي دبرت هذه العملية .. وهي التي طلبت من مصوري التلفزيون ان يلقطوا صورة الاثنين .. وهي قالت ابتسم ، فابتسم . ولو قالت له ارقص لرقص . وكان الله بالسر عليم .

عندما اقترب مصور التلفزيون لكشته في فخده .. تنهد .. وامال رأسه نحوها .. فاجفلت كالعنزة خوفا من ان يضرب طرف شاربه بانفها .. وامرته بان « يركز » عقاله ، وينظر في اتجاه « الكاميرا » .. ويبتسم .. ويبعث سلاماً وتحية عبر الشاشة الصغيرة الى اقاربه الذين يراقبون البرامج بتوجيه من « المظام » ..

— هل تلاحظ كم نحترم العرب ؟

قالت ، ولم تنتظر منه جواباً . ولم يفهم لماذا وقف الجميع وبداوا يغنون ، وهو يحرك شفتيه .. حتى هزّه الطرب على الحان « هتكفا » .. وكلما سمع هذا النشيد يعجب كيف انه يسمع اغنية عبرية لا يقولون فيها : لاي .. لاي ......، وجلس ، وبدات « المظام » تشرح له كلمات الاغنية ، فاعجب من حكومة التكتل التي لا تفكر الا في السلام ومحبة العرب . ووعدها انه لا يترك هذا الحزب حتى وان دفع له الاخرون ملايين الليرات .. وغمزها قائلا : سبحان الله يا « مظام » ، حبيت هالحزب والمحبة من الله .

لكن كاد ابو العبد ان يترك المؤتمر احتجاجا على تصرفات صديقه القديم ابراهام عندما اقترب منه ووضع يده على شاربه وقال له : يا ابو العبد ، شواربك اليوم منطزمين ! فغضب وازبد وعربد . كيف يهينه ابراهام امام المدام مندلوفيتش . لكن بعد ان تدخلت المدام ، وقالت له امسحها في هالدقن . سكت وبلعها واقسم ان لا يدعو ابراهام الى بيته لتناول الغداء مع « الشلة » ، وهذا أقسى عقاب ينزله عربي كأبي العبد على مدير مخابرات من صنف ابراهام .

ولما بدأ الزعيم بيغن يخطب طلب من « المظام » ان تترجم له كلمة .. كلمة ..

وكان يصفق عندما تجتاح القاعة عاصفة من التصفيق .. لكن « المظام » امرت بان لا يصفق دون اشارة منها ، لانه اخطأ خطأ كاد ان يؤدي الى الاطاحة به عن منصة الرئاسة وعن نعمة الالتصاق بالمدام مندلوفيتش ، حيث صفق لوحده عندما ذكر بيغن منظمة التحرير الفلسطينية . واحمر وجه المدام ، وقطع بيغن خطابه ونظر الى ابي العبد بازدراء .. واتجهت الانظار نحوه .. فطاطات المدام راسها ..

ولم يفهم ابو العبد لماذا كان اهل قريته يصفقون بحماس في اجتماع شعبي عقد في القرية كلما ذكروا هذا الاسم واما في قلعة زئيف فالتصفيق محرم وتعقبه بهدلة من قاع الدست .. وطلب من المدام ان يسمحوا له بالقاء كلمة قصيرة عن خدماته في الحزب .. فاقنعته بأن الحضور لا يطيقون سماع اللغة العربية .. « انت تعلم ان العرب هم اعداؤنا .. وخلال ثلاثين سنة قاموا بقتل اطفالنا ، هل ترى هؤلاء جميعا .. كل واحد منهم فقد اخا او ابنا او قريبا في الحرب ضد العرب .. فكيف ستتكلم باللغة العربية امامهم .. بلاش .. بلاش يا ابو العبد .. سأدبر لك مقابلة في التلفزيون .. افضل .. »

وطلب منها ان تدبر له مقابلة مع عيزر فايتسمان صديقه الحميم ومع اريك شارون ودافيد ليفي .. وفي ساعة الاستراحة امسكت بيده وتنقلت معه بين الحضور .. تعرفهم على ابي العبد .. وتعرف ابا العبد عليهم .. وكانت هذه احلى لحظات حياته .. حتى ان امل نصر الدين عضو الكنيست « وزلمتهم جاي جاي » لم يحظ بمثل هذا الشرف .. ثم اخذته الى غرفة جانبية واغلقت بابها ...

لم يفهم ماذا تطلب منه .. امسكت بيده كانت دافئة .. ضغط على كف يدها .. نظر حوله .. قلبه اخذ يقفز في صدره .. ابو العبد فحل .. والمدام تغلي غليان .. قالت له : اجلس .. على الاريكة .. جلس .. وجلست الى جانبه .. « انت رجل عظيم يا ابو العبد » قالت له بعد ان اخرجت مرآة صغيرة و « أصبع الحمرة » من جزدانها .. — والله يا «مظام» انني اعرفك منذ ان كنت صبية .. والمرحوم كان دائما يحدثني عنك عندما كنا نتاجر في الاراضي .. واليوم انت صبية اكثر ..

— صحيح يا ابو العبد ؟. شكرا .. شكرا .. ووضعت ذراعها على كتفه .. وطلبت منه ان يركز عقاله .. وان « يربط » ... شواربه

حاول ان يضع يده على فخذها لكنها ازاحتها وانزلت ذراعها وقررت ان تدخل في الموضوع :

— يا ابو العبد بعد قليل سيصورونا في التلفزيون .. هل تعرف ماذا ستقول ؟

احس ابو العبد وكأن سطلا من الماء البارد يسكب عليه .. فافاق من شططه .. وقال لها :

— نعم .. يا « مظام » .. ان حزبنا هو الوحيد الذي يحترم العرب .. حزبنا يريد السلام .. يعيش حزبنا .. يعيش رئيس حكومتنا .. مناحم بيغن ..

— اذن .. عليهم ..

سلمان ناطور

الاتحاد
للأدب والثقافة





« شاعر الارض المحتلة » هو الاسم الذي اختاره احمد فؤاد نجم لنفسه ، في اليوم الذي وقعت فيه اتفاقية الصلح المنفرد بين مصر واسرائيل ، ويبدو انه اختار هذه التسمية لانه اعتبر ان مصر اصبحت بتوقيع الاتفاقية ارضا محتلة . واول ما كتبه هذا الشاعر المناضل بهذا التوقيع هو البيان الذي ننشره في ما يلي ويحمل نداء منه الى الكتاب والفنانين الشرفاء ، لكي يقفوا في صف الادباء والفنانين المصريين الذين يتعرضون اليوم لحملة قمع واسعة :

نص البيـــان

« الى ضمائر الكتاب والفنانين والمثقفين الشرفاء في مصر والعالم .. انني ادعوكم الى الوقوف بجانبي في هذه الحظات لانني في حاجة حقيقية لكل مساندتكم يا من تحملون مسؤولية الكلمة وتدافعون عن شرف الانسان في كل زمان ومكان .. انني ورفاقي نتعرض في مصر ، الان ، لابشع واغرب انواع الاضطهاد . فانا مطارد من قوات الشرطة ولا استطيع دخول منزلي لان محاكم التفتيش العسكرية اصدرت حكمها في العام الماضي بسجني لمدة عام بتهمة تاليف والقاء الاشعار !

وزوجتي الفنانة عزة بليغ معتقلة ، الان ، بسجن القناطر بعد ان داهمتها شرطة السادات في بيتنا واقتادوها في منتصف الليل الى سجن التخشيبة المخصص لعتاة المجرمين حيث عاشت هناك سبعة ايام رهيبة تعرضت خلالها لابشع انواع المعاملة بما فيها الضرب الوحشي الذي مارسه عليها رجال غلاظ اشداء ومدربون على اعمال المصارعة والكاراتيه !

ولم ينقلوها من هـــذا السجن الرهيب الا بعد ان وقعت لهم عن تنازلها عن محضر اثبات واقعة الضرب والتعذيب . وهي تعيش الان مريضة بسجن القناطر دون تهمة حقيقية تبرر حبسها .

اما رفيقنا الشيخ امام ، المغني الشعبي الضرير ، الذي جاوز الستين من عمره ، ومحمد علي ، الفنان التشكيلي ومرافق الشيخ امام الدائم ، فهما الان مطاردان ايضا ولا يستطيعان دخول منزلنا بالغورية لان شرطة السادات ونائبه العام وسيادة قانونه اغلقوا بيتنا بالشمع الاحمر بعد ان اقتحموه ودمروا ونهبوا محتوياته البسيطة . ان تهمتنا الوحيدة ، التي جلبت علينا كل هذا الشقاء ، هي اننا نغني !

لقد اصبح الغناء جريمة في ظل دمقراطية السادات وصديقه كارتر « حامي حمى الحرية وحقوق الانسان في العصر الحديث » . انني اطالب كافة المنظمات ولجان الحريات وحقوق الانسان في العالم بان ترسل مندوبيها الى القاهرة ليتاكدوا من صحة هذه المعلومات .

يا شرفاء العالم اسالوا الرئيس كارتر عن رأيه في دمقراطية صديقه السادات ، الذي وقف بكل تبجح ، ليعلن حقوق الانسان في مصر بينما تطارد شرطته اربعة فنانين كل جريمتهم انهم لا يغنون للخيانة وبيع مصر ولا يؤمنون بغير عروبة شعب مصر وقدرته الخلاقة على صنع المستقبل المشرق للاجيال السعيدة القادمة .

ارفعوا اصواتكم ايها الرفاق الشرفاء حتى يسمعها جلادو مصر ونخاسوها . انني اطالبكم بالوقوف بحزم الى جانب قضيتنا لانها قضية كل المضطهدين في الارض . وعاشت كل كلمة شريفة ! عاش كل ضمير حر » .

احمد فؤاد نجم
شاعر الارض المحتلة

كلمات فلسطينية لعبد الرحمن عواودة

موهبة على طريق الصعود

بقلم : سميح صباغ

اعتاد اجدادنا القدامى اذا نبغ شاعر بينهم ان يحتفلوا به ويكرموه . ونحن لو تطلعنا الى واقعنا لوجدنا اننا الى حد ما لا نزال على النمط نفسه ، وان تغير بعض منه . فكلما صدر ديوان شعر جديد نقيم له الامسيات في مختلف قرانا ومدننا ، وقد تدفع الغيرة او العلاقة الخاصة كاتبا فيغدق المديح والاطراء ويبني من الحبة قبة . ويدفع الشعور بالمسؤولية كاتبا آخر فيجري مسحا عاما للديوان يقتصر على الهيكل العام وابراز قصيدة جيدة او قصيدة رديئة فلا ينقب فيها عن مواطن الجمال والضعف والخطأ .

وما احوجنا اليوم ، ونحن بعيدون عن لغة الاجداد السليمة ، وبيننا وبينهم مسافات من الحضارة والتقدم الفكري ان نتجاوز هذه الطقوس الى اشكال اخرى تاخذ فيها الخصوصيات مكان التعميم والتوجه العلمي مكان الطرح السطحي والعفوي ، في تلك المناسبات .

فالكتابة الناقدة من موقع المسؤولية توجب على الكاتب تنبيه القارىء وتنمية الحس النقدي لديه ، بحيث اذا قرأ لوحده استطاع التمييز بين الجيد والرديء واستطاع معرفة الخطأ .

بين يدي القراء ديوان « كلمات فلسطينية » للشاعر عبد الرحمن عواودة من كفر كنا . وهو من الدواوين التي صدرت اخيرا وتسترعي الانتباه ، كما انه الديوان الاول للشاعر .

وبالرغم من ملاحظاتي المختلفة ـ وارجو ان يتقبلها الاخ عبد الرحمن ـ فانني استطيع القول ، بعد قراءة الديوان ، انني اقف امام موهبة شعرية حقيقية وانسان يحمل قضية . وتوفر هـذين الشرطين الاساسيين كفيل بضمان الاستمرارية .

ولكن حتى تكون هذه الاستمرارية مصحوبة بالنجاح فعليها ان تكون قادرة على احتواء الواقع المتطور من حيث المضمون (المحتوى) والشكل (اللغة) .

* *

مدخل الى الديوان :

انـــا من حيفا ومن يافا من القدس العظيمه
اسمر الجبهة فلاح النسب
انتمي للعالم الكادح من كل العرب

بهذه الابيات (ص ٧٠) يقدم الشاعر بطاقة هويته ، وبعفوية صادقة واعية يعلن انتماءه الطبقي مدركا طبيعة الصراع : فهو الى جانب كل الفقراء والمظلومين من ابناء شعبه .

واود ان يكون الشاعر على وعي ايضا بان الجماهير العربية في اسرائيل تحولت الى طبقة عاملة وتعمل ، في الوقت نفسه ، الى جانب الجماهير العمالية اليهودية التي يربطها واياها مستقبل واحد ونضال واحد .

ديوان « كلمات فلسطينية » بمجمله رد فعل صادق على ممارسات السلب والقهر الشرسة التي قام ويقوم بها





حكام اسرائيل ازاء شعبنا الفلسطيني في مصادرة الارض العربية واحتلال الاراضي الفلسطينية المتبقية في الضفة والقطاع وغزواتهم المجرمة على أهلنا في جنوب لبنان . وهي في الوقت نفسه تاكيد على عناد الانسان الفلسطيني في تمسكه وارتباطه بارضه وصموده امام كل عدوان ، بل هي تاكيد الذات الفلسطينية وعدالة القضية الفلسطينية . انها رد فعل شجاع يتاتى بروح كفاحية عالية تجيش ، وان جاءت بنغم هادىء ، بنفس بطولي لا يقبل الاذعان بل هي تاخذ شعارا لها :

اني اخاطر بالحياة (ص ٦١)

وبحماس الشباب وشجاعته وحبه للتضحية يهتف الشاعر :

امي تتقدم في السير
تتفم آيات العشق
تتجول في ساحات الشنق
تتحمل اهوال الصلب
وتسافر في دهليز الحرق

وهكذا .. ، من هذا الحب الوطني الخالص ـ العشق يستمد الشاعر هذا النفس البطولي وثقته بالنصر . وهنا لا بد من التلميح الى ان هذه الثقة يجب ان لا تفقد شاعريتها في النهاية بغض النظر عن اصرارها فتعلن (ص ١٤) :

لن تنتصر
يا سارق التاريخ في بلادنا
يا حابس الضمير في ثلاجة
يا طغمة يا مفلسة .

ان الصـورة الشعرية تغيب عن هذه التعابير بحيث تفقدها مبتغاها .
ولكن رغم هذا وذاك القول لا باس فليس بالسهل على الشاعر الوصول الى كل المطلوب .
وفي ابيات هذه القصيدة :

كسروني كسرت شوكتهم
ايخالون يزول الكمد
كل شيء ها هنا يفضحهم
بلبل يبكي وليل أسود
كل شيء صامد يربكهم
اثر البيت وهذا المسجد

هنا ، يتجلى الشاعر فيبث وجدانه هكذا بسهولة وصدق حتى يصل منتهى التوفيق :

ايها الانسان ما اغضبهم
غير كوشان وشعب يصمد

وفي هذه القصيدة تاتي كلمة ابيات بمعنى منازل :

هدموا الابيات لما وفدوا

والصحيح ان الابيات للشعر والبيوت بمعنى المنازل . كما ان استعمال حرف الجر (ص ٢٧) :

ونعبر للصباح على الجسور

استعمال خاطئ والصحيح : نعبر الى . وفي (ص ٣١) لا ادري كيف استساغ الشاعر هذا العطف بين الصدر والعجز بقوله :

سلام للذي يعطي سلاما
وللشيطان حفار القبور

فكيف يمكن جمع معطي السلام مع حفار القبور . وربما كان يقصد الشاعر هذا المعنى : « وليذهب الى الشيطان حفار القبور » ، ولذا كان يجب ان نقول « والى الشيطان » لو استقام الوزن . ولا يجوز للشاعر من اجل الوزن استعمال احرف في غير موضعها الصحيح . وقول الشاعر (ص ٢٨) :

وهل يفني الشعوب الغزو حتى
يذيق الارض من نار السعير ؟

فاستعمال اللغة بشكل غير سليم لا ياتي بالمعنى الذي قصده الشاعر وهو : وهـل يفني الشعوب الغزو حتى وان اذاق الارض من نار السعير ؟ كما كان من الاصح ايضا ان يستبدل التساؤل بالنفي : باستعمال لن .

وفي (ص ٣٠) اعتقد ان لا حاجة للسطر : ولو صار الجناة بلا شعور وان البيت الذي سبقه قد اوحى به . كذلك فاننا نقول الزنزانة وليس الزنزان . وفي (ص ٥٠) كان يجب تسكين آخر السطرين : اثر المسجد يكبر ، قلعة الزبدان تكبر ، لسلامة الوزن .

وفي مثل هذا الطرح نتذكر استاذنا الكبير الناقد مارون عبود ـ طيب الله ثراه ـ فكتبه النقدية ضرورية لكل من يتعامل مع الادب ، وهي عامرة بمثل هذه الملاحظات واكثر منها بكثير جدا .

وبقدر ما :

الفيتو يفتح شدقيه
مثل الخلجان المهجوره

تسطع ثورة الشاعر وادراكه لطبيعة الكفاح فيهتف :

تحترف الثورة كي تردع
الان الان وليس غدا
الفيتو المفتوح تصدع
وحبيبة قلبي لا تخضع

ولا بد ان نشير هنا الى ان فعل يردع فعل متعد ، ويجب ان ياخذ مفعولا به . وفي مثل هذه الحالات لا يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره .

وهذا لا يقلل من زخم شاعرنا ، فبوعي سياسي يستذكر الشاعر القائد العربي جمال عبد الناصر فينادي على النادبين :

اطرحوا كل المراثي الباكيه
انه يخطب في صوت جلي
انه مليون قصة
اننا نبصره في كل حي
اننا نسمعه في كل حي
فهو في كل تحرر
وهو في شعب صديق متطور
هو حي
في ميادين المدينة
وهو في الريف مؤونة
انه في كل بيت عربي

ولا تقتصر قصائد عواودة على كونها رد فعل كفاحي صادق على ممارسات الغاصب وتاكيد على الذات الفلسطينية بل يتجاوزها الى حلبة الصراع الاكبر في مجابهته حلف الرجعية الدنس بين حكام اسرائيل وحاكم مصر الخائن وغيره من الحكام الرجعيين العرب مخاطبا اياهم متمثلين ببرميل نفط في قصيدته « رسالة الى برميل نفط » . ويخاطب حاكم مصر بالذات :

كانت الثورة للثورات اما حانيه
فغدت كالجانيه
اضرب الثورة في كل مكان
هوذا التصحيح اعوج
يملا الثورة حقدا وغضب
صادق الاعداء عادى الاصدقاء
سلم الكولا مفاتيح الصراع
يا زواج النفط بالكولا ابا بيت دعاره

ووسط هـذا التحالف التآمري والاستهتار بمصالح الشعوب العربية وضرب كفاحهـا والذي يستهدف القضاء على الحركة الوطنية الفلسطينية وباقي حركات التحرر في العالم العربي يتفرد صوت موقد نار الثورة وباثي واثقا بحتمية النصر :

ارقد النار فمن غيري اذن
سيذيب الثلج ياتي بالشباب ؟

ثم الا يوافقني الاخ عواودة ان الكاف في كلمة الجانية جاءت زائدة ، وكان الافضل القول : فغدت جانية .
ويصم حكام اسرائيل منذرا بخطر الفاشية :

وسمعت هولاكو ينادي جنده
تتقدم الدنيا على حد الرماح

ويظل صوت الشاعر صوتا انسانيا واثقا من عدالة قضيته ، وانتصارها فينشد :

وولدت من جرح لعمد كبرياء
لاظل اشدو للبقاء وللنماء
فالموت يصغر لم يصغر في العيون
وانا اشب انا احب .. لذا اكون

وكلمة اخيرة : ان قصيدة « خريطة الحلم » كان يجب ان تكون قصيدتين فمن اول صفحة (٣٧) حتى نهايتها يمكن ان تكون قصيدة تامة دونما حاجة الى ما سبقها .
كما لا بد من وقفة قصيرة مع الشاعر حول قصيدة « ثورة على سفر » (ص ١٥) .. فانني اعارض كليا معه في قوله :

سفر الثورة معناه انطلاق

واخيرا الى عبد الرحمن عواودة اقول : الى ديوان قادم . وانشد معك :

قلبي على الانسان اين يكون ؟
وعلى شقاء الصابرين يلين
وعلى انتصار الحق يبقى خافقا
وعلى عهود النصر فهو امين .

أخبار ثقافية

في مكتباتنـــا

● « التيه والاوهام » ـ احمد عبد الفتاح الاسدي ●
صدرت في دير الاسد مجموعة قصائد بعنوان : « التيه والاوهام » بقلم احمد عبد الفتاح الاسدي وتضم ثلاثين قصيدة في بابين : « الواقع والوجدان » و « في الغزل والحياة » . جميع قصائد المجموعة هي من الشعر العامودي . تقع المجموعة في ٩٢ صفحة من القطع المتوسط .

● « بكاء الجزارين » ـ سليمان محمد ابو عودة (ابو المظفر) ●
سليمان ابو عودة (ابو المظفر) شاعر شاب من غزة المحتلة . اصدر مجموعته الاولى « بكاء الجزارين » التي تضم ١٢ قصيدة ومقدمة بقلم خليل ابراهيم الفزع ، الامين العام للجمعية الاسلامية بغزة . وقد صمم الغلاف فاروق صيام .

● « القلم يقول » ـ صالح نمر ابو ريا ●
صالح ابو ريا من سخنين انهى دراسته الثانوية في العام الماضي . واعد مجموعته « القلم يقول » في اثناء دراسته الثانوية وتضم ١٥ قصيدة .

* « ملحمة القيـد والحريـة » * وعـالم اسرى المقاومة الفلسطينية *

صدر عن « دار الطليعة » في بيروت كتاب « ملحمة القيد والحرية » وهو كتاب يتحدث عن عالم اسرى المقاومة الفلسطينية في سجون اسرائيل .
اعد الكتاب الاستاذ عدنان جابر ، ويتضمن بالاضافة الى المقدمة) فصول هي :
ـ الناحية الحقوقية والقانونية .
ـ الاعتقال .. التحقيق والتعذيب ..
المحاكم .. التوقيف الاداري .
ـ الحياة داخل سجون اسرائيل .
ـ سياسة النفي والابعاد .
يستند الكتاب على حقائق وشهادات اسرائيلية . والكتابات تتعلق باسرى المقاومة الفلسطينية وتتحدث عن مختلف جوانب الاعتقال داخل سجون اسرائيل بصورة كلية ومترابطة ولذلك فهو يقدم وثيقة ادانية لجرائم الاحتلال .

* « الصليبيون اللبنانيون » للدكتور ميشال الغريب *

صدر في بيروت كتاب جديد للدكتور ميشال الغريب هو « الصليبيون اللبنانيون » يعالج فيه المؤلف الموضوع الذي كان في اساس تفجير الوضع عسكريا في لبنان سنة ١٩٧٥ . ويؤكد الدكتور الغريب في « الصليبيون اللبنانيون » ان لا المارونية الحقيقية ، ولا المسيحية الحقة تمتان بصلة الى « الصليبيون اللبنانيون » . ويرتكز الدكتور ميشال الغريب في معطياته التي يقدمها ، الى مفكرين وكتاب موارنة كبار ، كامين الريحاني ، وشكري غانم وسواهما ممن ضربوا اروع المثل في التصاق والانفتاح العربي ، و « الصليبيون في لبنان » هو لطمة للذين ينادون بالتقسيم ، والذين خطفوا على الهوية ومثلوا بمن خطفوهم فعبروا بذلك عن همجية متوحشة لا علاقة للمسيحية والمارونية بها .
والكتاب « الصليبيون اللبنانيون » ليس مقالات وأحاديث وتصريحات وبيانات اذيعت في الاذاعات وكتبت في الصحافة او قيلت في مؤتمرات صحافية وحسب ، بل يتضمن بالاضافة الى ذلك مجموعة من الرسوم تعطي صورة سوداء عن مستوى «الحضارة» في « نعيم » الميليشيات ويمكن القول ان « الصليبيون اللبنانيون » هو من الفه حتى يائه خلاصة حكم على بطلان الدعوة الى تقسيم لبنان والتاكيد على ان لا طريق للانقاذ سوى طريق وحدة البلد أرضا وشعبا .

● « مقـامـات الحريري » ●

اصدرت دار النشر « ناوكا » (العلم) ترجمة روسية لمختارات من مقامات الحريري . وقد شارك في ترجمة واعداد الكتاب البروفيسور بوريسوف رئيس قسم اللغات الشرقية باكاديمية التجارة الخارجية . يقول البروفيسور بوريسوف عن ترجمة الكتاب :
ان ترجمة المقامات الى اللغة الروسية امر غير سهل لان مؤلفها كثيرا ما يلجا الى اللعب بالكلام فمن الصعب ايجاد عبارات مماثلة له بلغة اخرى مع ان البحث عنها امر جذاب . والاحتفاظ بحيوية النص اضطر المترجمون احيانا الى تفسير التلميحات المتعلقة بالوقائع العربية المحضة ولكننا كنا نسعى قبل كل شيء الى ابقاء طرائق التعبير الذي يتميز به اسلوب الحريري الثاء ترجمة السجع والاشعار .
واود ان اعبر عن املي في ان يكون صدور مقامات الحريري باللغة الروسية مساهمة اخرى في تطوير وتعزيز التعاون الثقافي بين بلدنا والشرق العربي ، وان تلفت المقامات اهتمام القراء بجمالها الادبي وتجعلهم يفكرون في سبيل الحياة واهدافها .

سميح القاسم

أندلسية

★ جادك الغيث ، لا جادك الغيث ، يا زمن الوصـــل
والفصل ، كفارتي

لم تجز ، والمدى موصد بالمدى
صاحب الخان اسرج جواد الفتى
اعطه جرعة من رحيق الهوى
زقه عطش دائم ، كاسه للردى .
بربري انا ، لم الد طارقا .. ولدتني شفار العدى
بربري انـــا ،
وابن زيدون خابية عتقت خمرها صرخات السبايا ، وولادة
خسرت عرضها في ملاهي الشمال
(انما كسبت خبزها !)
يا صهيل الاسى ، يا رنين السنابك ، هل في المخاضات كوكبة
أم ترى محض آل ؟
انذا قشة في مهب الضلال
من ترى مرشدي ؟ (قشة) .. من ترى ؟
جسدي بين بين
بلدي بين بين
وغدي سكة في الرمال ..
يا التي ملكت مهجتي
يا التي غنمت عيشتي
من بعيد قريب تعودين في حلكة الليلة الماطره
وتشعين لؤلؤة توجت جبهة الذاكره
يا لك الله !
هل جئت كي تعلني ساعة الحشر ؟
هل بدؤك الاخره ؟!
انت موجودة (ربما)
حلم (ربما)
جسد انت للوهم ، ظل بلا جسد (ربما)
وانا الشخص او طيفه ، الطيف او شخصه
واكتمال الهوى انت ، او نقصه
اعلني .. آن ان تعلني سرك المبهما !

★ حين ادركنا الليل ناشدني صاحبي ان نريح المطايـــا ،
ولكنني
ارتبت في صاحبي ، صحت : غذ الخطى !
حين ناجانا عند منحدر الذكريات لصوص الرؤى والتراب
لم يكن معنا من عتاد سوى كسرة من طعام المآتم مخبوءة
في كتاب

حين ضج اللصوص السكارى ذبحنا جميعا ، سوى طفلة
انقذتها الشعـــاب
كبـــرت
حملـــت
انجبـــت
واعدنـــا الحســـاب ..

★ للشرايين منطقها الواضح
للسكاكين تاريخها الفـــادح
فلتواصل مراثيك يا آخر الانبياء
اجهضتك العناصر يا ملكي ، جافتك السماء
والردى مانع ، والردى مانح !

★ هل ازحت الستار ؟
هل رايت الذى لا يرى ؟
هل سمعت النحيب الخفـــي ؟
يا غريب الديـــار
يا احتضار النهـــار
في مآقي قصـــي ؟

★ للحسين شهيد الرضا ، ولد ضائـــع .
قبل يومين ، في سوق « فاس » ،
شد ردني ضرير عجوز وصاح :
« مرحبا يا سليل الحسين
مرحبا ايها السابع
للحسين ، شهيد الرضا ، ولد ضائع ! »
لم اجبه ، ولكن حممت .
هز وجها من الطمى في حسرة اشعلت صمتها
ان والدمع يهمى على لحيته :
« ايه .. اندلس كررت موتها ! »

★ كيف كان الذى كان ، يا معجز الكائنات ؟
قيل « ماء ونار » .. فخضنا بماء ونار
ثم قيل « الهواء »
واجترحنا الهواء
ثم قيل « التراب »
واجترحنا التراب ..
فلماذا اذن تتخلى عن الخالقين الحياة ؟
كيف صار الذى صار ، يا معجز الكائنات ؟!

★ اي هاندلس المنتهى والحلول
امهليني غدا واحدا .. بعض غد
قد يحين المدد
والذى يقرا الغيب بشرنى باختلاف الفصول
قال : عبر الطلول ،
منزل .. ابد في الابد !

★ يرفض الموت او يقبل الموت .. سيان يا صاحبي
ياسمين الصبا ذابل في رياض الحبيب
وازدهت تل ابيب
وبكى سيد العاشقين
وكبـــا سيد العارفيـــن
فاعذر الصب في موته الصاخب ..
لدمي موعـــد صـــارم ،
طعنة .. وعلى رسلـــه ينبجس
حين حاورته صدني هائجـــا :
« انه خلسة المختلس
جسدي ، خلســـة المختلس ! »

★ قد يطول السرى
قد تضيع الحواجز ، تنسى القـــرى
ويطول السرى .
سنة الدهر ان تهرم الخيل ان تسترد الفوارس انفاسها
ان تشيب الخنادق في هول ضوضائها ، يطلع العشب
في ساحة الحرب ، يستذكر الناس امواتهم ، تقرع الشمس
اجراسها
وتصيـــر الوهـــاد ، الفجاج ، انذرى
حلمـــا في الكـــرى !

★ وجه غرناطة استهلكته المراثي ، ويانا على قبر زرياب
ميتة من سنـــين
وعلى باب قرطبة استشهد الصقر ، واشتد قصف الغزاة
على تنـــك اللاجئـــين
انه الجزر يا سيدي يا حفيد الحسين
ان تسل « اين ؟ »
رد الصدى « اين .. اين ؟ »
....
ايهـــا الضائـــع
ايهـــا السابـــع
للملوك هواياتهم ، للجنود نهاياتهم
ايها الميت الرائـــع
لم تحافظ على الملك مثل الرجـــال
فابـــك مثـــل النساء
ابـــك مثـــل النســـاء
ابـــك يا سيـــدي المنتـــدى
... ليس غـــير الصـــدى .. ى .. ى .. ى ..

★ سوف تطفو على الماء في بركة القصر جبتـــك الزاهيه
وستهوى الى القعر جثتك الداميه
فاجذب الزق واشرب على ذكر عكا ، على ذكر اشبيلية
الماضيـــه
سيـــدي ! لم يتم الاذان
واستدار الزمان
تاركا خلفه الصرخة الخاويـــه ..

★ باسم زيتونة الدهر في مدخل المقبـــره
باسم نقش على جبهـــة القنطـــره
باسم مملكتي المقفـــره
أنحني فوق سيفي الثلم ، واهوى تنبلا ، غريبا عن
الاهل والدار ، في شظف الليلة المطره
آخ .. اندلس كررت موتها
آخ .. لا جادك الغيث يا زمن الفصل ، كفارتي لم تجز
وأنا بربري ويا حسرتي لم الد « خالدا » ، وابن زيدون
دالية يابسه
آخ ولادتي .. آخ ولادتي
آخ .. خاتمـــة السيـــرة البائســـه !



تعميق التحولات الاجتماعية في ليبيا

احتفلت الجماهيرية الليبية هذا الاثنين باحتفـــالات شعبية ورسمية بالذكرى التاسعة لجلاء القوات الامريكية عن قاعدة « عقبة بن نافع » — ليدز سابقا — بحضور ياسـر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية، والعديد من قادة فصائل المقاومة الفلسطينية .

ورفد جلاء القوات الاجنبية عـن أراضي الجماهيريـة الليبية ثورة الفاتح من ايلول بقوة دفع جديدة مكنتهـا مـن تعميق التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تخدم مصالح الجماهير الشعبية . ونظرة واحدة الى احصـاءات امانـة التخطيط في الجماهيرية الليبية تظهر مدى هذه التحولات .

ميزانيـات التنميـة من علم ١٩٧٠ الى ١٩٧٩

ذكرت مصادر امانـة التخطيط ان مخصصـات ميزانية التنميـة في الجماهيرية الليبية ما بين الاعـوام ١٩٧٠ و ١٩٧٨ بلغـت ٨ مليارات و ٢٦٦٠٩٠٠ مليون دينار في الوقت الذي بلغت فيه هذه الميزانية ما بـين الاعوام ١٩٦٣ و ١٩٦٩ (أي في العهد السابق) ٦٢٥٠٣٠٠ مليون دينار .

وبلغ حجم الانفاق الفعلي مـن ميزانية التنمية في شتى المجالات ما بين الاعوام ١٩٧٠ و ١٩٧٨ ستـة مليارات و ٩٢٥٠٩٠٠ مليون دينـار بينما بلغ حجم الانفاق الفعلي مـا بين الاعوام ١٩٦٣ و ١٩٦٩ فقط ٥٥١ مليون دينار .

واذا اخذنا حجم الانفاق في عام ١٩٧٨ فقط من ميزانية التنمية نجـد انـه بلـغ ١٠٤٥٠ مليـون دينـار ١٤٠ مليون ونصف المليون في عام ١٩٦٨.

ويذكر ان مجموع ما تم تخصيصـه لقطاعي الزراعة واستصلاح وتعميـر الاراضي خلال عام ١٩٦٨ بلغ ٣٣٦٠٦ مليون دينار و ٧٠٧ مليون دينار لقطاع الصناعة والثروة المعدنية (صرف منها فقط ٧٠٤ مليون دينار) و ٣٤٠١ مليون دينار لقطاع الاسكان و ١٠٤٨ مليون دينار للتعليم والثقافة .

بينما نجد انه في عام ١٩٧٨ بلـغ حجم الانفاق على قطاع الصناعـة والثروة المعدنية ٢٢١٠٥ مليون دينـار و ٢٣١ مليون دينار لقطاع الاسكـان و ١٢٢ مليون دينار للتعليم والثقافة .

اما لمجال النقل والمواصلات فقـد تم تخصيص ١٤٤٠٢ مليون دينار في عام ١٩٧٨ مقابل ٢٤٠٧ مليون دينار في عام ١٩٦٨ صرف منها ٢٤٠٣ مليون دينار فقط . هذا بالاضافة الى اهتمـام ثورة الفاتح من ايلول بصناعة النفـط والغاز والكهرباء والتجارة . كمـا استحدثت ثورة الفاتـح من ايلـول قطاعات جديدة للتنمية هي قطاعـات السدود والموارد المائية والتغذيـة والثروة البحرية والنقل البحـري والشباب والبلديـات ، التي بلـغ مجموع ما انفق عليها ٢٣٤٠٥ مليون دينار خلال عام ١٩٧٨ .

ومما لا شك فيه ان هذه الميزانية ، والارقام الواردة فيها تعكس تطلعـات القيادة الليبية نحو تسريـع التطـور الاجتماعي والاقتصادي وعلى كافـة المجالات في البلاد .

نجاحات الاصـلاح الزراعي

ويلاحـظ المراقبون ان نجاحـات الجماهيرية الليبية في مجال الزراعـة والاستصلاح الزراعي واسعة وكبيرة خصوصا ، وانه من المعروف عـن ليبيا ان قسما كبيرا من اراضيهـا صحراوية ، الامر الذي يضع عـلى راس مهمات الثورة ، الاهتمـام بقضية الزراعة والاستصلاح الزراعي. ويكفي في هذا المجال ان نذكر نجاحات هذا القطاع الهام في الاقتصـاد الليبي خلال تسعة الاشهر الاولى من عـام ١٩٧٨ . ففي هذه الفترة تم استصلاح ٥١٤٥٧٧ هكتارا من الاراضي (بلـغ مجموع الاراضي المستصلحة منذ بداية البرنامج ٦٧٦٠٥١٤ هكتارا أي ٤٣٪ من مجمل البرنامج) .

وتم حفر ١٤١ بئرا في هذه الفتـرة (المجموع ١٩٠٥ بئرا اي ٥١٪) .

في مجال اقامة المساكن للمزارعـين والرعاة تم خلال تسعة اشهر بنـاء ٦٢٨ مسكنا (المجموع ٦٥٣٨ مسكنا اي ٣٩٪) .

اما في مجال رصف وشق الطرق فقد تم رصف ١٠٨٠٦ كيلومترا (المجموع ١٧٩٩٤ كيلو مترا اي ٥٢٪) هـذا عدا شق الطرق الترابية وتوسيـع القائمة منها .

وتم أيضا زراعـة ٣٠١٧٨٠٧٥٠ شجرة مثمرة (من النخيل وغيرهـا) واصبح مجموع ما زرع ١٤٠١٢٦٠٧١٠ شجـرة (اي ٧٥٪ من اجمـالي البرنامج) . هذا عدا ٧٠٦٧٩٠٠٢٥ شتلة من شجر الغابات . واصبـح المجموع العام ٥٩ مليون و ١٦٢٠٦٧٧ شتلة (اي ٣٦٪) .

ولم تتخلف زراعة الحبوب والمراعي عما ذكر اذ انجزت زراعة ٢٤١٠٦٠١ هكتارا بالحبـوب خلال الموسـم ١٩٧٨/٧٧ وتم تحسين المراعي بمساحة قدرها ١٢٧٠٣٦١ هكتارا . وبلغ عدد الاغنام ١٠٢٠٠١٨ راسـا وعـدد الدواجن ٣٠٠٠٧٨٧ طـيرا و ٢٠٢٥٠ راسا من البقر .

كان من الطبيعي والحالة هذه ان تهتم الدولة بتدريب كوادر جديـدة للقيام بهذه المهمات الموضوعة امامها . وتم خـلال عام ١٩٧٨ تدريب ١٣٧١ مواطنا ليصبح عدد المدربين للقيـام بهذه المشاريع الان ٩٠٨٠ مواطنا اي ٥١٪ من مجموع البرنامج . كما تـم توزيع ٦٢٨ مزرعة خلال تسعة الاشهر الاولى من عام ١٩٧٨ وليبلغ عـدد المزارع التي وزعت على المواطنـين ٥٣٥٥ مزرعة اي تم حتى الان توزيـع ٣١٪ منمجموع ما خطط له البرنامج.



أدخل الاصلاح الزراعي المكننة وتربية المواشي وفـق الاساليـب الحديثـة الى ليبيـا

سياسة حكيمة ومسؤولة

بقلـم : عـلي مـالكي
(حزب الطليعة الاشتراكية الجزائري)

ان بنـاء الاشتراكية والقـاعدة المادية للشيوعية في الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى يمارس تاثيرا ايجابيا مباشرا على تطور العالم. ان الاشتراكية القـائمة عامل جبار للسـلم والدمقراطيـة والتحرر الوطني . وفي النضـال العالمي بين الاشتراكية والرأسمالية ، تمسـك الاشتراكية بزمام المبادرة بيدها .

ان وجود الاتحـاد السوفييتي ذو الفضل ضمانة للسلم في العـالم . ونحن ندين الى الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى بتجنب حرب عالمية جديدة لاكثر من ثلاثين عاما رغم وجود بؤر الحرب العديدة .

وطوال كـل هـذه السنـوات استطاعت الكثير من البلدان ان تحرر نفسها من ربقة التبعية الاستعمارية ، اما عن طريق الكفاح المسـلح ، او استخدام اشكال النضال الاخرى . ولهذا برهن التعايش السلمي على انه مـا يزال الظرف المناسب الافضـل للنضالات التحررية وللتقـدم نحو الثورة الاشتراكية . ان هذا النضال في وقتنا ان هو الا شكل للنضـال الطبقي العـالمي بين النظـامين المتعارضين ، الراسمالي والاشتراكي.

وتضع الاحتكارات الراسماليـة الضخمة ، التي تجني الاربـاح الخيالية من وراء سباق التسلح ، العراقيل بوجه التعايش السـلمي وترتبط بها الاوساط السياسية ، التي تـامل ، عن طريق اللجوء الى القوة ، حل المجابهة التاريخية بين النظـامين الاجتماعيين المتعارضين ، الراسمـالية والاشتراكيـة . ان السياسة الرجعية لامبريالية الولايات المتحـدة تتحد موضوعيا مع الموقف الضار للقادة الصينيين الحاليين تجاه الاتحاد السوفييتي وفيتنام بالمساعدة التي يقدمها هؤلاء القـادة الى اكثر النظم رجعية في افريقيا وامريكـا الجنوبية وبجهودهم لدفع اليابان ضد الاتحاد السوفييتي . وتحقيق هدفهم الرئيسي في توتير العلاقـات السوفييتية — الامريكيـة ودعمهـم المكشوف لتكامل اوروبا الراسمالية في حلف دول شمال الاطلسي العـدواني الموجه ضد الاتحاد السوفييتي .

ويطرح حزب الطليعة الاشتراكيـة الجزائري مسالة السلم على اسس واقعية في الوقت ذاته ، الذي يدين فيه دعاة الحرب ويساند جهـود البلدان الاشتراكية .

ان التعـايش السلمي لم يعق لا النضال الوطني التحرري ولا الطبقي بل على العكس من ذلك فقد جرت في ظل مثل هـذا التعـايش بالذات التحولات العظمى لعصرنا على هـديّ ثورة اكتوبر العظمى : انهيار النظام الاستعماري وتفاقم واتساع النضـال الطبقي وتطور النظام الاشتراكي . ان التعايش السلمي هو شكل واطار للنضـال الطبقي بين النظـامين الاجتماعيين الاقتصاديين المتعارضين .

ان سياسة الاتحاد السوفييتي هي سيـاسة متعقلة دقيقـة التوازن ومسؤولـة موجهـة وفق مبادئ راسخة . ولناخذ قضيـة فيتنام . فالاتحاد السوفييتي لم يساعد فيتنام على تحرير نفسهـا ، فقط ، ولكنه بذل ، كذلك ، كل مـا يستطيع من اجل ان يتفادى وقوع حرب نووية .

ان لدى الشيوعيـين الجزائريين ثروة من الخبرات في النضال من اجل السـلم وضد الحرب الامبريالية . اننا نعري انطلاقا من مواقف الوطنية والامميـة البروليتـارية السيـاسة العدوانية لامبريالي الولايات المتحدة، الذين نميزهم تماما عن الشعب وقوى السلم في الولايـات المتحـدة . ان الوطنيـة والتضـامن العالمي يتطلبان اسناد المقترحات الملموسـة ، التي قدمهـا الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية من اجل ضمان السلم في منطقة البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط حيث يسـاند الاتحـاد السوفييتي بثبات نضـال الشعب الفلسطيني واستقـلال الشعـوب العربية .

سيكون خطـأ متليبـا اذا نحن تقاعسنا عن الدفـاع عن التعايش السلمي في ضوء مصالحنا القومية . وهذه هي افضل طريق لتوسيع الافاق الاممية للجماهير والتغلب على المواقف الضيقة وقلة الفهم والمفهوم الرجعي عن « الدولتين العظميين » ، الـذي يضع الاتحـاد السوفييتي والولايـات المتحدة على قدم المساواة . لقـد خبر الشعب الجزائري اهوال ثماني سنوات من الحرب الفظيعة ويعرف ما هو ثمن السلم .

ان قضايـا الحرب والسـلم ذات اهمية حيوية لجميع الامم وللمدنيـة الانسـانية . ولهذا ينبغي ان يشن نضال حازم ضد اي مظهر من مظاهر العـداء للشيوعية وللسوفييت التي تضعف النضـال المعادي للامبريالية وتمد يـد العون الى الامبريـالية والرجعية .

ان التيارات الثوريـة الاخرى — حركة الطبقة العاملة العالمية والحركة الوطنية التحررية — بفضل تحالفها مع الاشتراكية القائمة تستطيـع ان تنجز بصـورة كاملة رسالتها التاريخية التي حققتها قبل الان بلدان النظام الاشتراكي العالمي عن طريق تصفيـة الراسمالية والتقدم بثقة على طريـق الاشتراكية والشيوعية .

(* عن قضـايا السـلم والاشتراكيـة *)

تأميـم المصارف في ايــران

طهـــران — الوكالات — قــررت الحكومة الايرانية تاميم جميع المصارف في البلاد وذلك بهدف منع الاحتكارات المصرفية الاجنبية من استغلال أموالها للضغط على الاقتصاد القومي واعاقة تنشيط الحركة الصناعية .

وأعلنت الحكومة الايرانية انهـــا ستعوض على اصحاب المصــارف الايرانية الخاصة والاجنبية وفق مـا يقتضيه القانون .

وقد اثار هذا القرار ترحيبـــا في الاوساط الوطنية والدمقراطيـة التي تنادي بتعميق التحولات الاجتماعيـة والاقتصادية التقدمية في ايران .

ركــود اقتصــادى يجتاح الولايــات المتحــدة

واشنطن — الوكالات — تنبأ مكتب الميزانية في الكونغـرس الامريكي بحالة من الركود الاقتصادي تجتاح الولايات المتحدة في هذا العام وتشتد العام القادم ، ١٩٨٠ .

ويرتأى تقرير المكتب هبوطا في معدل التطور في الانتاج القومي مـن ٤٠٢ في المئة في عام ١٩٧٩ الى ١٠٣ في المئة في العام القادم .

وحسب المعطيات ، التي أوردها التقرير ، ستزداد نسبة البطالة من ٥٠٨ في المئة في هذه السنة الى ٧٠٥ في المئة في السنة القادمة .

وسيرافق هذا الامر ارتفاع في اسعار الحاجات الضرورية بحوالى ١٠ في المئة .

ولاحظ المراقبون ان التقرير استعمل كلمة الركود الاقتصادي وذلك للتغطية على وجود ازمة اقتصادية في الولايات المتحدة الامريكية .

ومن كل ما تقدم تظهر قيمة الاعتماد على الامبريالية الامريكية !

المنظمـة تتحـرك بنجـاح على كافـة الجبهـات

حيفا — الوكالات — يتزايد نشاط قادة القوى الوطنية والتقدميـة في العالم العربي ، في سبيل تجميـع القوى الوطنية المعادية للامبرياليـة واحباط مؤامرات الرجعية والامبريالية.

ومن هذا النشاط لقاء القمة بـين ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينيـة ، والزعيم الليبي ، معمر القذافي ، من اجل تنشيط جبهة الصمود والتصدي .

وفي الوقت نفسه ارتفعت مكانـة منظمة التحرير على الصعيد الدولي ، فقد اشترك ممثلها عبد المحسن ابـو ميزر في اجتماع هيئة العمل الدولي . ودعا الى احباط المؤامرة الامبرياليـة على الشعب العـربي الفلسطيني ، ولاقى تأييدا واسعا لدعوته .

كما توطدت العلاقات السوفييتية — العربية الفلسطينية . واعلن احـد زعماء « فتح » ، خالد الحسـن ، ان هذه العلاقات (لن تمسها مناورات الامبريالية والرجعية العربية) سوية وتتطور خصوصا وانالاتحاد السوفييتي يزود المنظمة بحاجاتها .

اتفـاق النقـاط العشر — قـاعدة واقـعية لـحل الازمـة القبرصية

خبر وتعليق

وفقا للنقاط العشر التي اقرها سبيروس كبريانو ، رئيس الجمهورية القبرصيـة ، ورؤوف دنكطاش ، زعيم الطائفة التركيـة القبرصية ، في لقائهما الذي تم بحضـور الدكتور كورت فالدهايم ، سكرتير عام الامم المتحدة ، في التاسـع عشر من ايار الماضي ، سيستأنف الجانبان اليـوم ، الجمعـة ، مباحثاتهما في نيقوسيا لبحث القضايا والمشاكل المتعلقة بتسوية الازمة القبرصية .

ومجرد التوصل الى النقاط العشر في ايار الماضي يعتبر خطوة الى امام في الطريق نحـو التوصل الى تسوية الازمة ، خصوصا ، وان اللقاءات بين الطرفين كانت قد تجمدت لفترة طويلة . كما ان النقاط العشر تعتبر اساسا سليما لاستئناف المفاوضات . لكن هذا الامر لا يعني ان الطريق لحل المشكلة القبرصيـة اصبح معبدا .

والسؤال ما هي النقاط العشر ؟! وما هي الاسس التي تعتمد عليها ؟!

تعتبر النقاط العشر المفاوضات بين زعماء الطائفتين القبرصيتين ، التركية واليونانية ، الاسلوب الاكثر واقعية لحل الازمة القبرصية بشتى جوانبها وذلك بالارتكاز ، اولا ، الـى الاتفاق الذي تم بين الزعيم القبرصي الراحل مكاريوس وبين رؤوف دنكطاش في شباط عام ١٩٧٧ ، وثانيا الى قرارات الامم المتحـدة المتعلقةبالقضيةالقبرصية. وعلى هذا الاساس ستتناول المفاوضات كافة القضايا الاقليميـة والدستورية . وستستمر بصورة ثابتة دون تاخير . في الوقت الذي يمتنع فيه الجانبـان عن القيام باي عمل قد يتهدد المفاوضات .

ودعا البند السادس في برنامج النقـاط العشر الى اتخاذ اجراءات عملية تعزز الثقـة المتبادلة بين الجانبين وذلك كمرحلة علـى طريق العودة بالبلاد الى حالتها الطبيعية .

ومن الاهمية بمكان ابراز البند الثامن من برنامج « النقاط العشر » اذ انه يعتـرف بضرورة « ضمان استقلال وسيادة ووحـدة اراضي الجمهورية القبرصية وعدم انحيازهـا التقسيم او الانفصال وان كان ذلك في اطـار ويدعو الى مواجهة اي شكل من اشكـال اتحاد كلي او جزئي مع اية دولة اخرى » .

ان الاتفاق المبدئي على ضرورة ضمـان استقلال وسيادة ووحدة اراضي الجمهوريـة القبرصية يعتبر عمليا انتصارا للقـوى الدمقراطيةالقبرصية من ابناء الطائفتـين ، الذين يرفضون الاحتلال التركي لاراضي قبرص من ناحية ، ويرفضون مطالب منظمة ايبكو ، اليمينية الداعية بضم قبرص الى اليونان من ناحية اخرى . كما ان هذا البند يسحـب الارض من تحت اقدام اولئك الذين يثيرون الحساسياتالطائفية . وقد اشار الرئيس القبرصي سبيروس كبريانو الى ذلك بقوله :

« ان قبرص موحدة ومستقلة وحرة وغـير منحازة ، تمكن ابنائها من الطائفتين التركيـة واليونانية من رسم مستقبل افضل للاجيـال القادمة ، وهذا ما تسعى الى تحقيقه القوى المحبة لقبرص . ولذلك فهي تطالب بانهـاء التدخل الاجنبي في شؤونها الداخلية ، وهـذا ما دعت اليه قرارات الامم المتحدة . ولهـذا فلا بد كخطوة اولى نحو تحقيق هذا الامر من احترام حقوق الانسان والحريات الاساسيـة لجميع مواطني الجمهورية » .

ويشير المراقبون الى اهمية هذا التصريح ، الذي ادلى به الرئيس القبرصي سبيروس كبريانو ، خصوصا اذا ربطنا هذا التصريح بالاتفاق المبدئي الذي تم بين الطرفين في ايار الماضي حول تشكيل لجنة لتقصي الحقائـق من الطرفين بمشاركة هيئة الامم المتحـدة تهتم بمعرفة مصير المفقودين القبارصـة اليونانيين ، البالغ تعدادهم الفي انسـان ، وذلك وفق قرار جمعية الامم المتحدة العامـة الاخير ، الذي اتخذ عام ١٩٧٨ .

ومن شان حل مأساة هؤلاء المواطنين ان يعكس اثره الطيب على العلاقات بـين الطائفتين . هذا من ناحية ، كما ان عقـد اتفاق موقت يقضي بارجاع سكان فماغوستا من ابناء الطائفة اليونانية الى منازلهم سيكـون خطوة بناءة وعملية على الطريق نحو حـل الازمة القبرصية .

ويحذر المراقبون من تحويل قضية فماغوستا الى القضية الاساسية في المباحثات . اي جعل الجزء ، الكل . ويشيرون الى ان حل ازمـة فماغوستا يصبح واقعيا في اطار حل مجمل القضية القبرصية .

واذ ترقب القوى الدمقراطية في قبرص والمنطقة والعالم نتائج المباحثات الثنائيـة ، التي تبدا اليوم ، بين ممثلي ابناء الطائفتين ، فانها تنظر بعين الرضى الى البند الداعي الى انسحاب القوات الاجنبية من الجزيـرة ، خصوصا وان الحكومة القبرصية دعـت مؤخرا الى تصفية القواعد العسكريـة البريطانية ، التي يستخدمها الجيش الامريكي وجيوش دول حلف شمال الاطلسي لاغـراض عدوانية ، والى تحويل البحر الابيض المتوسط الى بحيرة سلام .

ان هذه الدعوة تاتي في اطار سعـي القوى الوطنية في قبرص الى اخراج الطائفتين. من فلك مؤامرات حلف شمـال الاطلسـي العدواني ، التي فجرت عمليا الصراع بـين الطائفتين حين دعمت الحكومة التركية فـي عدوانها واحتلالها بعض اراضي الجزيرة فـي عام ١٩٧٤ ، وحين شجعت القوى اليمينية (ايبكو) في حينه لقلب نظـام مكاريوس التقدمي .

والحقيقة الموضوعية التي من الممكـن اقرارها ان نجاح المباحثات الثنائية بين ممثلي الطائفتين في قبرص سيكون انتصارا لجميع القوى المحبة للسلام والدمقراطية والتقدم في منطقتنا وفي العالم اجمع . فهو يطفئ بؤرة توتر في المنطقة تستغلها الامبريالية العالميـة في هجومها على مصالح شعـوب المنطقـة وحريتها واستقلالها .

عفيف سالم

الموقف السوفييتي من « سـالت ٢ — » والشـرق الاوسـط
موسـكو تؤكـد اسـتمرار دعمهـا للشعـوب العربيـة

بقلم ناصر الدينوف
مراقب « نوفوستي »

في اواسط حزيران سيتـم في فيينا اللقاء ما بين ليونيـد بريجنيف ، سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة مجلس السوفييـت الاعلى ، والرئيس الامريكـي جيمي كارتر وذلك للتوقيـع على معاهدة الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجوميـة ، والتي يطلق عليها « سالـت ٢ » .

باعتراف المتخصص الامريكي فـي مراقبة التسليح في الادارة الحكومية، الدكتور باري شنيدير ، « تراكمت في الولايات المتحدة لوحدها كمية مـن السلاح الذري ، والتي تكفي لاقامـة اكثر من ٦٠٠٠ الف هيروشيمـا ، (يقصد التدمير ...) والفـين واربعماية حرب على غرار الحـرب العالمية الثانية . وبدون معاهـدة سالت — ٢ ، يكتب شنيديـر ، سيتصاعد بسرعة سباق التسلـح ، وهذا سيكلف الشعب الامريكي غاليا».

الا ان هناك دوائر محددة فـي الولايات المتحدة بالذات تشن حملـة ضد التصديق على معاهدة سالت — ٢. نظرا لسعي الاتحاد السوفييتي الدائم لاحلال السلام وتعميق الانفـراج . وتبرز هذه الدوائر مطاليب وتحفظات مختلفة ، على امل ان يحصلوا على « تنازلات » من الاتحاد السوفييتي في المسائل والقضايا الدولية الاخرى ، التي لا ترتبط مباشرة بتحديد الاسلحـة الاستراتيجية . صحيفة « كريستيان سايئس مونيتور » التي تصـدر في بوسطن ، بينت بهذا الخصوص ، ان « المؤيدين « لربط » جميع قضايـا السياسة الخارجية في عقدة واحـدة مع المعاهدة يعتبرون انه بالامكـان الضغط على موسكو في قضايا علاقاتها مع مثل تلك المناطق المتوترة فـي العالم كجنوب شرقي اسيا والشـرق الاوسط والقارة الافريقية » .

ان هدف هذا « الربط » واضح : وهو اثارة الاتحاد السوفييتي من جهة، وزرع الشكوك في مبدئية واستمرارية السياسة الخارجية السوفييتية مـن جهـة اخـرى ، وتحديـدا بخصوص الدعم المستمر الذي يقدمـه الاتحاد السوفييتي لحركة التحـرر الوطني . وهكذا بدأت تتسـرب الاشاعات للصحافة الامريكية ، بان الاتحاد السوفييتي ، وكأنه سيعيـد النظر في موقفه السلبي من اتفاقيات « كمب ديفيد » ، وسوف لن يقـف ضد المعاهدة المصرية — الاسرائيلية ، وذلك مقابل التوقيع على سالت — ٢.

من الواضح جدا ، ان مثل هـذه الاختلاقات « المسربة » لا تملـك اي اساس من الصحة . فالاتحـاد السوفييتي لم يسبق ان ربط ولـن يربط التوقيع على معاهدة سالت — ٢ بحل قضية الشرق الاوسط ، وزيادة على ذلك فالاتحاد السوفييتي لا يضمر التراجع عن سياسته المبدئية والمستمرة في دعم العرب في نضالهم ضد فرض الهيمنة الامبرياليـة . وليس لدى محاولات اثارة الاتحاد السوفييتي اي حظ في تمريرها . بخصوص ذلـك ذكر رئيس لجنة الشؤون الخارجيـة لمجلس القوميات في المجلس الاعلـى للاتحاد السوفييتي بوريس بونوماريوف خلال لقائه باعضاء الكونغرس الامريكي، هذا الامر وقال : « هناك في الولايات المتحدة الان من يحاول جعل مسالـة سالت — ٢ كبؤرة ضغط على الاتحاد السوفييتي . الحديث يجرى عـن محاولات « ربط » قضية الحد مـن الاسلحة الاستراتيجية بغيرها ، رغـم انها مسائل مهمة ، الا انها لا تمتلك اي علاقة بها . ان الاسباب العميقة لتلك التطورات التي يعتبرها البعض في الولايات المتحدة ليس الا « بـؤر توتر » واضحة كل الوضوح . فالعالم يتغير ، الجماهير والبشر ، الذيـن تمموا على مر العصور ، يريدون ان يصبحوا اصحاب قدرهم ، وبلدانهم . هم لا يريدون التحمل اكثر للاوضـاع غير العادلة ، موقفنا بسيط جـدا : لتعدد الانظمة التقدمية الجديـدة ، والتي ظهرت بارادة شعوبها ، طريق تطور وقدر بلدانها .. ولا احد يملـك الحق في التدخل في شؤونها .. نحن نعتبر ربط حركات التحرر الوطنـي بمسائل منع الحرب الذرية ، مغلوطة وخطيرة . يجب ان يكون واضحـا للجميع ، قال بونوماريوف ، ان فشل معاهدة سالت — ٢ سيقود الى دفعة جديدة كبرى في سباق التسلح الذري ، وتصاعد كبير في مصروفات التسلـح وازدياد خطر الحرب النووية وتهديد سلامة بلدينا والعالم بأسره » .

اما موقف الاتحاد السوفييتي مـن قضايا التسوية الشرق اوسطيـة فمعروف جيدا . وينطلق الاتحـاد السوفييتي من ان السلام في الشرق الاوسط يجب ان يكون عادلا وشاملا ودائما . ويمكن التوصل لهذا السلام على اساس محو اثار العـدوان الاسرائيلي ، اي على اسـاس التحرير الكامل لكافة الاراضـي العربية المحتلة من قبل اسرائيل عام ١٩٦٧ ، واعادة الحقوق المشروعـة للشعب العربي الفلسطيني ، بما فيها حقه في بناء دولته المستقلة ، وتوفـير الضمانات لامن جميع بلدان الشـرق الاوسط . بهذه الشروط فقط يمكـن اعادة السلام الحقيقي ، الذي يحفظ مصالح كافة شعوب الشرق الاوسط ، ويساعد في تنقية الوضع العالمي .

ان بعض القوى في الولايات المتحدة واسرائيل تعيق تحقيق هذا البرنامـج البناء ، بسيرها في طريق الصفقـات المنفردة وتحقيق مخططات تشكيـل الاحلاف الامبريالية في الشرق الاوسط. وسيتخذ الاتحاد السوفييتي في هـذه الظروف ، بدون ادنى شك ، كـل التدابير الكفيلة لافشال المخططـات الخطرة للامبريالية والصهيونية ولن يكون هناك اي حديث بخصوص اي تنازلات عن المبادئ الاساسيـة للسياسة الخارجية السوفييتية لا الان، ولا مستقبلا .

من هم صانعو السينما الغربية المعاصرة؟

في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية بدأت في ايطاليا ثورة صانعي الافلام المستقلين . ويعتبر لوشينو فيسكونتي مبدع الشكل السينمائي الجديد ، الذي عرف بالواقعية الجديدة ، لكن معظم أفلامه لم تشاهد خارج ايطاليا . وفقط في عام ١٩٦٠ عرف فيسكونتي أول نجاح عالمي له من خلال فيلم « روكو واخوانه » .

اما في مجال طرح الواقعية الجديدة على نطاق عالمي فكان روبرتو روسلليني هو السباق ، ففيلمه « المدينة المفتوحة » (١٩٤٥) مثل نوعا مختلفا من الافلام حيث كان ممثلوه شعب مدينة روما وشوارعها . وفي هذا الاطار جاءت اعمال فيتوريو دي سيكا (« شروق الحذاء » عام ١٩٤٦ و « سارق الدراجة » عام ١٩٤٨) لتسهب في تصوير حياة الفقراء والمضطهدين والمظلومين .

ومن الـذين بدت انطلاقتهم على صلة بالواقعية الجديدة ، لكنهم لم ينتموا اليها ولا كانوا جزءا منها ، عملاقا السينما الايطالية فيديريكو فيلليني وميكالانجلو انتونيوني . وفيلليني من مواليد ١٩٢٠ ، معظم افلامه تدور حول التحرر ولعبة التحرر من الاوهام .

عمل بين ١٩٣٦ و ١٩٤٣ في افلام الكرتون والصحافة وكتابة النصوص للراديو . وفي الحرب العالمية الثانية زود الممثل الدو فابريزي بالافكار والقصص الساخرة . وبدأ يثير



« جوليا » — فيلم المخرج فرد زنمن الامريكي

الاهتمام عندما تعاون مع فابريزي وروسلليني في فيلم «المدينة المفتوحة» . وفي ١٩٥٠ باشر الاخراج المستقل في فيلم « الاضواء العديدة » وجاءت كافة افلامه التالية ، التي نشرت شهرته ، لتعالج قضايا الروح والدين والعلاقة بين الحقيقة والوهم .

تعتبر تقنية فيلليني سهلة عموما رغم التعقيد في المضمون . وصوره تمتلىء برمزية شخصية — البحر ، تقاطع الطرقات — وبحضور الوجه الانساني وعلى الاخص وجه زوجته جولييتا ماسينا التي ظهرت في العديد من افلامه .

ويؤرخ لقفزة فيلليني الكبرى مع فيلم « لاسترادا » (١٩٥٤) حيث صلب مواقعه السينمائية وتحول بعد ذلك الى ركن سينمائي عظيم وثابت في فيلمه « الدولتشه فيتا » (١٩٦٠) و « ٨½ » (١٩٦٢) و « جولييت والارواح » (١٩٦٥) .

اما انتونيوني الذي يكبر فيلليني بثمانية اعوام فكان بعكسه يحب العلم ، تخرج من المعهد التقني لجامعة بولونيا . وقبل وفي اثناء الحرب اخرج الافلام الوثائقية . وظل يعمل ناقدا سينمائيا في بعض المجلات الايطالية حتى تحرير ايطاليا في عام ١٩٤٤ .

بعد الحرب عاد انتونيوني الى الوثائقيات مستعملا التقنية التي سادت السينما الايطالية بعد الحرب ، ومن ثم طبق هذه التقنية ، التي تخضع فيها الحركة والحوار للمناخ العام ، على افلام بكاملها .

اول افلام انتونيوني الذي كان له ضجة عالمية هو فيلم « المغامرة » عام ١٩٦٠ ويتحدث عن العبثية في حياة مجموعة من الشبان الاغنياء الذين يهربون الى لذة مفرغة من العاطفة . وجاء فيلمه « الليل » في العام نفسه كدراسة اخرى للجنسية بدون حب . اما « الخسوف » (١٩٦١) فهو امتحان قاس للاشكال التي تؤدي بالانسان الى الاغتراب والضياع . وكما سار انتونيوني بموازاة الادب الاوروبي ، « الباحث عن الانسان » آنذاك ، فقد مضى في ١٩٦٤ مخرجا اول فيلم ملون له « الصحراء الحمراء » حيث يلقي اضواء حادة على حضارة الالة ، والفيلم الاخير نال جائزة « الاسد الذهبي » اهم جوائز مهرجان البندقية .

كان انتونيوني على طول الخط يلقي دروسا لا تقبل المساومة تدور حول امور الذنب والخيانة « لافانتورا » (١٩٦٠) و « الخسوف » و «الليل» و « بلو اب » (١٩٦٧) الذي صنع في بريطانيا .

✶ فرنسا بين التقليد والتجديد

في فرنسا استمر انتاج الافلام التقليدية بعد الحرب . لكن عملاقين سينمائيين هامين هما رينيه كلير وجون زوا خرجا ببعض الاعمال الجديدة . ورينيه كلير هو سيد الكوميديا الفرنسية بين الحربين العالميتين الاولى والثانية ، من مواليد ١٨٩٨ ، عمل في الصحافة والتمثيل والاعداد ثم انتقل للاخراج ، وبعد اعمال ساخرة قصيرة (« باريس التي تنام » ١٩٢٣ و « انتراكت » ١٩٢٤) انتقل الى الافلام الطويلة في اواخر العشرينات وساعد الانتقال من الافلام الصامتة الى الافلام الصوتية على ايضاح اصالة كلير الذي اعتمد الموسيقى والتاثيرات الصوتية اكثر من اعتماده الحوار لذاته كما في « تحت سقوف باريس » (١٩٣٠) الذي نقل مشاهد حية من الحياة الباريسية . و « المليون » (١٩٣١) الذي يحكي قصة فتى ربح في اليانصيب لكنه اضاع ورقته ، و « لنا الحرية » (١٩٣١) التي استوحيت من شارلي شابلن وعاد شابلن ليستوحي منها « الازمنة الحديثة » ، وبعض افلام كلير كانت تنتج في بريطانيا والولايات المتحدة ايضا . وفي عام ١٩٦٠ كان كلير أول مخرج ينتخب للاكاديمية الفرنسية .

على اية حال ، فقد انضم للقافلة بعض الناشئين في اواخر الاربعينات واوائل الخمسينات كرينيه كليمون « الالعاب الممنوعة » (١٩٥٢) وهنري جورج كلوزو « الشيطاني » (١٩٥٤) وروبير بريسون وجاك دامي وكلود لالوش وروجيه فاديم .

لكن اكثر تطورات السينما الفرنسية اثارة للاهتمام كانت « الموجة الجديدة» وهي حركة تحدت الاخلاقية الموروثة وتقنية الفيلم التقليدية ، حتى اذا جاء عام ١٩٥٩ كانت معظم جوائز المهرجانات السينمائية من حصة افلام الموجة الجديدة .

وكان الناطق الرسمي بلسان تلك الحركة جون لوك غودار « عديم النفس » (١٩٥٩) و « امرأة وامرأة » (١٩٦١) و « الحطابون » (١٩٦٣) ، ومن مخرجيها الهامين الاخرين كان فرنسوا تروفو والان ريزني ومارسيل كامو .

✶ برغمان وبونويل

في السويد يعتبر انغمار برغمان امبراطور السينما المعاصرة وسباقها: « الابحار السابع » (١٩٥٦) و « الساحر » (١٩٥٨) . ولكن برغمان لم يكن الوحيد علما بان سينمائيي السويد الاخرين تلخروا عقدا من الزمن عن المستوى الايطالي وحتى الفرنسي .

ولد برغمان عام ١٩١٨ ، وفي جامعة استوكهولم ، حيث كان يدرس ادار مسرحا طلابيا . وما لبث في مطلع الاربعينات ان عين مخرجا مساعدا في « بيت الاوبرا الملكية السويدية » واخرج على مدى السنوات القليلة التالية بعض اعمال كانت تعرض في مسارح البلديات .

في ١٩٥٩ اصبح برغمان اصغر مخرج يقبل في عضوية مسرح الدراما الملكي في ستوكهولم حيث رأس هذا المسرح بين ١٩٦٣ و ١٩٦٦ .

وكان برغمان قد بدأ الاخراج عمليا في ١٩٤٤ ، وفي ١٩٤٦ نال فيلمه «الدوامة» الجائزة الكبرى في «كان» ، وفي ١٩٥٦ انتج العمل الذي يعتبره النقاد احد افضل الاعمال السينمائية واحد اعظمها « الابحار السابع» الذي توسل عالم القرون الوسطى من خلال لعبة شطرنج تجري بين محارب عائد من الحروب الصليبية وبين الموت شخصا .

وقد نال الفيلم جائزة « كان » لعام ١٩٥٧ ، الا انه اعتبر آنذاك ان صرامة الفيلم تتعارض مع النوازع الانسانية الطاغية على فيلمه « الكرز الوحش » (١٩٥٧) الذي يرصد محاولة رجل مسن ، شريف واناني معا ، لاستعادة مشاعر الحب التي فقدها منذ أمد طويل .

اما السويديون الاخرون فمنهم لارس فنغوس لندفرن « العزيز جون » (١٩٦٦) وفيلجوت سجومان « اختي، حبي » (١٩٦٧) وبو ويدربرغ الذي اخرج فيلما اجمع النقاد آنذاك على عظمته وتفوقه : « الفيرا ماديجان » (١٩٦٧) .

العملاق السينمائي الذي عمل في قارتين معا هو لويس بونويل ، من مواليد اسبانيا عام ١٩٠٠ ، وأحد اكثر السينمائيين نقدية .

عندما كان طالبا في جامعة مدريد انضم الى حلقة ثقافية سياسية حول المفكر الاسباني المعادي للملكية اورتيجا اي غاسيت . وفي ١٩٢٥ سافر بونويل الى باريس وساعد المخرج جون ابستاين . هنالك تأثر بالشاعر السوريالي اندريه بريتون ، وفي ١٩٢٨ تعاون مع الرسام سلفادور دالي في الفيلم السوريالي «الكلب الاندلسي». وفي ١٩٣٠ اخرج بونويل فيلمه الساخر الحاد « العصر الذهبي » كما واخرج ابان الحرب الاهلية الاسبانية (٣٦ — ١٩٣٩) افلاما وثائقية ضد الفاشيين وعن مؤيدي الجمهورية .

سافر الى الولايات المتحدة حيث قضى عدة سنوات توجه بعدها الى المكسيك واقام هناك منذ عام ١٩٤٧ .

في مهرجان ١٩٥١ في « كان » نال فيلمه « الصغير والملعون » جائزة افضل فيلم . وقد صور في الاحياء الشعبية لمدينة مكسيكو . كذلك ذاع صيت العديد من افلامه الاخرى مثل « روبنسون كروزو » (٥٢ — ١٩٥٣) و « فيريديانا » (١٩٦١) الذي صنع في اسبانيا ، والفيلم الفرنسي الشهير « حسناء النهار » (١٩٦٨) وبعد ذلك الفيلم الاكثر تعقيدا « السحر الخفي للبورجوازية » .

✶ بريطانيا ليست للمخرجين

اما بريطانيا ، التي اعطت السينما افضل الممثلين من نوعية بيتر اوتول وغليندا جاكسون وريتشارد برتون ودرك بوغارد ولورانس اوليفييه وريتشارد هاريس ، بالاضافة للمعجزة تشارلي شابلن ، فقد تخلفت في الاخراج عنها في التمثيل . وكان اهم مخرجيها طوني ريتشاردسون الذي عمل مخرجا ومنتجا معا وفي الميدانين السينمائي والمسرحي .

ريتشاردسون الذي يصغر زملاءه الاخرين (من مواليد ١٩٢٨) اكتسب شهرته اساسا من فيلم « توم جونز » (١٩٦٣) بالاضافة الى مسرحياته واهمها مسرحية جون اوسبورن « انظر الى الوراء بغضب » (١٩٥٦) والتي حولها بعد عامين الى فيلم .

في ١٩٥٢ تخرج ريتشاردسون من اوكسفورد . وفي ١٩٥٥ انضم الى المسرح البريطاني كمخرج فني حيث اخرج العديد من اعمال شكسبير وبريخت وتشيخوف ، كما اخرج مسرحيات اخرى في مدينة نيويورك . وفي ١٩٥٨ اسس مع اوسبورن « شركة التاج ودفول المحدودة » التي حولت معظم مسرحياته السابقة الى افلام .

ومن المخرجين البريطانيين الاخرين دافيد لين الذي غلبت المعالجات التاريخية والروايات الكلاسيكية على اعماله : « التوقعات الكبيرة » لديكنز (١٩٤٦) و « لورنس العرب» (١٩٦٢) و « دكتور جيفاكو » (١٩٦٥) ، وبرز ايضا اسم جوزيف لوزي وهو امريكي يعمل في بريطانيا « الحادثة » (١٩٦٧) ، وريتشارد لاستر « ليلة يوم صعب » (١٩٦٤) و « العون » (١٩٦٥) ، وجون شليسنغر « بيلي الكذاب » (١٩٦٣) ، وجاك كلايتون « غرفة على السطح » (١٩٥٩) .

✶ وفي الولايات المتحدة

واثبت مخرجون امريكيون كبار قدرتهم على الاستمرار بعد الحرب ، كما واثبت آخرون قدرتهم على المضي رغم تجربة المكارثية ورغم اوضاع شبيهة بوضع المخرج الكبير ايليا كازان .

من أولئك الذين استمروا بعد الحرب العالمية الثانية فرانك كابرا، من مواليد باليرمو في ايطاليا عام ١٨٩٧ ، هاجر ذووه الى الولايات المتحدة عام ١٩٠٣ ، وفي ١٩٢١ اصبح مخرجا ، وساهمت في تكوين صيته وشهرته تلك الافلام الكوميدية التي نال عليها العديد من الجوائز واهمها « حدث مرة » (١٩٣٤) و « السيد اعمال يذهب الى المدينة » (١٩٣٦) و « لا تستطيع اخذه معك » (١٩٣٨) بالاضافة الى افلام اخرى غير كوميدية من نوع « الافق الاخير » (١٩٣٧) .

ويذكر احد النقاد ان في اعمال كابرا خليطا من الكوميديا والتعاطف مع احزان البؤساء جعله نجما هاما في الثلاثينات والاربعينات واعطاه بعد ذلك قدرة على الاستمرار .

والاسم اللامع الذي يندرج تحت بند الاستمرارية الزمنية هو الفرد هتشكوك ، البريطاني ، الذي ولد في لندن عام ١٨٩٩ ، وقيل ان سبب هجرته الى الولايات المتحدة خلاف حاد بين امه وحبيبته وموقفه من الاثنتين ومن المرأة عموما .

على اية حال ، فهتشكوك اخرج في السينما والتلفزيون حوالي ٦٠ فيلما، ثلثاها في هوليوود .

كان هتشكوك قد انضم في عام ١٩٢٠ الى فرع لندن من مدرسة « بلايبزر لاسكي السينمائية » الامريكية ، وعمل في البداية مصمما وكاتب عناوين للعديد من الافلام الصامتة ثم اصبح في عام ١٩٢٥ مخرجا وكان فيلم « حديقة السعادة » عمله الاول .

ومن افلامه البريطانية الاخرى « المقيم » (١٩٢٦) و « الرجل الذي عرف كثيرا » (١٩٣٤) و « السيدة تختفي » (١٩٣٨) وغير ذلك .

وفي نيسان ١٩٣٩ توجه هتشكوك الى هوليوود حيث اصبح بسرعة احد اهم مخرجي الفيلم الامريكي وفي الخمسينات والستينات اخرج اعظم افلامه كما واخرج مسلسلين من برنامج الرعب للتلفزيون .

ويعكس عمل هتشكوك الكثير من شخصيته المميزة . ونظرته للحياة وحرصه على التواصل مع المشاهد ، وتطعيم الخوف بالنكتة .

ومن الاسماء الاخرى التي حافظت على الاستمرار بعد الحرب العالمية الثانية جورج كوكر وجون فورد وجون هستون (الامريكي الذي رغب في الجنسية الايرلندية وعاش في ايرلندا) واوتو بريمنغر وبيلي ويلدر ووليام وايلر وفرد زنمن .

وانضم الى هؤلاء فنانون كانوا آنذاك في بداياتهم ، في طليعتهم ايليا كازان ، الذي ولد عام ١٩٠٩ وعمل مخرجا سينمائيا ومسرحيا وكاتب رواية . وحاز على العديد من الجوائز السينمائية والمسرحية .

ولد كازان في اسطنبول باسم ايليا كازانغوغلوس وانتقلت عائلته الى الولايات المتحدة في عام ١٩١٣ ، وبين ١٩٣٠ و ١٩٣٢ درس ايليا في مدرسة « يال » للدراما كما عمل ممثلا مع المجموعة المسرحية في نيويورك بين ١٩٣٢ و ١٩٣٩ .

نال شهرته على اساس اخراجه الواقعي والعاطفي معا لمسرحيات كتبها مسرحيون طليعيون منها مسرحية نورنتون ويلدر « جلدة اسناننا » (١٩٤٢) ومسرحيتا آرثر ميللر « كلهم ابنائي » (١٩٤٧) و « موت بحار » (١٩٤٩) . وعلى هذه المسرحيات تسلم ولمرات عديدة جوائز « دائرة نقاد الدراما في نيويورك » و « دونالدسن » وغيرهما .

وبدأ كازان الاخراج السينمائي في اواسط الاربعينات حيث نال ايضا جوائز على فيلميه « اتفاقية جنتلمان » (١٩٤٧) و « على جبهة الماء » (١٩٥٤) .

بايجاز ، عرضنا بشكل سريع ومقتضب لرجالات السينما الذين ساهموا في دفع هذا الفن الى الخروج من دائرة الاشراف الرسمي ، سواء للاجهزة الرسمية ام للمؤسسات. ولو قدر لنا الحديث عن مضامين اعمالهم ومراميها واهدافها لرأينا انهم لم يقفوا في نقدهم للمجتمعات التي انبثقوا منها . هكذا العالم الرأسمالي يطحن ويسحق ، لكنه يسمح لضحاياه بالبكاء بصوت عال .

نجاة حرب

عن « الحرية »

الاطفال يرسمون عالمهم وانطباعاتهم — هذا كان انطباع المشاهدين عندما رسم الصغار الطائرات الرهيبة تقصف مخيمات الفلسطينيين، وحالات الذعر التي تصورها الصغار لعالم اليوم والحلم الكبير الذي وضعوه للغد .

●

« الام تحتضن الاطفال » — وهي من رسم وسام جبران (٧،٥ عاما) من الناصرة ، وهو من المشاركين في مسابقة رسوم الاطفال التي نظمتها لجنة سنة الطفل العالمية في الناصرة ، في الاسبوع الماضي ، باشراف الرسام عبد عابدي .

حكايا للأطفال

فتات الخبز السحري

• بقلم : ميخائيل جستييف •

كان « غريشا » يجمع الفطر في الغابة فضل طريقه . ولما بلغ مرجا ، جلس على جذع شجرة واخرج من جيبه قطعة خبز وراح يأكلها . اكل « غريشا » قطعة الخبز ، اما الفتات فقد جمعه في راحة كفه بحرص بالغ ثم دسه في فمه .

لقد فعل ذلك بحكم العادة ، فقد كان والداه يقولان له دائما :

— لا يجوز رمي الخبز ولا الفتات .. وستدرك عندما تكبر ان فتات الخبز هذا سحري .

تذكر « غريشا » ذلك وفكر : « حبذا لو كان هذا الفتات سحريا بالفعل فيرشدني الى طريق العودة » .

ولم يكد « غريشا » ينتهي من هذه الفكرة حتى رأى امامه عجوزا . وقد تأمله العجوز مبتسما وسأله :

— هل طريقك طويل ايها الفتى ؟

فأجابه غريشا :

— حتى الطريق العام .

قال العجوز :

— وانا ايضا ذاهب الى هناك . هيا نذهب معا .

سارا ، وسرعان ما رأى « غريشا » وسط الاشجار، الطريق الذي يعرفه ، ثم محطة الباص .

ولكن ما ان وصلا الى المحطة حتى تبين لهما ان الباص الاخير قد مر قبل لحظات ، وانه ينبغي الانتظار حتى الصباح .

انه لمن السهولة القول حتى الصباح !. واين يمكن الانتظار ؟ على الطريق العام ؟

صمت « غريشا » وهو يفكر : « اذا كنت يا فتات الخبز سحريا بالفعل ، فما عليك الا ان تجد لي مكانا انام فيه حتى الصباح » .

ولم يكد ينتهي من تفكيره هذا حتى سمع العجوز يخاطبه قائلا :

— طالما ان الباص قد رحل ، فلنذهب الى بيتي نقضي الليل فيه . اني اعيش في القرية القريبة من هنا .

بات « غريشا » في بيت العجوز وفي الصباح استعد للذهاب الى محطة الباص. وفوجىء اذ تبين له انه لا يحمل في جيبه نقودا . من المحتمل انه فقد نقوده عندما كان يجمع الفطر .

مشى صوب المحطة وهو يفكر : « اتمنى لو ان فتات الخبز يستطيع ان يؤمن لي اجرة الطريق » .

ولم يكد ينتهي من تفكيره هذا حتى رأى العجوز راكضا يريد اللحاق به .

— مهلا ! هل تملك اجرة الطريق ؟

— كلا . لقد فقدت نقودي في الغابة .

— لقد ادركت الان لماذا خرجت متجهما . خذ !

اخذ « غريشا » النقود وانفجر ضاحكا :

— حقا ان فتات الخبز سحري .

ثم روى للعجوز كيف ضل الطريق في الغابة وكيف توسل الى فتات الخبز ان يرشده الى طريق العودة ويجد له مأوى يبيت الليل فيه ويؤمن له النقود لركوب الباص .

فأجاب العجوز :

— انه بالفعل سحري . فعندما بلغت المرج في الغابة رأيتك جالسا تأكل خبزا . وفكرت : ما اكثر الصبيان الذين يجولون في الغابة بحثا عن الفطر . واردت ان أواصل طريقي . وهنا لاحظت انك تدس الفتات في فمك بعدما اتيت على قطعة الخبز وفكرت : انه فتى حقيقي ! انه يحترم عمل الاخرين ، ومن يحترم العمل يحترم الانسان ، وقررت آنذاك : « فلاتحدث معه » . اورأيت كيف بدأت صداقتنا ؟ .. من فتات الخبز السحري .

وسأل « غريشا » :

— واين السحر هنا ؟

— اننا بفضل فتات الخبز هذا ، نصبح نحن انفسنا سحرة !

— ونفعل الاعاجيب ؟

— حيث السحرة ، هناك الاعاجيب . مثلا : « اظهر يا جبل الخبز » ويظهر الجبل امامنا .

وسأل « غريشا » في ارتياب :

— جبل حقيقي ؟

— بالطبع ! . جبل حقيقي . فنحن عندما نجمع الفتات نحصل على قطعة خبز .. وعندما نحرص على القطعة نحصل على رغيف ، فكم رغيفا كهذا نحصل عليه عندما نحرص على الخبز ؟ ملايين الارغفة ! اجمع تلك الملايين فيرتفع امامك اعلى جبل في العالم .

هكذا يمكن ان يكون فتات الخبز سحريا .. وهكذا يمكننا ان نصبح سحرة حقيقيين .

أخبار الفن

ملصقات مبتكرة وحديثة عن اللجنة الفلسطينية للسنة العالمية للطفل



« معا » — ملصق سينا مانوكيان

■ ملصقات الاطفال بمناسبة السنة العالمية للطفل ، كثيرة ومتنوعة . ويحتاج المرء الى احصائها ودراستها لتبيان ما توصل اليه فن الملصقات ، وملصقات الاطفال بالتحديد .

من ضمن الملصقات الناجحة اصدرت اللجنة الوطنية الفلسطينية للسنة العالمية للطفل ثلاثة ملصقات هي :

— « معا » للفنانة سينا مانوكيان.

— « هي » ، عن كتاب « هي » نص ورسوم الفنان حلمي التوني .

— « البيت » عن كتاب « البيت » نص زكريا تامر ، ورسوم يحيى اللباد.

الملصقات الثلاثة هي من اصدار « دار الفن العربي » . وهي ناجحة على اختلاف اساليبها . لكنها تستوقف المشاهد لحداثتها من حيث التركيب والتصميم والتأليف ، ولكونها تعتبر ملصقات حديثة ومبتكرة في آن معا . والحداثة هنا ناتجة ايضا عن خلو هذه الملصقات من الثرثرة ، واقتصار الملصق على معالجة موضوع واحد باسلوب سريع الفهم ، مبسط وسريع الاستيعاب وخاصة لدى الطفل .

ملصق « معا » للفنانة مانوكيان حديث ومبتكر وجديد . فيه الكثير من حداثة فن الملصق . بسيط والوانه جميلة ، واقتصاده الكلامي محرض على التساؤل وسر غناه وقوته . يمتاز بتأليف متماسك . فيه اقتصاد كلامي مترابط مع شكل الملصق .

في ملصق « هي » للفنان حلمي التوني ايضا تجديد وابتكار . انه يربط بين الكلام والصورة بتركيب وتأليف فني جميل . يغلب عليه الطابع القصصي التعليمي ويزاوج بين الملصق والقصة . كلماته شاعرية ولها علاقة بعناصر الطبيعة في الصورة .

ملصق « البيت » ، للفنان اللباد ، اقل نجاحا من الملصقين الاولين دون ان يفقد غناه الفني . انه مأخوذ عن قصة لزكريا تامر ، وقريب من القصة — الملصق الموزع على ساحة بدلا من أن تكون أوراقا . انه أيضا تعليمي وموجه .

(عن «النداء» اللبنانية)

✶ جائزة المسرح العربي ✶

■ قررت المنظمة العربية للثقافة والعلوم والتربية ، التابعة للجامعة العربية ، تخصيص جائزة للمسرح العربي قدرها ٢٠٠٠ ليرة تمنح لاحسن مسرحية تعالج قضايا الانسان المعاصر في عام ١٩٧٩ .

واشترطت المنظمة ان تقدم المسرحية باللغة العربية الفصحى وأن تكون مدتها على المسرح لا تقل عن ٩٠ دقيقة والا يكون قد سبق عرضها من قبل على أن يكون آخر موعد لتقديم المسرحية نهاية شهر آب القادم .

هكـذا يخطط الامبرياليون — بقية

سادت في الازمان الغابرة ، هي في الحقيقة مهمة دقيقة . ولهذا السبب ترغب الولايات المتحدة ولا شك في الحصول على تأكيدات بالمساعدة من عدد من البلدان . وقد رأت ان بريطانيا بشكل خاص مستعدة لارسال اربع سفن حربية الى المنطقة وبذلك تعود الى شرق السويس الذي تخلت عنه في عام ١٩٥٦ » !

وتؤكد صحيفة « صندي تلغراف » ان وزارة الدفاع البريطانية اخذت ترسم الخطط لاعادة هذا الوجود العسكري الدائم منذ ان بدأ الاعداد للمعاهدة الاسرائيلية المصرية في واشنطن .

وبتاريخ ٤—٦—٧٩ نشرت صحيفة « معاريب » نبأ لمراسلها في واشنطن جاء فيه ان الرئيس الامريكي ، كارتر ، سيبحث مع مستشاريه خلال الاسبوعين القادمين في اقامة قيادة عسكرية جديدة للشرق الاوسط ! وقالت ان الرئيس الامريكي سيتناول في هذه المباحثات سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط والخليج الفارسي وكذلك تعزيز الوجود العسكري الامريكي في المنطقة .

واضافت « معاريب » ان هذه المباحثات ستنهي عملية اعادة النظر في السياسة الامريكية التي بدأها الرئيس كارتر في اعقاب انهيار دعامتين من دعائم السياسة الامريكية في المنطقة : سقوط الشاه في ايران وانفراط الحلف بين مصر والسعودية في اعقاب التوقيع على « معاهدة السلام » الاسرائيلية المصرية .

وتقول صحيفة « واشنطن بوست » ان الميجر جنرال « رالف فلورنس » الذي يسمى في « البنتاغون » « لورنس العرب الامريكي » هو المرشح لرئاسة القيادة الامريكية الجديدة المنتظر اقامتها في المنطقة .

ويرى المراقبون ان احد فكي الكماشة ، التي يريد الامبرياليون ان تطبق على خناق الدول العربية، سيكون في البحر الابيض المتوسط — الجيش الاسرائيلي المزود باحدث الاسلحة و « الجناح الجنوبي » لحلف الاطلسي والاسطول السادس الامريكي . اما نظام السادات فعليه ان يقوم في الوقت الحاضر بدور التابع فقط . واشار وزير الدفاع الامريكي الى ان من المهم ان تملك القاهرة القدرة العسكرية التي تمكنها من تقديم « المساعدة » لبلدان اخرى في الشرق الاوسط وافريقيا .

اما الفك الآخر فسيكون في المحيط الهندي — قاعدة ديغو غرسيا ، التي يجري العمل على توسيعها ، والاسطول الخامس الامريكي ، الذي يعملون على بنائه بسرعة في الساحل الاسيوي الجنوبي والساحل العربي ، والقوة الامريكية الجديدة الضاربة المدعومة بمواقع الكولونيالية البريطانية التي يجري العمل على اعادتها الى المنطقة .

وهكذا عن طريق استخدام القوة المسلحة او التهديد باستخدامها تأمل الدول الامبريالية ان تستعيد سيطرتها على نفط الخليج العربي (الفارسي) ، وان تجبر العرب والايرانيين و « المتصلبين » الاخرين على الاذعان لارادتها !

ولكن سيكتشف الامبرياليون والمتعاونون معهم ان لا رصيد لمشاريعهم العدوانية .

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة — عكا

اجتماع شعبي بمناسبة الخامس من حزيران

يوم الاحد ١٧—٦—٧٩ الساعة ٧،٠٠ مساء في نادي « الاخوة » بعكا . باشتراك شخصيات من اسرائيل ومن الاراضي المحتلة .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

✱ نشاطات — اجتماعات — محاضرات ✱

✱ طرعان — محاضرة بمناسبة مرور ١٢ عاما على حرب حزيران العدوانية . يوم السبت ١٦—٦—٧٩ الساعة ٧،٠٠ مساء في بيت الرفيق سعيد بدر . المحاضر : سليم القاسم .

✱ البقيعة — بمناسبة عيد النصر على النازية — محاضرة — اليوم الجمعة ١٥—٦—٧٩ الساعة ٧،٠٠ مساء في نادي الصداقة . يقدم المحاضرة : صلاح دباجة . ويعرض فيلم عن ابطال قلعة بريست باللغة العربية .

بيت الصداقة — الناصرة

بمناسبة صدور :

✱ ديوان « شدوا الخطى » للشاعر فوزي عبد الله

✱ المجموعة القصصية « ريح الشمال » للكاتب محمد نفاع

تقام يوم الاربعاء ٢٠—٦—٧٩ الساعة السابعة مساء في قاعة بيت الصداقة :

ندوة أدبية

✱ جمال قعوار يحلل ويستعرض ديوان فوزي عبد الله .

✱ سالم جبران يحلل ويستعرض قصص محمد نفاع .

(الشاعر فوزي عبد الله والكاتب محمد نفاع يشتركان في الندوة ويجيبان على اسئلة الجمهور) .

● الدعوة عامة ●

طوبي: الاستيطان في روجيب يجعل من سلامكم مع مصر مهزلة
شارون يلجأ الى الاستفزاز السافل وبيغن يهنئه

القدس — لمراسلنا البرلماني — شهدت الكنيست أول أمس، الاربعاء، احدى اعنف جلساتها وتجلت فيها بشاعة حكومة بيغن العنصرية والتدهور السياسي والاخلاقي الذي تقود اليه سياسة الاحتلال والاستيطان.

وكان ذلك في اثناء رد الوزير شارون على اقتراحين لجدول اعمال الكنيست حول اقامة المستوطنة الكولونيالية الجديدة « ايلون — موريه » على اراضي روجيب قرب نابلس. وكان قد تقدم بهما كل من عضوي الكنيست توفيق طوبي (عن الجبهة) ويوسي سريد (التجمع).

طوبي: حكومة نهب وسلب

وندد النائب طوبي، في كلمته، بهذه الخطوة الاستفزازية المهووسة الجديدة وقال: ان قرار الحكومة وتوقيت تنفيذه في مرحلة بدء المفاوضات حول « الادارة الذاتية » مع مصر له مغزى بعيد المدى.. فهو يعكس موقف الحكومة المتطرف والمتعنت بعد توقيع اتفاق « كامب ديفيد » والمعاهدة الانفرادية مع مصر.

ان حكومة بيغن، مستترة وراء هذا الاتفاق، تشدد عدوانها يوميا على لبنان، وتعمق عملية الاستيطان الكولونيالي ومصادرة الارض العربية في المناطق المحتلة مما يفضح حقيقة « الادارة الذاتية »، الذي يتفاوض حكام مصر واسرائيل على تنفيذه.

ان مخطط « الادارة الذاتية » هو مخطط لاستمرار الاحتلال والاستيطان.

وان استمرار المفاوضات على مشروع « الادارة الذاتية » !! في وقت يعلن فيه بيغن انه لم تعد هناك حدود بين البحر والنهر (الاردن)، وانه سيسجن اعضاء مجلس « الادارة الذاتية » اذا ما اعلنوا قيام دولة فلسطينية وقرار الحكومة اقامة مستوطنة « ايلون موريه » ودعوة حزب السلطة « حيروت » الى فرض القوانين الاسرائيلية على « يهودا والسامرة وغزة »، كل ذلك يجعل من مفاوضات « الادارة الذاتية » مهزلة. ولهذا فهي عار على من يفاوض حكومة بيغن على هذا الاساس.

واضاف النائب طوبي: ان حكومة بيغن بتشبثها بهذا الموقف تثبت انها ليست حكومة سلام وانما هي حكومة تنهب حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتقود بسياستها الى حرب جديدة. ان الاستيطان العنصري يحرم جماهير الشعب من السلام ويخفض مستوى معيشتها بتحويله موارد طائلة من احتياجات الشعب اليومية الى هذا الغرض. وبذلك يضع البلاد على فوهة بركان. ومثلما تقتلون المستوطنات من سيناء ستقتلون هذه المستوطنات من الضفة والقطاع لانها تسد الطريق في وجه السلام الذي سيأتي حتما بانسحابكم المحتم واقامة الدولة الفلسطينية.

واشاد توفيق طوبي بمظاهرة حركة « السلام الآن » وقال انها شعاع من النور في الظلمة، التي تسدلها حكومة « التكتل » على هذه البلاد، وتقوي الامل بتحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة.

واما النائب يوسي سريد فاتهم حكومة بيغن بانها تقيم مستوطنة « ايلون موريه » الكولونيالية في وسط التجمع السكاني العربي في البلاد وتسبب الاحتكاك وتقتل جنين السلام الذي تحمله الاتفاقية مع مصر.

قذف شارون العنصري

وكان عضوا الكنيست دروكمان وروني ميلو قد طلبا بحث مظاهرة حركة « السلام الآن » ضد اقامة المستوطنة، ولما وقف شارون للرد على الاقتراحات الاربعة قال انه سيرد على اقتراحي سريد وطوبي على انفراد لان هذه الاقتراحات معادية للصهيونية. وأما اقتراحات ميلو ودروكمان فهي صهيونية امينة !!

وجاء رد الوزير استفزازيا وقحا وعنصريا لا حد له، فوصف حركة « السلام الآن » بانها « طابور خامس » وتعمل على تدمير اسرائيل. كذلك هاجم كتلة « التجمع » ورئيسها شمعون بيرس (لانه لا يفهم ضرورات « الامن »).

وقاطع كلماته بشكل متواصل اعضاء المعارضة. وقبع عدد من الاعضاء على شارون عندما هاجم الصحفي العربي رفيق حلبي مستهزءا من امانته في عمله الصحافي. وقال النائب طوبي مقاطعا خلال ذلك: انت عنصري. لقد كتبت جميع الصحف عن الارض المزروعة التي صادرتموها. فلماذا تطعن برفيق حلبي ؟ الانه عربي ؟ وطالب زيدان عطشه من شارون أن يتراجع عن كلماته الا ان شارون رد عليه باستهزاء واستخفاف قائلا: لن اتراجع امامك ولا امام امثالك ! وثارت معركة كلامية شديدة قام خلالها شارون بحركات قبيحة وسافلة نحو زيدان عطشه. واعلن شارون انه اذا كان الحديث عن حقوق الشعب اليهودي فانني اوكد حقوقنا ايضا في ارض اسرائيل الشرقية (اي الاردن). وبذلك كشف القناع عن وجه حكومة بيغن التوسعية الحقيقي. واضاف: بفضل اقامة المستوطنات توصلت حكومة اسرائيل الى اتفاق سلام مع مصر. وحاول تبرير اقامة « الون موريه » بدوافع امنية « فهي تطل — حسب قوله — على جميع انحاء البلاد وتسيطر على مداخل نابلس » ! فقاطعه توفيق طوبي:

— لماذا لا تعلنون عن ضرورة السيطرة على قبرص ولبنان وسوريا وجبال الاردن لحاجات الامن. اين تريدون أن يعيش العرب ؟! ما دامت الجبال ضرورية للامن، والاغوار حزام اسرائيل الامني. فهل تريدون للعرب ان يسكنوا في باطن الارض ؟!

ولم يتوقف نواب المعارضة عن مقاطعة شارون والرد على تصريحاته الفاشية. ولما انهى كلمته وتوجه الى طاولة الحكومة لوحظ ان مناحم بيغن هناه على خطابه.

اسقاط الاقتراحين

وفي التصويت على الاقتراحات اسقطت الكنيست اقتراحي يوسي سريد وتوفيق طوبي وقررت احالة اقتراحي ميلو ودروكمان الى اللجنة المختصة.

وكتب مراسلنا في الكنيست ان تصرفات وتصريحات شارون أثارت السخط والاستنكار بين العديد من اعضاء الكنيست، وقام بعض النواب بتقديم شكاوى على شارون لوضع حد لمثل هذه التصرفات المشينة. كذلك شجبت حركة « السلام الآن » تصريحات شارون واكد الناطق بلسانها ان الحركة لن تسكت على هذه التصريحات. كذلك انتقد المدير العام لسلطة الاذاعة، يوسف لبيد، التهم التي وجهها شارون الى الصحفي رفيق حلبي.

هبة التضامن الشعبية الواسعة مع معليا
تتحدى بلدوزرات النهب والاستيطان

*** المحكمة ستستمع الى طلب معليا بالغاء قرار المصادرة ***
*** الجبهة تبحث الموضوع في الكنيست * مظاهرة احتجاجية أمام الكنيست ***

معليا — لمراسلنا — واصل اهالي معليا معركتهم دفاعا عن اراضيهم بعد ان صدوا الهجمة الاستيطانية الثانية على اراضيهم، يومي الاحد والاثنين الماضيين، بقيادة مجلسهم المحلي واللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية وبتضامن المجالس المحلية العربية والجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية في مختلف انحاء البلاد.

فعلى الصعيد القضائي وافقت المحكمة المركزية في حيفا على الاستماع الى طلب اهالي معليا باعادة النظر في قرار مصادرة اراضيهم والغائه. وحددت موعدا لذلك يوم ٢٩—٦ الجاري.

هذا ويعتمد الاهالي في طلبهم على المفارقات الغريبة التي رافقت قرار المحكمة السابق. فالاراضي المتنازع عليها تسجلت في عهد الانتداب باسم مختار القرية الراحل خليل ابراهيم قيوس و ١٢٠ شخصا من سكان القرية. لكن المحكمة حين نظرت في القضية قبل سنوات لم تبلغ هؤلاء الاشخاص عن موعد جلسة المحكمة ولم تدعهم لسماع اقوالهم. واكتفت بتبليغ المختار، الذي كان قد فارق الحياة قبل ١٠ سنوات من موعد انعقاد الجلسة. وحتى هذا التبليغ كان مشوشا. اذ جاء فيه ان موعد المحكمة في ١٥—١—١٩٧٦ بينما جرت المحاكمة في ١٥—١—١٩٧٥.

هذا وسيتابع الاهالي قضيتهم في محكمة العدل العليا مطالبين بالغاء اوامر مصادرة اراضيهم نهائيا.

وكان أهالي معليا نجحوا، بوقفتهم البطولية الوحدوية، في منع عملية الاستيطان وشق الطرق في اراضيهم وصدوا بلدوزرات النهب القسرية وأرغموا المستوطنين الجدد، الذين نفذوا مخطط السلطة، على الالتزام بعدم العودة الى اراضي القرية خلال اسبوعين.. حتى تتمكن المحكمة من النظر في قضيتهم.

وجدير بالذكر ان خبر محاولة الاستيطان الجديدة استنفر القرى والمدن العربية في البلاد فترعرعت



وفودها للتضامن مع معليا من الرامة وكفرياسيف وترشيحا والبعنة وعكا وجديدة والجش وعرابة والبقيعة وكيبوتس جعتون (مبام) وقادة اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية واللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي ولجنة المبادرة الدرزية وغيرها.

وفي هذا الوضع عقدت الجماهير اجتماعا شعبيا، يوم الثلاثاء، حضره جمهور غفير من اهالي القرية ومن اعضاء وفود التضامن افتتحه رئيس مجلس معليا المحلي، السيد الياس ليوس، وتكلم فيه كل من النائب حنا مويس، رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، والشيخ فرهود فرهود، رئيس لجنة المبادرة الدرزية، والاستاذ الياس شاهين، مدير مدرسة ترشيحا الثانوية، والسيد جورج قسيس، نائب رئيس مجلس معليا المحلي، والرفيق الكاتب حنا ابراهيم، رئيس مجلس البعنة، والسيد زكي جبران، رئيس مجلس الجش.

وفي اليوم نفسه عقد مجلس معليا جلسة طارئة قرر فيها اصدار بيان الى الجهات المسؤولة يشرح فيه قضية معليا ويعلن مطالب اهاليها، كما قرر القيام بمظاهرة امام مبنى الكنيست ووزارة العدلية والتنسيق مع لجنة الدفاع عن الاراضي واللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية.

الجبهة تبحث في الكنيست

ومن جهة اخرى تقدم النائب توفيق طوبي بطلب مستعجل الى رئاسة الكنيست دعاها فيها، باسم كتلة الجبهة، الى اجراء بحث مستعجل حول موضوع الاستيطان في معليا واقرار منع نهب اراضيها.

تضامن واسع

واصدرت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي بيانا شرحت فيه قضية اراضي معليا وطالبت بوقف العدوان عليها وناشدت جميع القوى المحبة للسلام من ابناء الشعبين ان تهب هبة رجل واحد لوقف هذا العدوان.

كما اصدر اتحاد الطلاب الجامعيين العرب في البلاد بيانا مماثلا، أمس الخميس، حذر فيه من أخطار سياسة الاستيطان والنهب على مستقبل العلاقات بين الشعبين.

وقررت كل من لجنتي منطقتي الناصرة وعكا للشبيبة الشيوعية تنظيم حملة تضامن مع اهالي معليا.

كما بعث رئيس المجلس المحلي في الرينة، الرفيق حسن محمود، ببرقية تضامن مع اهالي معليا.

ويطلب من كتلة الجبهة في مجلس محلي كابول قرر المجلس الاعراب عن تضامنه مع اهالي معليا.

صامدون

وفي حديث مع مندوب « الاتحاد » صرح السيد الياس ليوس، رئيس مجلس معليا، بان شكل محاولة الاستيطان على اراضي معليا كان اشبه بالاحتلال الذي شهدته القرية عام ١٩٤٨. وأكد ان أهالي معليا لن يهابوا الدبابات والاسلحة التي يمتلكها الجيش.. مع انهم يعرفون ان بمقدور هذه الدبابات احتلال القرية، « الا ان وحدة الاهالي والتضامن الواسع معنا تعزز صمودنا في الدفاع عن أراضينا وحقوقنا ».

الوفد الشيوعي البلغاري — بقية

وكما ذكرنا في عدد « الاتحاد » الماضي يتألف الوفد البلغاري من الرفاق نيقولاي ايري بادجاكوف، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس تحرير مجلة « الازمنة الحديثة »، وبوريس ابراموف، رئيس دائرة في اللجنة المركزية، والموظف الكبير في اللجنة المركزية، جورجي كريتشمارسكي.

الفلسطيني القومية في الاستقلال القومي، وضمان سلام شعب اسرائيل.

اننا نعتقد انه فقط في اطار سلام شامل يمكن تحقيق الطمأنينة والسلام في هذه المنطقة لمصلحة كل الشعوب والدول، وهذا ممكن فقط في اطار تعاونها المشترك وتفاهمها وحياتها سويا بسلام.



الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا